

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» هود / 86

بقية الله

رئيس التحرير

الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير

إيفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة

Dbouk International for Printing and general Trading LTD

موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

www.baqiatollah.net
E-mail: info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

لبنان - الضاحية الجنوبية - العمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط 2،
تلفاكس: 01/471852 - ص.ب: 24/53

مندوبيا البحرين:

✦ مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

✦ دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية
جامعة تصدر
كل شهر من



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

- 4 أول الكلام: الحرية للأحرار - الشيخ يوسف سرور.
- 6 في رحاب بقية الله: المنتظرون للنصر العظيم - الشيخ نعيم قاسم.
- 8 نور روح الله: الشباب.. فرصة لا تقوّت.
- 11 فقه الولي: الهجرة واللجوء - الشيخ علي حجازي.
- 14 مع الإمام الخامنئي عليه السلام: الهوية الإسلامية هدف الاستكبار العالمي.
- 18 قرآنيات: كنوز الدرّ بين موسى والخضر - د. سامر شري.
- 22 آداب ومستحبات: اتقوا المحقّرات من الذنوب - السيد سامي خضرا.
- 24 مناسبة: قراءة في الحياة العبادية للإمام الحسين عليه السلام - الشيخ تامر حمزة.
- 28 مناسبة: عمارة روضة العسكريين عليه السلام - سامراء - محمد أحمد خشفة.
- 32 **ملف العدد:**
- سيد الشهداء عليه السلام مدرسة المهديين للظهور - مقابلة مع الشيخ محمد خاتون - حوار:
- 33 جومانة عبد الساتر.
- 38 تصاعد الروح الثورية في نفوس المنتظرين - الشيخ حسن أحمد الهادي.
- 42 غربة المسيرة المهددة - الشيخ نعيم قاسم.
- 46 شخصية العدد: العباس عليه السلام أبو الفضل والإباء
- 49 شعر: زغردات الجراح - الشاعر يوسف سرور.
- 50 قلاع الوعد الصادق: العديسة ربحانة الصمود والمقاومة - إيفا علوية ناصر الدين.
- 58 تحقيق: ألغاب المقاومة: وارتد سلاح العدو إلى نحره - هبة عباس.
- 62 تحقيق: الأناشيد الثورية: الذراع الفنية للمقاومة - فاطمة خشاب درويش.
- 68 أدب ولغة: المقاومة في شعر عاشقها سميح حمادة - ولاء إبراهيم حمود.
- 72 أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق القائد محمد وهبي سرور (الحاج جهاد) - نسرين إدريس.
- 76 شعر: صانع المجد - الشيخ علي سويدان.
- 78 تساييح شهادة: مبارك يا أم القمر - محمد يحيى حجازي.
- 80 مداد الشهداء: ومن الشهداء فاكيتني - الشهيد أحمد إبراهيم شمس.
- 81 تربية: التقييم: الغايات والآليات الجديدة - د. حسن سلهب.
- 84 الصحة والحياة: أطفالنا والتلفاز - جمعية الأطباء المسلمين - د. حنان المصري.
- 86 المسابقة
- 89 نشاطات
- 90 بأقلامكم
- 92 الواحة
- 96 آخر الكلام: رصيد الحياة - إيفا علوية ناصر الدين.

بقية الله

فقہ الولي - ص 11



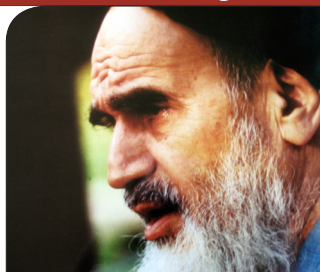
أمراء الجنة - ص 72



الصحة والحياة - ص 84



نور روح الله - ص 8



قرآنيات - ص 18



تربية - ص 81



الحرية للأحرار

الشيخ يوسف سرور

انبثق فجر الحرية...

تبددت أوهام العابثين.. وتلاشت آمال البائسين، في لحظة الفصل بين غبار الأيام والسنين، التي جهد المرهقون في سبيل مراكمتها، ولَهَتْ المراهقون في سبيل تكريسها وتثبيتها تاريخاً مزوراً لأمتنا، وسجلاً مدعىً لذاكرتنا.. والتي شاب صغارهم وهَرَمَ كبارهم من أجل فرضها واقعاً يزينون قبيحه، ويَجْمَلون دميمه... - تبددت الأوهام في لحظة الفصل بين هذا الغبار - وبين الحقيقة الناصعة الجليلة، التي لا يشوبها اضطراب ولا يحجبها سراب.

تصدعت جدران الوهم بفعل قبضات الصادقين من رجال الله، وتحركت غبرة السنين المستبدة بذاكرة الطافين على سطح المشهد الفسيح... تحركت الغبرة في استشارة محمومة اضطربت لها قلوب البائسين، وحارت بها عقول العائرين بأذيال خيبتهم...

العقيدة الموهومة التي غرق في رعبهم لها مومياءات المشهد... المتربعون على عروش السلطان، وروج لتكريسها أقلام شحذت حبرها من نقيع آسن، وسلكت في طريق الانحدار، متجهةً باتباعها نحو الضياع.

العقيدة التي أخذت بمجامع قلوب المرعوبين، أنها أسطورة الحاضر وخيار المستقبل، تصدعت جدرانها بصلابة الإرادات المزروعة في قلوب الأحرار، الذين زعم زوراً أنهم أسرى، وهم أمثولة الأحرار وصقور الفضاءات الرحبة التي دمرت أحلام الآتين من خلف البحار، وسفّحت آمال من احتلوا البلاد وقهروا أهل الديار.

لم ييأس الثوار من وعد القهار، ولم تنثن السواعد السمرء في اندفاعه العشق المضطرم في قلوب أصحابها.. ولم تهن عزائم أهل الملاحم في صولة الخيارات ومعركة كل المواسم.

خفقت بيارق الذاهبين باتجاه المرح النازف الذي لا يعرف الالتئام.. نحو
قلب الأمة الأسير.

سالت دماء الشرفاء في جولات خلت إلا من أصحاب العزيمة الحسينية،
وانكسرت في اشتدادها كل الرايات، سوى الراية الحيدرية..
الجملة الأخيرة اليوم بين أحفاد مرحب في خير وبين الميامين من اتباع
حيدر...

تبدد الوهم في العقيدة الأسطورة التي قيل إنها لا تقهر.. وتخطمت جدران
السراب التي سيجت عقول التائهين ذات دهر.. وانجلت الغبرة المتراكمة في عقول
البائسين، على يأس دوى بضجيجه في أرجاء ذاكرة الأندال..
دمرت إرادة رجال الله كل أسوار المدن والقرى.. أسوار سجون المدن والقرى،
وكسرت قيود المشاعر والأحاسيس المكبوتة في جنبات قلوب الطيبين، الذين خاب
كل من لهث في سبيل نزع الأمل من قلوبهم.. في سبيل زرع اليأس في نفوسهم.
في السادس عشر من تموز، لم تكن الحرية لسمير ورفاقه.. لدلال وهلال
ورفاقهما من الشهداء من قبضات الأعداء، إنما كانت الحرية لكل النفوس
المقهورة، والقلوب المكسورة في أمتنا.

كانت الحرية لكل الآمال المكبلة، والأحلام المقيدة بقيود الأوهام..
الحرية التي تطلق المهجورين نحو آفاق لا يعتري نهارها عتمة..
الحرية المصنوعة بأنقى الدماء.. المدفوعة بعشق أطهر
القلوب.. المشفوعة بوعود الصادقين من
الأبرار على لسان سيد الأحرار.. رجال
الله.. ونصر الله.



المنتظرون للنصر العظيم

الشيخ نعيم قاسم

نحن متجهون حتماً إلى نشر العدالة الإلهية على الأرض. وكل يوم يمر يُقربنا منها. ومهما تكن الصعوبات كثيرة والفساد منتشراً والظلم سائداً، فإنها مرحلة آيلة إلى الانتهاء، من دون معرفة مدتها الزمنية، التي نسأل الله تعالى أن تكون قصيرة، وأن نكون في عصر الظهور.

في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه، يسوق الله به بركات السماوات والأرض، فتتزل السماء قطرها، وتخرج الأرض بذرها، وتأمن وحوشها وسباعها، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمد لرحم»⁽²⁾.

ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل، وما أرحبه عندما يكون الأمل وعداً إلهياً وإخباراً نبوياً. عندما يكّد الواحد منا في هذه الدنيا ويبذل أقصى جهده لتحسين شروط حياته الخاصة مادياً ومعنوياً إنَّما يبنى على الأمل لإنجاز ما تمنّاه، وليس معلوماً أن يحصل على ما تمنّاه، أمّا بذل الجهد على أمل ظهور قائم آل محمد ﷺ ونشر العدل على الأرض فلن يضيع سدى، لأننا بانتظار النصر الحتمي. وبما أن الإنسان يعمل من أجل مستقبل سعيد ومطمئن، فسلوكه الإيماني المرتبط بالإسلام سيحقق له السعادة الحتمية والطمأنينة الأكيدة. حيث ستكون حال المعمورة مع ظهور

ينطلق الأمل الحتمي بنشر دين الله على الأرض من الوعد الإلهي، الذي تكرر بصيغ مختلفة في القرآن الكريم، نذكر منها الآية الكريمة التي بين تفسيرها أمير المؤمنين علي عليه السلام، حيث روي عن العياشي، أنه سمع أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، أَظْهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَلَّا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى لَا تَبْقَى قَرْيَةٌ إِلَّا وَيُنَادِي فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، بِكَرَّةٍ وَعَشْيَا»⁽¹⁾.

إننا معنيون بتثبيت هذا الأمل في حياتنا، إذ إنَّ الخضوع والتسليم لمسار الكفر والظلم يسبب الإحباط والانحراف، بينما تحفزنا الثقة والاطمئنان بانتشار دين الله تعالى على كل المعمورة للمزيد من العمل والجهاد وتعزيز إيماننا بالله تعالى وتوجيه سلوكنا نحو العبادة والطاعة والاستقامة. إننا أمام زرع سرعان ما سيثمر بركات وخيرات لا حصر لها، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «يُنْتِجُ اللَّهُ

الإمام عليه السلام مختلفة عن حالها في غيبته، إذ تتدفق الخيرات عند ظهوره، وينعم المؤمنون ببركات وجود حكم وعدالة وانتصار صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

إنها إرادة الله تعالى أن يعيش البشر في هذه الحياة الدنيا تقلبات الأجيال عبر الأزمنة، حيث يتداول السلطة المؤمنون والكافرون، ويبرز الكفر والفساد في أغلب الحقب الزمنية في تاريخ البشرية، وتكون المحطات الإيمانية محدودة ولامعة، ثم تكون خاتمتها دولة الإمام المهدي عليه السلام. ومن توفيقنا أننا المنتظرون لهذا النصر الإلهي الشامل والعظيم، وأن تكون الصابرين الذين يأملون عطاءات الله تعالى فلا يستبدلونها بمتاع الحياة الدنيا الزائل، وأن نهئى أنفسنا لنكون مؤهلين كجنود وأنصار بقيادة الحجة عليه السلام، لما ينتظرنا من بركات وتوفيقات لا يمكن الحصول عليها بواسطة السبل الأخرى.

عند الظهور يستعيد المؤمن قوته ويشعر بها، فعن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة، ورد إليه قوته» (3).

وكذلك يجمع الله عقول المؤمنين، وتكمل أحلامهم وتتحقق رغباتهم، فعن أبي جعفر عليه السلام: «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت به أحلامهم» (4).

فيا أيها المؤمنون، تواصلوا وتباروا وتراحموا فيما بينكم لتحصلوا على الأجر

والثواب، فيسجل ذلك في صحيفة أعمالكم، فكل كسب في زمن الغيبة عزيز لا يعوض، وله قيمة العمل الصالح المأجور في زمن الابتلاء والاختبارات، وجدوا السعي لكل صلاح وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر مهما غلت التضحيات، لأنكم بحاجة إلى هذا الرصيد لقبول الله تعالى لكم، ولانتمائكم إلى حركة الظهور المجيدة.

عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «تواصلوا وتباروا وتراحموا. فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني أنه لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليه-».

فقلت: وأنى يكون ذلك؟

فقال عليه السلام: «عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك، حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون، فأياكم والشك والارتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك، وقد حذرتكم فاحذروا. أسأل الله توفيقكم وإرشادكم» (5).

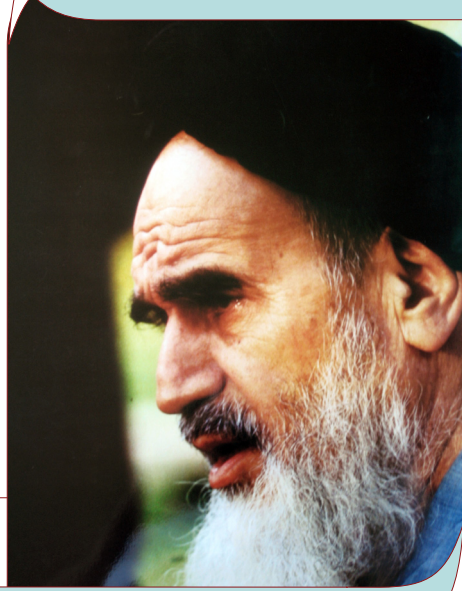
لا يستطيع أحد إحصاء بركات ظهور مولانا الحجة عليه السلام، ولن يلتفت عندها إلى كل العقبات والصعوبات التي واجهها في زمن الغيبة، فإن أنوار الظهور وخيراته حاجبة لكل المآسي والتضحيات التي أحاطت بالمؤمنين. وتقولنا أننا كلما اجتهدنا وعملنا في طاعة الله تعالى، عجلنا من فرج مولانا الأعظم عليه السلام. فلتشخص أبصارنا إلى هذا الهدف طاعة لله تعالى، فنجمع خير الدنيا والآخرة.

الهوامش

- 1 - الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج 9، ص: 464.
- 2 - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 51، ص: 146.
- 3 - الشيخ النعماني، كتاب الغيبة، ص: 317.

- 4 - الشيخ الكليني، الكافي، ج 1، ص: 25.
- 5 - الشيخ النعماني، كتاب الغيبة، ص: 152 و 153.

الشباب.. فرصة لا تفوت



إن تعديل القوى النفسانية التي ترتبط بها غاية الكمال الإنساني، ومنتهى السير الكمال، هو من الأمور التي توجب الغفلة عنها خسارة عظيمة وشقاوة غير قابلتين للجبران. وما دام الإنسان في عالم الطبيعة، فهو يستطيع أن يعدل قواه المستعصية، ويلجم النفس المستنفرة بلجام العقل والشرع. وهذا الأمر في أول الشباب سهل وميسور جداً، لأن نور الفطرة لم يقهر بعد، ولم تفقد النفس صفاءها، ولم تترسخ بعد الأخلاق الفاضلة، والصفات المذمومة في النفس. ونفس الطفل في أول الأمر كصفحة قرطاس بلا نقش ولا صورة، فهو يتقبل كل نقش بسهولة ويسر، وإذا قبلها فزوالها ليس بميسور، كما هو مشاهد، حيث إن المعلومات أو الأخلاق التي حصلت في أول الصبا هي باقية وثابتة إلى آخر الكهولة، وقَلما يتطرق إليها النسيان.

- في حضن الأبوين

كثيرة، وينتهي أمره إلى الشقاوة الأبدية. وليكن معلوماً أن تربية طفل واحد لا تحسب تربية واحدة؛ وكذلك سوء تربية طفل واحد والتساهل في حقّه لا يحاسب على أنّه واحد؛ فربما يصلح بتربية طفل

ولذلك، فإن تربية الأطفال وتهذيبهم، من المهمات التي تُعهد إلى الأبوين؛ فلو حصل التساهل والفتور، فربما ينجر الطفل المسكين إلى رذائل

واحد جمع كثير بل ملة كاملة، بل مملكة، وبفساد شخص واحد تفسد مملكة وملة.

إن فساد الأبوين العملي يسري إلى الأطفال أسرع من أي شيء. فربما كان طفل واحد قد تربى عملياً عند الأبوين تربية سيئة، فهي تبقى فيه إلى آخر العمر، فلا يعود قابلاً للإصلاح رغم جهود المربين وتعبهم. إن الأبوين الصالحين الحسنَي التربية هما من التوفيقات

القدرية والسعادات

غير الاختيارية التي تكون أحياناً من نصيب الطفل. كما أن فسادهما وسوء تربيتهما أيضاً من الشقاوات والاتفاقات القدرية التي تلازم الإنسان من دون اختياره.

وهذا ينطبق على المراحل السابقة للتربية،

حيث يمكن أن يكون في تلك المراحل قد بدأ بوضع بذور سعادة الإنسان أو شقاوته؛ كاختيار الزوجة الصالحة، وذات الأخلاق الحسنة، واختيار الأغذية المناسبة والمحلاة قبل زمان الحمل، وفي أيامه والإرضاع.

وبعد هذه المرحلة، تأتي التربية الخارجية من المعلمين والمربين غير الأبوين. والصحة والفساد في هذه المرحلة متعلقان بذمة الأب، فانتخاب

المعلم المتدين ذي العقيدة الصالحة، والأخلاق الطيبة، واختيار المدرسة، والمعلم الخاص الذي يأتي إلى البيت، المناسب دينياً وأخلاقياً، والمهذب، - كل ذلك - له دخل تام وكامل في التربية الأولى للطفل؛ فربما في هذه المرحلة ترسم خريطة الشقاوة والسعادة للطفل. والدواء المعطى من المعلمين هو إما شفاء للأمراض، أو سم قاتل، ومسؤوليته على الأب.

- الشباب كفيل

سعادته

وإذا جاوز هذه المرحلة يحصل الرشد والبلوغ بالتدريج، ويأتي استقلال الفكر والنظر في أيام الشباب. والإنسان في هذه المرحلة هو بنفسه كفيل سعادته، وضامن شقاوته. وكلما كان الإنسان أقرب إلى

أيام الشباب، وكانت نفسه حديثة العهد بالغرس، كان تحصيل السعادة أيسر وأسهل، واستقرارها أكثر؛ لأنَّ صحيفة النفس تكون خالية من النقوش، وأقرب إلى البساطة، بحيث لو وصل صاحب الأخلاق السيئة إلى هذه المرحلة من العمر وعاداته وأعماله القبيحة لم تستحكم بعد في نفسه، فهو يستطيع تصفية نفسه وتزكيتها بمقدار من المراقبة والمواظبة، فيقلع جذور

**كلّما كان الإنسان أقرب
إلى أيام الشباب، وكانت
نفسه حديثة العهد
بالغرس، كان تحصيل
السعادة أيسر وأسهل**

- اغتنموا فرصة الشباب

فعلى الشباب حتماً ولازماً أن يكونوا في صدد التصفية والتزكية ما دامت فرصة الشباب حاضرة، والصفاء الباطني والفطرة الأصلية باقين على حالهما. فيقلعون جذور الأخلاق الفاسدة، والصفات المظلمة من قلوبهم، لأنه بوجود خلق واحد سيئ تكون سعادة الإنسان في خطر عظيم. كما أنه في أيام الشباب تكون الإرادة قوية والتصميم

محكماً وعلى هذا يكون الإصلاح أسهل، ولكن في مرحلة الشيب تكون الإرادة ضعيفة، والتصميم أيضاً هماً، وبالتالي، التغلب على القوى يكون أصعب.

ولكن على الكهول أيضاً ألا يغفلوا عن اصلاح أنفسهم وتصمّموا، ولا ييأسوا

منها، لأنه - رغم كل شيء، ما دام الإنسان في هذا العالم، وهو دار التبدّل والتغير، ومنزل الهوى والاستعداد، - فهو يستطيع أن يصلح نفسه ولو بتعب كثير. والأمراض النفسانية المزمنة - حتى لو بلغت درجة كبيرة من الاستحكام فمع ذلك - يمكن قلع مادتها، وليس منها مرض لا يمكن إصلاحه، ما دام الإنسان في هذا العالم، حتى لو ترسخ واستحكم في النفس، وصار ملكة لها.

الأخلاق السيئة كما يقلع شجرة حديثة الغرس ليس لها جذور في الأرض، فتقلع بسهولة. ولكن إذا مضت عليها مدة من التساهل، ولم يكن الإنسان في صدد الإصلاح، وقطع مادة الفساد، فإن شجرة الفساد تنمو بالتدريج، وتصبح شجرة عظيمة، وتتأصل جذورها في ساحة القلب، بحيث يندر أن يوفق الإنسان إلى تصفيتها في الأزمان الطويلة، وبالرياضات الكثيرة. ولعل

العمر لا يفي والأيام لا تمهل لأن يصلح الإنسان نفسه.

على الكهول أيضاً

ألا يغفلوا عن إصلاح

أنفسهم وتزكيتهم، ولا

ييأسوا منها

فربما يكون في الشباب خلق سيئ كالبلخ أو الحسد مثلاً، وهو غير راسخ، فيمكن إصلاحه بقليل من التعب، بل إبداله بالخلق الصالح المقابل له.

وإذا غفل عنه مدة، ومضى العمر بالتساهل فيه فسيحتاج إلى الرياضات الصعبة والمجاهدات الشديدة الطويلة، بحيث إن الزمان والأجل لا يعطيان الإنسان مهلة للإصلاح والتصفية، فينتقل إلى عالم البرزخ والقيامة بتلك الأخلاق المظلمة والكدورات المعنوية، التي هي مبدأ ومنشأ لضغطة القبر وظلمته وظلمة البرزخ والقيامة.

الهجرة واللجوء

الشيخ علي حجازي



يهاجر الكثير من المسلمين إلى بلاد غير المسلمين، كما يلجأ الكثير منهم إلى تلك البلاد لجوءاً سياسياً. ولهذا السفر أسباب عديدة. يرجع البعض الأسباب إلى الضرورة أو الاضطراب، أو لأي أسباب أخرى. فمثل هذا الأمر يحتاج إلى معرفة الأحكام الشرعية في الشريعة الإسلامية المقدسة؛ حتى لا يقع المهاجر أو اللاجئ في الحرام، فيقع بذلك في محذور معصية الله - عز وجل -، فلا تنفضه هجرته، ولا يفيد له لجوؤه، ويكون مذنباً أمام الله (سبحانه وتعالى).

- المحاذير:

قد يقع المهاجر أو اللاجئ في محاذير عديدة توقعه في المعصية، ومنها:

2.1. التوسل بالكذب والتزوير:

لا يجوز التوسل بالكذب لأجل

الحصول على جواز المرور، أو الإقامة، أو ما شاكل ذلك. وكون البلد غير المسلمين لا يجوز الكذب. فالكذب لأجل ذلك حرام، وفاعله عاصٍ لله - تعالى -، فانتبه أيها المسلم!

كما ولا يجوز تزوير أي معاملة لأجل

على الصلاة والصيام والخمس، وإتمام فريضة الحج عند الاستطاعة، والستر على المرأة المسلمة، والانزجار عن المعاصي كالكذب والسرقة والاعتداء الظالم. كما ويحرم على الأحوط وجوباً حلق اللحية. ويجب المحافظة على اجتناب الأجانب غير المحارم، فلا تجوز المصافحة المباشرة بين المسلم والأجنبيّة، أو بين المسلمة والأجنبي، ويجب التحقّق على الدين والمذهب، والقيام بسائر الواجبات، واجتناب سائر المحرّمات. وأركّز مجدّداً على وجوب الحجاب على المكثّفة، فهو من عفافها، وهو

لا يجوز تزوير أيّ معاملة لأجل الحصول على اللجوء أو غيره، وكفّر أهل البلد لا يجوز التزوير

الحصول على اللجوء أو غيره، وكفر أهل البلد لا يجوز التزوير. فالحذار من معصية الله (تعالى).

3. اختلاق قصّة غير واقعيّة:

لا يجوز أن يختلق المكلف القصص غير الواقعيّة للوصول إلى مبتغاه. وهذا من مصاديق الكذب، وقد تمّ تخصيصه بالذكر لأنّ البعض يركّزون عليه، فمنهم من يخترع قصّة تهديد حياته، أو قصّة الخطر على أولاده، أو زوجته، أو تهدم بيته، وضياع أرزاقه، وكلّ هذا يكون في الواقع خداعاً وكذباً، وهذا لا يجوز. وكون البلد لغير المسلمين، لا يبرّر ذلك.

- النتيجة:

لا يجوز التوسّل بالكذب، واختلاق ما لا واقع له، والتزوير والخداع لأجل الحصول على اللجوء السياسيّ أو الهجرة. وعدم وجود العمل في بلده، لا يجوز للمسلم التزام وسأوس الشيطان ومراوداته.

- إقامة الفرائض:

يجب على المسلم أن يحافظ على دينه في بلد اللجوء أو بلد الهجرة كما في بلاد المسلمين، فيجب عليه المواظبة

زينة روحها وعقلها.
- **عدم مخالفة القوانين:**
على المهاجر أو اللاجئ في بلاد غير المسلمين أن يلتزم بالقوانين مرعية الإجراء (كما في بلاد المسلمين)، فكون الدولة لغير المسلمين، لا يجوز الإخلال بالنظام العام فالمخالفة ليست مهارة، بل هي خسارة، وبالإلتزام بالقوانين يحفظ النظام العام، ويرضي المسلم ربّه، ويحفظ دينه.



أجواء ثقافيّة فاسدة، ويجب الاجتناب عنها.

- ترك الهجرة أو اللجوء :

من كان يعلم أنّ هجرته أو لجوئه إلى بلاد غير المسلمين ستسبّب له الانغماس في الفساد، أو ترك بعض واجباته أو كلّها، وما شاكل ذلك، فلا يجوز له السفر. ومن هاجر أو لجأ ووقع في الانحراف، وجب عليه إمّا أن يحصّن نفسه ودينه، وإمّا أن يرجع إلى بلد يقدر فيه على الالتزام بدينه وأحكامه، مع الإمكان.

أخيراً :

فلننق الله في أنفسنا وديننا، ولنعمل على طاعة الله. فلا تفرّنكم الحياة الدنيا هنا وهناك، فما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور، فانتبه إلى أنّ عمرك سينقضي، وستنتقل إلى دار العدل والحساب، فأعدّ لنفسك ما ينقذها...

- الطعام والشراب :

يجب على المكلف المهاجر أو اللاجئ أن يسعى لتأمين المطعوم والمشروب الطاهرين المحلّين، فلا يفسد روحه بأكل أو شرب النجس أو الحرام. وبالنسبة للحوم فلا تجوز إن كانت ميتة، فإن أخذها من مسلم وهو لا يعلم كيف ذُبحت جاز له الأكل، وإن كانت من غير مسلم وشكّ في التذكية، فلا يجوز أكلها. وأمّا غير اللحوم، فلا مانع من أكلها إذا لم يعلم بنجاستها.

- الثقافة غير الإسلامية :

لا يجوز للمسلم أو المسلمة ترويج الثقافة غير الإسلامية المعادية للإسلام والمسلمين، وأمّا ما لا يكون معادياً للإسلام والمسلمين، فلا بأس به. كما لا يجوز نشر وترويج الصور والكتب والمجلّات التي تساهم في انحراف الشباب وإفسادهم، وتسبب

الهوية الإسلامية هدف الاستكبار العالمي



إنّ البشرية تعاني من آلام كثيرة منذ قديم الزمان، وهي تحتاج إلى العدل والهداية والأخلاق الإنسانية الرفيعة، كما تحتاج إلى العون والرشاد.

إنّنا - نحن المسلمين ونحن البشر جميعاً - في أمسّ الحاجة اليوم للنبي؛ لأنّ الرسول الأكرم ﷺ بُعث رحمةً للعالمين، وليس فقط رحمةً للمسلمين. لقد مهدّ النبي الأكرم ﷺ سبيل الخلاص أمام البشرية، كما فتح أمامها باب الصلاح وأخذ بيدها على طريق الرشد والرجاء، وهو الطريق الذي بوسعه إنقاذ البشرية مما تواجهه من مشاكل وعلاجها من كل ما تعانيه من آلام.

إنّ العالم الإسلامي يستحوذ على المعارف الإسلامية، بما في ذلك السيرة النبوية والحديث النبوي الشريف، فضلاً عن القرآن الكريم الذي يسمو على كل شيء، وبإمكان العالم الإسلامي أن ينهض ويخطو للأمام. وفي هذا الخصوص هناك عدد من

إنّ التقدم العلمي الذي أحرزته البشرية بات يعاني في مجموعه من العزلة والانزواء، ولا سيّما على الصعيد الأخلاقي والمعنوي والديني. وبمقدور العلم البشري والنظرة الإنسانية الجديدة لحقائق العالم الطبيعية أن تكون دافعاً لنهضة الأمة الإسلامية.

النقاط المحورية:

1 - يقظة العالم الإسلامي:

إنَّ ما كان يطرحه المصلحون منذ مئة عام في غرب العالم الإسلامي وشرقه - وكان يبدو غريباً في ذلك الزمان - قد أصبح اليوم شعاراً تردده الجماهير وترفعه الشعوب، وذلك من قبيل: العودة إلى الإسلام، وإحياء القرآن، ووحدة الأمة، واستعادة كرامة وقوة العالم الإسلامي والأمة الإسلامية، وسواها من المشاريع التي كانت تتفق عنها أذهان المصلحين، والتي كانت

تبدو وكأنها طموحات مستحيلة، فكانوا يتوجَّسون من التقوُّه بها إلا في نطاق محدود وبين الخواص من الناس. هذه الأمور أصبحت اليوم حديث الجماهير المسلمة التي ترفعها شعارات حية وأهدافاً طموحة.

لقد غدت هذه الشعارات

حيةً اليوم في كل بقاع العالم الإسلامي، ولا سيما بين الشباب والمتعلِّمين والمتقنين؛ وهو ما يدل على حقيقة أنَّ الهوية الإسلامية قد بُعثت في القلوب من جديد. والواقع أنَّ انتصار الإسلام في إيران الإسلامية كان له دوره المؤثر والبارز على هذا الصعيد.

2 - عداء الاستكبار للإسلام:

وأما الحقيقة الأخرى التي لا يمكن إنكارها، فهي: أنَّ عداء جبهة الاستكبار

العالمي للإسلام قد بات اليوم أكثر تنظيماً وجديَّةً واتساعاً، سواء أكان ذلك على الصعيد الثقافي أو الدعاية السياسية أو التحرك السياسي أو الضغوط الاقتصادية. وإنَّ نهضة العالم الإسلامي تمثل خطراً على دنيا الاستكبار. إنَّ القوى الاستكبارية - أي التي تُحكم سيطرتها على جزء كبير في العالم. وشبكة الصهيونية العالمية، والعنجهية الأمريكية المتسلطة، وتلك المؤسسات الاقتصادية التي تدعم هذا النظام السلطوي العالمي، تشعر بالخطر جرَّاء صحوة العالم الإسلامي، وهو ما يأتي دائماً في تصريحات رموزها. وإنَّ الذي تمارسه تلك الجبهات اليوم من ضغوطات ضد الإسلام قد بات حركة منظَّمة ومحسوبة ومرسومة.

3 - هزيمة

الاستكبار:

والحقيقة الثالثة هي: أنَّ الهزيمة لحقت بجبهة الاستكبار في هذه المواجهة رغم الحسابات الظاهرية والمادية، والتي كانت تشير إلى تفوُّقها في السلاح والعتاد والقوة العسكرية والاقتصادية، فمُنيت بالفشل الذريع أمام الأمة الإسلامية والشعوب المسلمة. لقد كان من الأهمية بمكان أن نُمنى القوى الاستكبارية الأمريكية بهذه الهزيمة الساحقة، رغم نزولها إلى الساحة بكل

إنَّ نهضة العالم الإسلامي تمثل خطراً على دنيا الاستكبار

ما لديها من عدة وعناد في أحداث الشرق الأوسط، وخصوصاً في قضية فلسطين والقضايا الأخرى في المنطقة كقضية العراق وقضية لبنان، فهذه حقيقة جلية. لقد كانت الهوية الإسلامية هي الجانب المنتصر في هذه المواجهة بين الهويتين الإسلامية والاستكبارية.

- الوحدة الدواء الناجح

إنّ هذه الحقائق لابدّ من أخذها بنظر الاعتبار. إنّ على العالم الإسلامي أن يفي بالتزاماته إذا ما أراد أن يأخذ بيد الأمة الإسلامية على الطريق الصحيح نحو النصر. وعلى رأس هذه الالتزامات الوحدة الإسلامية والانسجام الإسلامي. إنّ دقّ إسفين الخصومة بين الأشقياء ليس سوى خطة دأب عليها

الاستكبار منذ القدم، فشعاره: فرّق تسدّ، وهي سياسة قديمة. ونحن في غفلة عن ذلك جرّاء الأهواء النفسية والتحليلات الخاطئة وانعدام النظرة الثاقبة، وترجيح المصالح الشخصية أو المصالح قصيرة الأمد على المصالح بعيدة المدى. إنّ سياسة الاستكبار اليوم تتركز في إيقاع الصدام والتناحر بين الفلسطيني والعراقي، والعراقي والمسلم الشيعي والمسلم السنّي، وبين العربي وغير العربي، وهي سياسة معروفة.

إنّ من الواجب على الجميع أن يتخلّصوا من هذا الداء أولاً وقبل كل شيء. ونحن من جانبنا نعتقد أنّ الوحدة بين أبناء الأمة الإسلامية ضرورة أساسية. على أنّ ثمة عراقيل تعوق مشروع الوحدة، وفي مقدمتها الرؤية غير الواضحة، وعدم وقوف البعض على حقائق الأمور، وانعدام الصلة بين الأشقياء، وشكّ الواحد في الآخر. وللأسف، فإنّ البعض يقع في حبال الأعداء ويصبح لعبة في أيديهم؛ بسبب سوء الفهم وسوء التحليل والجهل بحقيقة الخطة العدائية. إنّ الوحدة هي الدواء الناجع لكل أدواء العالم الإسلامي اليوم، فعلى الجميع أن يتحدوا. إنّ على علماء ومفكرّي المسلمين أن يتكاتفوا على وضع دستور

للوحدة الإسلامية، وأن يُصدروا بياناً بهذا الشأن؛ حتى لا يتجرّأ أولئك الجهلاء المتعصّبون المنتمون إلى تلك الفرقة الإسلامية أو ذلك التيار على تكفير غالبية المسلمين واتّهامهم بالخروج عن الإسلام بكل يسرّ وحرية. إنّ التاريخ يطالب المثقفين والعلماء الإسلاميين اليوم بأمور عدّة، وفي مقدمتها إصدار مثل ذلك البيان. إنّ الأجيال القادمة لن تغفر لكم إذا لم تحققوا هذا الإنجاز. ألا تشعرون

إنّ دقّ إسفين الخصومة بين الأشقياء ليس سوى خطة دأب عليها الاستكبار منذ القدم

لأن الإسلام لا يهدد الأديان الأخرى. فالإسلام هو ذلك الدين الذي أدهش برحمته غير المسلمين بعد الفتح، واعترف أصحاب الديانات الأخرى بأن حكمه أعظم عظماً ورأفة من حكم حكامهم السابقين. نعم، إن الإسلام والصحة الإسلامية بمثابة الخطر، ولكن على الاستكبار، وهم يوجهون إليه سهامهم حيثما كان، سواء أكان أهله من السنة أو من الشيعة.

إن على العالم الإسلامي اليوم أن يسعى إلى تحقيق عزته وكرامته واستقلاله وتقدمه العلمي وقوته المعنوية، أي التمسك بالدين والتوكل على الله والإيمان بالمدد الإلهي. فهذا وعد إلهي، والوعد الإلهي المنجز هو «ولينصرن الله من ينصره» (الحج: 40) فعلى الجميع

النزول إلى ساحة التحرك والعمل بالاعتماد على هذا الوعد. إن العمل لا ينحصر بالسلاح والبنديقية، بل هناك النشاط الفكري والذهني والعلمي والاجتماعي والسياسي، وكله في سبيل الله ومن أجل اتحاد العالم الإسلامي. وهذا سيعود بنفعه على كافة الشعوب والحكومات الإسلامية.

بعداء الأعداء وكيف يبذلون قصارى جهدهم لمحو الهوية الإسلامية وشق الصف الإسلامي...؟ اجلسوا وفكروا في العلاج، ولترجّحوا الأصول على الفروع. إن من الممكن أن تكون هناك اختلافات بين أصحاب المذهب الواحد، فلا مانع من ذلك. ولكن هناك قواسم مشتركة أكبر قيمة وقدر، فليلتف الجميع حول محور هذه القواسم المشتركة، وليحذروا مؤامرات الأعداء والأعييبهم. إن المهم بالنسبة للاستكبار هو الإسلام.

إنهم يريدون ضرب الإسلام، وهو ما يجب أن يفهمه الجميع. إنه لا فرق لديهم بين الشيعة والسنة. إنهم يشعرون بالخطر إزاء كل من يتمسك بشدة بالإسلام، شخصاً كان أو جماعة، وعندهم الحق في ذلك، فالإسلام بالتأكيد يمثل خطراً على

أهداف ومطامع السيطرة الاستكبارية، ولكنه لا يمثل أدنى خطر على الشعوب غير المسلمة، ولكن وسائلهم الدعائية تثبت غير ذلك. إنهم يستغلون الفنون ووسائل الإعلام والسياسة والدعايات للقول بأن الإسلام يعدّ خطراً أو تهديداً على الشعوب الأخرى، بل وعلى الأديان الأخرى! وهذا خطأ؛

إنهم يستغلون الفنون ووسائل الإعلام والسياسة والدعايات للقول بأن الإسلام يعدّ خطراً على الشعوب الأخرى

كنوز الدرّ بين موسى والخضر

الدكتور سامر شري

ورد في القرآن الكريم في سورة الكهف من الآيات 60 إلى 82 ، قصة موسى والخضر، وملخصها أن الله تعالى أخبر موسى عليه السلام أنه يوجد من هو أعلم منه، فطلب إليه أن يلتقيه، ليتعلم منه ما خفي عنه من العلم. وجد موسى في الطلب، واصطحب معه فتاه الذي قيل إنه وصيه يوشع بن نون، وآلى على نفسه أن يسير دهرًا وزمانًا إلى أن يلقي ذاك العالم. وكانت علامته إحياء الحوت المملح الذي كان طعامه. وحصل لموسى التعب والنصب من شدة المسير والجهد، فاستراح عند الصخرة. وهناك أحيا الله تعالى الحوت، فدخل الماء وسبح فيه. ولما أكمل موسى مسيره، طلب طعامه ليسد جوعته، فانتبه وصيه وأخبره بأمر الحوت، فعلم النبي أنها العلامة التي أخبره الله بها. فعاد أدراجه يقتص آثار قدميه حتى بلغ الصخرة، فوجد عندها الخضر، فتعارفا، وطلب إليه أن يصاحبه على أن يتعلم منه علم الرشد، فأبلغه الخضر عليه السلام أنه لن يستطيع الصبر عليه، لأنه غير محيط بتلك العلوم. ومع هذا، وافق على ذلك. وابتدأت سلسلة من الأحداث الغريبة التي أدهشت موسى، فاستنكر عليه أفعاله في ثلاثة حوادث متتالية، كان فيها الاعتراض النبوي الموسوي متصاعداً، لأن فعل الخضر كان يشتد نكرانه من منظوره، فنّبه إلى مخالفته للاتفاق، بأن لا يسأل عما يراه حتى يخبره الخضر بتأويله. وفي كل مرة، يعتذر موسى إليه، حتى كانت المرة الثالثة وكان موسى قد تعهد له بأنه في حال المخالفة فقد بلغ الخضر عذره وله الحق في قطع المصاحبة القصيرة بينهما، وهذا ما حصل فعلاً، ومن لحظتها بدأ الخضر بتأويل ما لم يستطع عليه موسى صبراً.

يسعى إلى لقاء العالم، انطلق موسى تلقاء وجهه، قاصداً العثور عليه، ليتعلم منه ما لا يعلمه، واصطحب معه وصيه.

إن الدرس الذي علمنا إياه موسى هو أهمية العلم والسعي إلى طلبه مهما كان شاقاً. وقد كلفه الأمر رحلة طويلة صاحبها جوع شديد، وضعف ووهن ألم به. كانت لهذه الحركة النبوية المسؤولية، دلالات هامة على ضرورة توفر شروط تحقيق العلم، ولا يكفي انعقاد العزم عليه. فلا علم على بطن مملوءة، ولا علم من غير شغف به.

أما وقد وصل موسى إلى أستاذه الخضر، فإن نوعية العلم الذي طلبه هو علم الرشد. والرشد يعني علوم الألفاظ الإلهية التي تخفى على الناس. وقيل هو العلم الديني الذي يرشد إلى الحق.

ويدل عليه ما أجاب به الخضر حين قال: «إنك لن تستطيع معي صبراً». وكيف تصبر على ما لم تحط خبراً».

القصة، سردها الله سبحانه في اثنتين وعشرين آية، يعلم الله تعالى مدى الكنوز التي خبأها فيها، ومدى روعة السبك، وبلاغة الكلمات وجمال التصوير.

وتوجد في القصة مفاهيم متعددة، ودرر لا يحصيها إلا الله سبحانه، على أننا سنتعرض إلى بعض ما فيها، ليُعلم مدى عظمة هذا القرآن.

أولاً. مفهوم العلم والتعلم

الغريب في المشهد هنا، أن موسى النبي، صاحب شريعة سماوية ونبي من أولي العزم، والذي احتل ذكره في القرآن القسم الأوفر من قصص الأنبياء، يُطلب إليه أن يكون متعلماً عند شخص لم يحسم أمره، هل هو نبي أو ولي. وفي الحالتين لا يتغير شيء من الواقع، فمرتبة نبوة موسى أعظم من مرتبة الخضر، ومع هذا كان الخضر هو الأستاذ المعلم لموسى! إلا أن موسى لم يتوقف عند القشر. فضمن اللحظة التي أمره الله فيها أن



السفينة فخرقها، والعيوب بنظر الأنبياء شرور وخروج على القواعد السليمة، لذا، عبر للخضر بالقول: «لقد جئت شيئاً إمراً»، والإمر: الداهية الكبيرة.

أما من جانب الخضر، فكانت له دوافع مختلفة: علم الخضر بأن ملكاً كان ينتظر السفينة ليأخذها منهم غصباً، فأراد أن يعيها ليمنعه من أخذها عنوة إذا رأى فيها عيباً، وهذا ما حصل فعلاً.

أما في الثانية، فمع ورودهما البر، لاحظ الخضر وجود غلمان يلعبون، فوقف عند غلام جميل صبح فتأمل له ملياً، فإذا به يأخذ من بينهم ويقتله.

هنا كانت ردة فعل موسى أشد، فكيف له ألا يعترض؟! نعم، لقد اعترض عليه حتى قال: «أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً».

ومرة أخرى، كان جواب الخضر حاضراً، فأخبره أن الغلام لو قدر له الحياة، لكان كافراً بالله، وهو ابن أبوين مؤمنين، يحبانه بشغف، وكانا تحت تأثير عاطفتها له، ومن الممكن أن يكفرا تأثراً به، فأراد قتله لحفظهما.

أما الحادثة الثالثة، وهي حادثة إقامة الجدار، فإن اعتراض موسى كان اعتراضاً عقلياً منطقياً وأخلاقياً، فهما عليه السلام كانا جائعين إلى درجة أنهما اضطررا إلى استطعام الناس، لكن هؤلاء لم يضيفوهما، فتصور موسى أن الأجر لقاء إقامة الجدار يسد جوعتهما ولا يلجئهما إلى الناس، وهو بعد لم يكن عارفاً بخلفية فعل الخضر، ولم يكن ليخطر بباله أن ثمة كنزاً تحت الحائط كان ليتيمين، وأن

ومقصود الخضر ليس أنه لن يستطيع تحمل نفس العلم، بل إن الموضوع منحصر في عدم إحاطة موسى بهذا العلم ومعرفة خلفية الأحداث والغاية منها.

ثانياً. مسألة الصبر

ما يجب التأكيد عليه، أن الأنبياء كانوا مأمورين بحكم الظاهر، حتى ولو عرفوا ببعض بواطنه.

والحالة موجودة حكماً عند موسى أيضاً، ولكن قضيته من منظور الخضر، عدم القدرة على الصبر من جهة، وعدم إحاطته بحوادث الأمور والأحداث من جهة أخرى.

والدليل على ذلك ورود كلمة «معي» التي تدل على انحصار المسألة فيما سيراه موسى من أفعال الخضر، لا أنه لم يكن صبوراً.

ولمزيد من الإيضاح والمعذرة إلى نبي الله موسى، فإن قضية عدم القدرة على طاقة الصبر، لم تكن مختصة بموسى، بل وتشمل الخضر أيضاً الذي قال لموسى: «إني وكلت بأمر لا تطيقه، وعلل القضية باختلاف نوعية العلم، قال: يا موسى، إني على علم من علم الله لا تعلمه علمنيه، وأنت على علم من علم الله علمك لا أعلمه أنا».

هذه الأقوال من الخضر عليه السلام، ترفع الإشكال عن هذا الموضوع، وتوضح لنا أن الأمر منحصر بالتباين في نوعية العلم بلحاظ تكليف كل واحد منهما.

لو فهمنا هذه النقطة، لعرفنا تماماً دوافع موسى وانتقاداته تجاه الأحداث التي رآها بأعينه، فاستنكرها تصاعدياً. ففي الحادثة الأولى أحدث الخضر عيباً في

إرادة الخضر كانت باتجاه حفظ ما هو حق لهما، وانتظار أن يشباً فيجدا الكنز فيسعدا.

إن الأحداث الثلاثة التي وقعت كانت غاياتها في خواتيمها، وهي حفظ الحقوق والعدل والسعادة، وهذه الأهداف هي تماماً أهداف موسى أيضاً.

ثالثاً - مفهوم أدب النبوة

أروع ما في هذه القصة أيضاً، ملامسة ولو بسيطة لمدى خلق الأنبياء بشهادة قرآنية. والمتتبع ببصيرة لسياق الآيات، يلحظ نوعاً من الخلق والأدب الرفيعين، سواء أ كان الخلق مع الله أو مع العبد.

لاحظ أدب موسى في قوله: «هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً». أول ما في كلام موسى هو تحديد التبعية، فهو تابع للخضر، بمعنى أنه تلميذه والآخر أستاذه، ولا ننس أن الطالب ها هنا هو نبي مرسل من أولي العزم.

ثم إن قوله للخضر «ولا أعصي لك أمراً» هو أدب رفيع منه وحفظ لحقوق المعلم.

وأيضاً، التواضع الذي ظهر منه تجاه أستاذه بما يعجز عنه كثير، لكن للأنبياء دروساً يعجز أحدنا عن درك كلها.

ثم إنه ﷺ حدد علم الخضر بأصله، إذ نسبه إلى إلهه ولم ينسبه إلى نفسه، فقال له: «عَلِمْتُ» أي من قبل الله سبحانه. إضافة إلى أنه لم يطلب تمام هذا العلم، بل بعضه فقال: «مما عَلِمْتُ» أي شيئاً من هذا العلم. ويبدو - والله العالم - أنه طلب معرفة كليات هذا العلم وليس أجزاءه.

أما عن نفس العلم، فحدده بعلم الرشد، وهو مدح للخضر في نوعية هذا

العلم الشريف الذي يمتلكه. والأروع أن يأخذ التواضع درجته الأسمى، عندما سأل موسى العلم من الخضر بصيغة الاستفهام لا بصيغة الأمر، أو الاستعلاء أو الوجوب، بل علّقه بإرادة أستاذه، إن شاء قبل وإن شاء رفض.

وكان للخضر أدبه مع نبي الله، فلم يأمره بشيء، ولم يعلن عن قبوله أو رفضه بتعليمه، بل ترك الخيار له، قال: «فإن اتبعني»، أي إذا أردت اتباعي فلا تسألني عن شيء، وأخبره أنه لن يستطيع معه الصبر، وكأنه مقدماً ينبهه إلى جسامته هذا النوع من العلم.

وأما عن أدبه مع الله سبحانه، فلقد أتاه من رفيع سناه. كانت أجوبة الخضر في الحوادث الثلاثة، ينسبها لنفسه تارة، ولله وحده مرة، وأخرى يشترك في النسبة معه. في المرة الأولى، علّق صنيعه بنفسه قائلاً: «فأردت أن أعيبها». وبما أن الله لا نقص في صنعه ولا عيب، نسب الخضر الفعل لنفسه، ورفع عن ربه تأديباً.

وفي الثانية، قال: «فأردنا أن يبدلها ربهما خيراً منه». والإرادة المعنية ها هنا هي إرادة الله وإرادته، لكنه من حيث الفعل نسب إرادة القتل لنفسه، ونسب إرادة الحياة لله تعالى، وإن كان الخضر لا يفعل أي شيء إلا بأمر ربه.

وفي الثالثة، قال: «فأراد ربك». هنا نسب الفعل أدباً كله لله، رغم أن الخضر هو الباني والمقيم للجدار، ولكن بما أن هذا الفعل عبارة عن بناء شيء وتشبيده من غير عيب فيه، نسبه إلى بارئ.

لقد أحسن الله تعالى تأديب الخضر وأحسن تأديب موسى، فتبارك الله أحسن الخالقين.

اتَّقُوا المحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ

السيد سامي خضرا

يجب الاجتناب عن أصناف الذنوب، كل الذنوب، صغيرها وكبيرها، فالمعصية معصية وإن نُعتت في بعض الأحيان بنعوت تخفف من ظاهر وطأتها، لا من واقعها وحقيقة أمرها.

الذنوب، فإن لها طالباً، يقول أحذكم: أذنب وأستغفر، إن الله عز وجل يقول: ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم، وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ وقال عز وجل:

(إنها إن تك مثقال حبة من خردل، فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله، إن الله لطيف خبير)⁽²⁾.

وعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا يصغر ما ينفع يوم القيامة، ولا يصغر ما يضر يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم

الله عز وجل، كمّن عاين «أي رأى ملك الموت»⁽³⁾.

وعنه عليه السلام: «أشد الذنوب ما استخف به صاحبه»⁽⁴⁾.

وهناك نظرية مشهورة عند علماء الأخلاق، تفيد أنه ما من كبيرة أو صغيرة في المعصية، إنما الأمر نسبي يضاف إلى بعضه البعض.

1 - وورد النهي عمّا يظن أنه محقّرات من الذنوب... ومثال ذلك أن يقول المرء: ذنبي صغير لا قيمة له، ولا يستأهل العذاب والعقاب (!!!) حيث روي عن مولانا الصادق عليه السلام قوله: «اتَّقُوا المحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّهَا لَا تُغْفَرُ، قلت: وما المحَقَّرَاتُ؟

قال: الرجل يذنب الذنب، فيقول: طوبى لي، إن لم يكن غير ذلك»⁽¹⁾.

وعن مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سُمع يقول: «اتَّقُوا المحَقَّرَاتِ مِنَ



وأيضاً على المرء أن يفكر في ما يصير إليه الذنب، وكيف سيلاقيه غداً يوم القيامة، فهذه شيم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، حيث ورد في وصية مولانا محمد بن علي عليه السلام لمحمد بن مسلم: «لا تستصغرن حسنة أن تعملها، فإنك تراها حيث يسرك، ولا تستصغرن سيئة تعملها، فإنك تراها حيث تسوؤك» (5).

2. ومن آداب السلوك في الإسلام، شكر المنعم تعالى على نعمه الجمّة الكثيرة، وبذلك توجه إلى المعطي تبارك اسمه، ومحاولة للتمثّل بمنّ يؤدي حقاً، وإن كان حق الله تعالى لا يؤدّى.

3. ومن سنن الله علينا أن النعم والخيرات والبركات، لا تستمر ولا تدوم إلا بشكر معطيها، وحمد باريها: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم: 7).

وورد في التوراة الصحيحة عن مولانا الصادق عليه السلام: «أشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكر، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كُفرت، الشكر زيادة في النعم، وأمان من الغير» (6).

وفي جواب مولانا الصادق عليه السلام، عمّن سأله عن قول الله عز وجل: ﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم﴾، فقال عليه السلام: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة، ينظر بعضها إلى بعض، وأنهار جارية، وأحوال ظاهرة، فكفروا نعم الله،

وغيّروا بأنفسهم من عافية الله، فغيّر الله ما بهم من نعمة، وإن الله لا يغيّر ما يقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم.

فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، وخرّب ديارهم، وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جنّاتهم جنتين ذواتي أكل خَمَط، وأثل وشيء من سدر قليل، ثم قال: ﴿ذلك جزيناكم بما كفروا، وهل نجازي إلا الكفور﴾ (7).

الهوامش

(1) وسائل الشيعية، ج 11، ص 245، ح 1.

(2) وسائل الشيعية، ج 11، ص 246، ح 4، والآيات من سورة يس الآية 12 وسورة لقمان الآية 16.

(3) المصدر نفسه، ح 5.

(4) المصدر نفسه، ح 7.

(5) وسائل الشيعية، ج 11، ص 247، ح 9.

(6) وسائل الشيعية، ج 11، ص 248، ح 2.

(7) وسائل الشيعية، ج 11، ص 248، ح 1، والآية هي الآية 17 من سورة سبأ.

قراءة في الحياة العبادية للإمام الحسين

الشيخ تامر محمد حمزة

خلق الله الناس لهدف وغاية ولم يخلقهم عبثاً ولم يتركهم سدى. وغاية ذلك بلوغ الإنسان قمة الكمال التي يتم الارتقاء إليها بالمعرفة واليقين. وطريق الوصول إليها من خلال العبادة، فصارت العبادة مطلباً موضوعياً وهدفاً لأصل الخلق وطريقاً لبلوغ تلك المرتبة، فقال عز من قائل: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: 56)، ﴿واعبد ربك حتى ياتيك اليقين﴾ (الحجر: 99). والله سبحانه وتعالى قد أودع في الإنسان هدايتين: تكوينية ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ (الشمس: 8)، ليميز الخير من الشر، وتشريعية تتمثل بالتجدين مع إرشاده وبعثه في طريق الشكر وزجره عن طريق الكفر⁽¹⁾. وهنا يقف السالك إلى الله بما زود من إرادة واختيار ليقرر بإرادته، إما اختيار سبيل التكامل في درجات الكمال والجمال، وإما ينحدر في دركات الخيبة والانحطاط ﴿قد أفلح من زكاه، وقد خاب من دساها﴾ (الشمس: 9 - 10). والعصمة هي ذروة الكمال ولا يبلغ مرتبتها إلا الإنسان الكامل المتمثل بالمعصوم عليه السلام.

هو أحد أركان هذا البيت الطاهر، الذي كان يطوف حول جمال خالقه وجلال بارئه ويسعى بين الخوف والرجاء، حتى بدا عليه عظيم خوفه من الله، ولما قيل له: «ما أعظم خوفك من ربك، قال: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف من الله في الدنيا»⁽²⁾.

لا شك في أن الإمام الحسين عليه السلام

العبادة في حياة أهل البيت عليهم السلام تابعة لوجودهم، فلم ينقطعوا عن عبادة الله سبحانه وتعالى لحظة واحدة في الليل أو النهار ولا في السر أو الجهار. وكل حركة وسكنة يقومون بها، فهي في طاعته، فكمال لذتهم تكمن في مناجاتهم لله، وذروة سعادتهم تتجلى بالانقطاع إليه. والإمام الحسين عليه السلام

كان يعبد الله بما رسم من خط بياني لحقيقة العبادة، حيث ورد عنه أنه قال: «من عبد الله حق عبادته، آتاه الله فوق أمانيه وكفايته»⁽³⁾.

شواهد من عبادته:

- أول نطقه الله أكبر -

الذي يظهر من بعض الأخبار الواردة عنهم عليه السلام، أن لفظة الله أكبر هي أول ما نطق به الإمام الحسين عليه السلام. فقد روى الصدوق بسند صحيح في من لا يحضره الفقيه وعلل الشرائع عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «خرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة، فكان الحسين عليه السلام أبطأ عن الكلام، حتى تخوفوا أنه لا يتكلم وأن يكون به خرس، فخرج به حامله على عاتقه وصفاً الناس خلفه فأقامه على يمينه...، فافتتح رسول الله ﷺ الصلاة، فكبر الحسين عليه السلام، فلما سمع رسول الله تكبيره، عاد فكبر... فكبر الحسين عليه السلام حتى كبر وشكر سبع تكبيرات وكبر الحسين فجرت السنة»⁽⁴⁾.

- إني أحب الصلاة -

أما الصلاة، فكان محباً لها ويكثر منها في الليل والنهار، كما ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه وغيره، وقيل لعل بن الحسين عليه السلام، ما أقل ولد أبيك؟ فقال: العجب كيف ولدت له، لقد كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، فمتى كان يتفرغ للنساء؟⁽⁵⁾، فما كان يمنعه عن أدائها شغل ولا عمل، حتى في أشد اللحظات خرجاً عليه.

روى ابن طاووس أنه لما رأى الإمام الحسين عليه السلام حرص القوم على تعجيل القتال وقلة انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال، قال لأخيه العباس عليه السلام: «إن استطعت أن تصرفهم عنا في هذا اليوم، فافعل، لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة، فإنه يعلم أنني أحب الصلاة له وتلاوة كتابه»⁽⁶⁾. بل لم يدع الصلاة حتى ظهر يوم العاشر من المحرم، فلما حضرت صلاة الظهر، أمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه، ثم صلى بهم صلاة الخوف⁽⁷⁾.

- الحسين والحج -

لقد حج سيد الشهداء خمساً وعشرين حجة إلى بيت الله الحرام ماشياً على قدميه. وبه تواترت الروايات. والرواحل تقاد بين يديه. وكلما مر وأخاه عليه السلام على راكب، نزل عن راحلته ومشى معهما، حتى اشتد ذلك على الناس، فجاء وفد من الحجاج إلى سعد بن أبي وقاص وقالوا له: إن المشي قد اشتد علينا ولا يسعنا أن نركب وأبنا رسول الله ﷺ يمشيان، فقال لهما سعد: «إن المشي قد ثقل على الناس، ولا يسع أحداً أن يركب وأنتما تمشيان، فلو ركبتما رحمة بالناس، فقالا: قد جعلنا على أنفسنا أن نمشي في طريقنا هذا، ولكن نتنكب الطريق، فسلكا طريقاً آخر على غير الجادة، حتى لا يراهما أحد من الناس»⁽⁸⁾.

الإمام الحسين عليه السلام المناجاة الكثيرة، ورأسها وسنامها مناجاته في موسم الحج المعروفة بدعاء عرفة، وكذلك أدعيته ليلة العاشر من المحرم ويومه. ويعتبر أعجز الناس هو من عجز عن الدعاء، ولازمه أن من يملك الدعاء، فإنه يملك قدرات لا يبطلها شيء ويعجز أمامها كل شيء، لأن المناجي قد استند إلى الوجود المطلق الذي لا نهاية له، ومما جاء على لسانه المبارك قوله: **(أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام)** ⁽⁹⁾.

وأما على مستوى الممارسة فلتقف على شاطئ بحر مناجاته لتلتقط بعضاً من رذاذ مائه.

- مناجاته في الليل :

إن كان الناس يجدون في ظلمة الليل وحشة، فإن الإمام الحسين عليه السلام كان يجد فيه أكثر الأوقات إيناساً لتذوقه حلاوة المناجاة. ومما جاء في تلك الأوقات **«إلهي نعمتني فلم تجدني شاكرًا، وأبليتني فلم تجدني صابراً، فلا أنت سلبت النعمة عني بترك الشكر ولا أدمت الشدة علي بترك الصبر، إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم»** ⁽¹⁰⁾.

ومما واظب عليه في قنوت الوتر من الأدعية، الذي علمه إياه رسول الله صلى الله عليه وآله **«اللهم إنك ترى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى، وإن إليك الرجعى وإن لك الآخرة والأولى، اللهم إنا نعوذ بك أن نذل ونخزي»** ⁽¹¹⁾.

أقرب ما يكون العبد إلى ربه حين سجوده أو حين الدعاء بخشوع، فكيف



- الدعاء والمناجاة

إن الدعاء ليس من مميزات الإمام الحسين عليه السلام فحسب بل من المميزات البارزة في تراث أهل البيت عليهم السلام، وعمدوا إلى تربية شيعتهم عليه. وقد تفردت أدعيته عن غيرها في المحتوى والمقاصد والمعاني وأتوا بها لكل زمان وعلى اختلاف الأحوال، حيث لم تُترك مناسبة أو وقت إلا وله دعاء خاص، فهناك الأدعية لحالتي السلم والحرب، وللحضر والسفر، ولل سليم والمريض، وللمطمئن والمكروب، وغير ذلك. والذي يطبع حياة

- دعاء عرفة :

ومن جملة الأدعية والمناجاة المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء العشرات.

ومن غرر الأدعية المنسوبة إليه أيضاً دعاء عرفة وهو من الأدعية التي تستدر الرحمة الإلهية وتقرب العبد من ربه في أجمل الأيام وأقدس الأمكنة، يجد الراغبون فيه حلاوة مناجاتهم، ويدرك المحبون فيه جمال معشوقهم. فقد روى القمي في مفاتيح الجنان⁽¹⁴⁾ عن شبر وبشير ابني غالب الأسدي، قالوا: كنا مع الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة، فخرج من فسطاطه متذللاً خاشعاً، فجعل يمشي هوناً هوناً حتى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في ميسرة الجبل مستقبل البيت، ثم رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين، ثم قال: «الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ولا لعطائه مانع».. وختم بقوله عليه السلام: «يا من تجلى بكمال بهائه فتحققت عظمته من الاستواء، كيف تخفى وأنت الظاهر؟ أم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضر؟ إنك على كل شيء قدير والحمد لله وحده».

إذا كان السجود مع الذكر أو كان الدعاء أثناء السجود، خصوصاً إذا كان الساجد المناجي حالة السجود كابن بنت رسول الله ﷺ؟! روي أن شريحاً دخل مسجد رسول الله ﷺ، فوجد الحسين ساجداً يعفر خده في التراب وهو يقول: «سيدي ومولاي أقماع الحديد خلقت أعضائي؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائي؟... إن طاعتي لا تنفعك ومعصيتي لا تضرك، فهب لي ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضررك، فإنك أرحم الراحمين»⁽¹²⁾.

- دعاؤه لأهل المقابر :

عند دخوله إلى المقابر، لم ينسَ أهلها من بركات دعائه. وعلمنا ما ندعوه به مع الحث والترغيب على الإتيان به رافة منه بأصحاب القبور. ومما جاء في دعائه لهم «اللهم رب هذه الأرواح الفانية والأجساد البالية، والعظام النخرة التي خرجت من الدينار وهي بك مؤمنة، أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً مني».

وأما الحث والترغيب، فقلوه: «إذا دعا أحد بهذا الدعاء كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات»⁽¹³⁾.

الهوامش

- (8) سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، دار التعارف بيروت، ص 33.
- (9) بحار الأنوار، المجلسي، ج 93-294.
- (10) سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، ص 33. وعن إحقاق الحق، ج 11-595 يأتي به حين يمسك بأكثر من اليماني.
- (11) أعلام الهداية، الإمام الحسين بن علي عليه السلام عن كنز العمال، ج 8-82، وعن مستدرک الإمام أحمد، ج 1-ص 424.
- (12) إحقاق الحق، ج 11، ص 424.
- (13) مستدرک الوسائل، النوري، ج 2، ص 373، الحديث 23.
- (14) مفاتيح الجنان، القمي، ص 260.

- (1) إشارة إلى قوله تعالى: (إنا هديناك النجدين إما شاكرًا وإما كفورًا).
- (2) بحار الأنوار، ج 44، ص 190.
- (3) بحار الأنوار، ج 71، ص 184.
- (4) الفقيه ج 1، ص 100، علل الشرائع، ص 118، وسائل الشريعة، ج 4، باب 7 من أبواب تكبيره الإجماع.
- (5) سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، دار التعارف بيروت.
- (6) اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طائوس، دار التيارات الجديد، ص 34.
- (7) المصدر السابق، ص 42.

عمارة روضة العسكريين في سامراء

محمد أحمد خشفة

بضريحهما⁽³⁾، ثم دفن - على المشهور - عصابة من السادة العظام منهم: الحسين بن الإمام علي التقي⁽⁴⁾، ومنهم أبوهاشم الجعفري وكذلك جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام.

هذه القبور جميعها كانت في مشهد واحد داخل الدار، ويبدو أنه لم تقم عمارات تذكر في ذلك الوقت سوى المحافظة على مدافن آل البيت عليهم السلام في هذه البقعة المباركة، بالإضافة إلى تأثر الحالة السياسية والشعبية العامة بالغيبة الصغرى لصاحب الزمان عليه السلام⁽⁵⁾، فبعد أن تبين للسلطة العباسية بأن للعسكري عليه السلام عقباً، جن جنونها وفتشت دور سامراء وأزقتها، وأقامت العيون على كل المداخل والمخارج، وبحث عن الإمام المهدي عليه السلام. لذلك، لم يشهد ذلك الدار المبارك أي تحسن من حيث العمارات. يقول الجلالى عن الشيخ خضر شلال في مزاره⁽⁶⁾:

عام 333هـ شيد ناصر الدولة الحمداني الدار والضريح بالستور.
عام 337هـ أكمل معز الدولة البويهى بناء الحمداني وعمر القبة والسرداب.

كانت سامراء تسمى بالعسكر لأن المعتصم العباسي انتقل إليها هو وعسكره بعدما بناها، ولذلك سمي الإمام علي بن محمد الهادي وابنه الإمام الحسن بن علي عليهما السلام بالعسكريين، فقد عاش الإمام الهادي عليه السلام فيها 20 عاماً و9 أشهر وكان معه الإمام الحسن العسكري عليه السلام⁽¹⁾.

في التاريخ:

يوم الاثنين 25 جمادى 2 من عام 254هـ يدفن الإمام الهادي عليه السلام، بعد شهادته في وسط داره التي اشتراها من دليل بن يعقوب في سامراء والتي سكن فيها مع عائلته حين قدومه من المدينة المنورة.

في 8 ربيع الأول 260هـ يستشهد الإمام العسكري عليه السلام ويدفن قرب مدفن والده الهادي عليه السلام في سامراء، بعدما يصلي عليه صاحب الزمان عليه السلام وتكون الغيبة الصغرى⁽²⁾.

وتلا ذلك وفاة كل من: السيدة نرجس عليها السلام في نفس العام ودفنت خلف ضريح الإمام العسكري عليه السلام تماماً، ثم السيدة حكيمة عليها السلام عام 274هـ، التي دفنت في مكان يلي رجلي العسكريين متصل



والمآذن والسرداب وكتب أسماء الأئمة
الإثني عشر بشكل بارز.

640 هـ وقع حريق في المشهد، فهدم
الكثير من ضريحي الإمامين الهادي
والعسكري عليهما السلام.

بعد الحريق المهيب، أبدل المستنصر
العباسي الصندوق المخصص لجثمان
الإمامين المقدسين وعمر الروضة المطهرة
على يد السيد جمال الدين بن طاووس.

عام 368 هـ سيج عضد الدولة البويهى
الروضة بالسياج.

عام 445 هـ ترك الأمير أرسلان بغداد
إلى تكريت وعمر القبة والضريح وعمل
الصندوق من الساج.

495 هـ جدد السلجوقي (بركيا روق)
الأبواب وسيج الروضة ورمم القبة والرواق
والصحن والدار.

606 هـ عمر الناصر العباسي القبة



750هـ زين أبو أويس حسن الجلائري
الضريح وشيد القبة.

1106هـ قام شاه حسين صفوي
بتشييد سياج حول الروضة. وعمل شباكاً
من الفولاذ.

1200هـ عمر أحمد الدنبلي . أحد
السلاطين في ذلك الوقت . الروضة
المباركة والسرداب وبذلها بالصوان
والرخام، وكان وكيله السلماسي.
1225هـ أكمل السلماسي عمله بشكل
نهائي.

1285هـ جدد ناصر الدين شاه
القاجاري الشباك من الذهب وعمر
الضريح والرواق والقبة والصحن وزاد
الساعة الكبيرة.

1349هـ أضيئت الروضة العسكرية
بشكل دائم بعد جلب ماكينة كهربائية
خاصة.

1360هـ نصب الشباك الفضي الذي
كان موضوعاً للحضرة الحسينية، فقتل
من كربلاء إلى سامراء بعد إصلاحه.
1367هـ رمم (محمد صنيع) خاتم
الصندوق.

1381هـ تبرع بعض الوجهاء الأفاضل
بصندوق خاص للضريح الشريف ودامت
صناعته 5 سنوات.

بعدها، لم يشهد المشهد المقدس
تحسينات بحجم المتغيرات، خاصة مع
تغير الحكومات في العراق. ولكن لا بد من
ذكر بعض التحسينات والإضافات والتي
تلخص كالآتي:

إقامة أماكن للوضوء بشكل أفضل
على الجانب الشمالي للصحن الخارجي،





ومن الأدعية التي نختم بها اطلالتنا على الروضة المشرفة في سامراء، هذا الدعاء:

«اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن . صلواتك عليه وعلى آبائه . في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً، برحمتك يا أرحم الراحمين».

تبرعات للخزانة الخاصة بالمقام الشريف من سجاد وثرثيات ووسائل تهوية وتدفئة كوقف للمقام الشريف.

حتى كانت تلك الحادثة والتي لم يسبق لها مثيل، وهي تفجير قبة المقام المذهبة والضريح الشريف ثم تفجير المأذنة المباركة.

1426هـ — عملية تفجير لروضة

العسكريين أدت إلى تهديم القبة المقدسة والصور ولبعض الجدر المحيطة بالحضرة المقدسة.

1427هـ عملية تفجير المأذنة المباركة

لروضة العسكريين.

كانت قبة الإمامين العسكريين (عليه السلام) تعتبر من أكبر القباب المقدسة في مجموع العتبات المقدسة والمشاهد المشرفة، قبل أن تهدم بالتفجير الأخير المذكور.

للعسكريين زيارات عديدة، وكذلك لسرداب النبية وهو مكان سكن الأئمة الثلاثة (الهادي والعسكري وصاحب الزمان عليهم صلوات الله تعالى). توجد الزيارات في الكتب المخصصة لذلك، وتتوافد الحملات لزيارة مرقدهم المقدس وتجديد البيعة والولاء لصاحب العصر والزمان (عليه السلام)، فيقرأ الزوار داخل السرداب: دعاء العهد، زيارة آل ياسين، دعاء الندبة، زيارة صاحب الزمان (عليه السلام)، زيارة وارث، زيارة عاشوراء، زيارة أمين الله، الزيارة الجامعة وغير ذلك (7).

الهوامش

- (4) يذكره الشيخ القمي في مفاتيح الجنان ص594، ويقول: «إن ابنه الحسين كان من الزهاد والعباد، وكان يقر لأخيه بالإمامة».
- (5) مزارات 139 و141 (بتصرف).
- (6) م.ن، ص139.
- (7) راجع كتب الزيارات المخصصة، منها: مفاتيح الجنات للسيد الأمين، ومفاتيح الجنان للشيخ القمي.

- (1) مزارات أهل البيت (عليه السلام) وتاريخها، الجليلي، مؤسسة الأعلمي، ط3، 1995، ص136 (بتصرف).
- (2) تواريخ أعلام الهداية، الشيخ التستري، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 2000، فصل في ولادتهم (عليه السلام).
- (3) مزارات، م.ن، ص141 (بتصرف)، ومفاتيح الجنان ط2، ص591-593.

الملف

غربة المسيرة الممهدة للظهور

سيد الشهداء  مدرسة الممّهدين للظهور

مقابلة مع الشيخ محمد خاتون

حوار: جومانة عبد الساتر

تصاعد الروح الثورية في نفوس المتطهرين

الشيخ حسن أحمد الهادي

غربة المسيرة الممهدة

الشيخ نعيم قاسم

سيد الشهداء مدرسة المهديين للظهور

مقابلة مع الشيخ محمد خاتون

حوار: جومانة عبد الساتر

عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء الله من شباك إبليس ومردته ومن فحاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها. أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل»⁽¹⁾.

وفي صفات المهديين ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «رجال كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها»⁽²⁾.

عن الرجال المهديين وعلاقتهم بسيد الشهداء عليه السلام، وعن الطابع الثوري لحركة الظهور الشريف، وعن النيابة الثورية للإمام الحجة عليه السلام المتمثلة بالولي الفقيه، سيجيبنا بعون الله تعالى فضيلة الشيخ محمد خاتون.

لأنه ورد عن الإمام عليه السلام كل معاني الحزن العميق والتفجع على الإمام الحسين عليه السلام، ومن جهة أخرى ما يمكن أن يستبان من أن حركة الإمام المهدي عليه السلام لها علاقة بكرلاء وبسيد الشهداء. حركة سيد الشهداء كانت حركة استثنائية في التاريخ، استطاع من خلالها سيد الشهداء

* محض المهديين الولاء لقدوة الثوار وسيد الأحرار أبي عبد الله الحسين عليه السلام ورفع شعاراته، يخرج الإمام المهدي عليه السلام وشعاره يا لثارات الحسين، فكيف هي علاقة المهديين بسيد الشهداء عليه السلام ؟
- موضوع سيد الشهداء له علاقة وطيدة جداً بالإمام المهدي عليه السلام، من جهة

هل الروايات تشير إلى تأسّي المهديين بالإمام الحسين (عليه السلام)؟ وهل يتجلى فيهم شيء من هذه الصفات؟

- أفترض أننا نعيش الآن في عصر التمهيد لظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، ولا يستطيع أحد أن يقول هذا خطأ، لأنني الآن لست مؤقتاً، لأن التمهيد قد يستمر عشر سنوات أو مئات السنين. فمن باب الاحتراز، إذا نظرنا إلى حركات المقاومة الإسلامية وحركات المقاومة في العالم، نرى أن قوامها العلاقة

مع سيد الشهداء (عليه السلام). غاندي يقول «تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر». رغم كونه بوذياً، لكنه نظر إلى الإمام الحسين كمثال واستحضره في تحريره شبه الجزيرة الهندية من الاستعمار البريطاني. أحببنا الحسين من

أمهاتنا وفي مدارسنا وبيوتنا، ونلهج بذكره. هذه الآداب لا بد وأن تصوغ شيئاً. فمن هذه البيوت خرج شهداؤنا وشبابنا، فحققنا النصر الإلهي بامتياز والشهادة بامتياز. النصر لأمة استحققت النصر، والشهادة، لأن هؤلاء الأفراد استحقوا أن يكونوا شهداء بامتياز. هذه هي القاعدة التي أنتجتها كربلاء. وكما قال الإمام الخميني (قدس سره) «إن كل ما لدينا من عاشوراء». إننا ندرك أن أي حركة ثورية ممهدة للإمام (عليه السلام) - سواء صدق تمينا أننا في عصر الظهور أم لا - ينبغي أن

أن يحدث منعطفاً في زمان كان القضاء فيه على الإسلام قاب قوسين أو أدنى، واستطاع سيد الشهداء حفظ الإسلام. هذه الحالة التي مثلها سيد الشهداء بشكل تلقائي ذهبت لتكون مدرسة للقادة والمجاهدين إلى قيام يوم الدين. السر يكمن في سيد الشهداء (عليه السلام)، فعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»⁽³⁾، فهل قيام الإمام الحسين (عليه السلام) بالنسبة إلى من كان في زمانه هو المطلوب،

وهل بعد شهادته لا يطلب منا القيام؟ أبداً، إنما الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، فذلك يعني أنهما في حياتهما وبعد حياتهما الشريفة هدفهما إقامة حكم الله في كل أرجاء الأرض، والذي لن يحصل إلا بخروج الإمام المهدي (عليه السلام). ومن هنا، لا بد لأولئك الذين يريدون

القيام مع الإمام (عليه السلام) من أن يمروا بمدرسة استثنائية وهي مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام). مثل الإمام الحسين مدرسة الجهاد والثورة والاستشهاد، ويمثل الإمام المهدي (عليه السلام) مدرسة إقامة حكومة الله. ومن دون المدرسة الأولى لا يمكن للمدرسة الثانية أن تكون، لأنها استكمال طبيعي للأولى. لو مشى التاريخ مشياً طبيعياً وصحيحاً، فإننا سرعان ما نصل إلى هذه النتيجة.

* هناك الكثير من الصفات البارزة المتحدث عنها عند الإمام الحسين (عليه السلام)،

أي حركة ثورية ممهدة للإمام ينبغي أن تقوم على آثار سيد الشهداء (عليه السلام)



تقوم على آثار سيد الشهداء عليه السلام.

* هل هناك من شبه بين المهديين للإمام عليه السلام وبين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ؟

- قد يصح وجه التشابه بين أصحاب الإمام الحسين والإمام الحجة عليه السلام في عددهم لكن على مستوى التاريخ لا نستطيع أن نحظى بفرصة نرى فيها جمعاً أحاطوا بإمامهم وقائدهم وأرادوا الموت دون ذلك القائد، إلا عند الإمام الحسين عليه السلام، حيث قال عليه السلام: «والله إنني لا أعلم أصحاباً أوفى من أصحابي ولا أهل بيت أوفى من أهل بيتي»⁽⁴⁾. الإمام الحسين كان ينظر إلى التاريخ من أوله إلى آخره. أصحاب الإمام الحسين تمردوا على واقعهم وعلى ثقافة عصرهم. خرجوا على الفساد والفكر والنهج الاجتماعي والسياسي الذي كان سائداً، وكلفهم ذلك حياتهم، وهذه ميزة تفرّدوا بها. فالمرحلة آنذاك كانت تتطلب الشهادة، كما قال الإمام الحسين عليه السلام: «شاء الله أن يراني قتيلاً... وأن يراهن سبياً». قد يحصل أن يأتي أصحاب من مدرسة الإمام الحسين ويحيطوا بقائدهم كما أحاط هؤلاء بالإمام الحسين، لكن حتى لو حصل ذلك، فإن المدرسة الأولى - مدرسة الإمام الحسين - هي المؤسسة.

* تنطبع المرحلة المتصلة بالظهور الشريف بالطابع الثوري، مع حصول أحداث كبرى تسبق هذا الظهور. وقد أشارت الروايات التي تحدثت عن عصر الظهور إلى أحداث بارزة تسبق ظهور الإمام عليه السلام، ما هي أبرزها ؟



الزميلة عبد الساتر تحاور الشيخ خاتون

هناك ثورات كالثورة الإسلامية في إيران والمقاومة الإسلامية في لبنان والمقاومة في غزة. مقومات هذه الثورات وجود حق مطالب به، كما قال أمير المؤمنين: «**ما ضاع حق وراءه مطالب**».

* النيابة الثورية للإمام الحجة عليه السلام متمثلة بالولي الفقيه، والتي أسس لها الإمام الخميني رحمته الله وأبأؤه الطاهرون عليهم السلام. ولقد استمرت نيابة الفقهاء للإمام المهدي قروناً طويلة، ما الذي ميز الإمام الخميني رحمته الله في هذا المجال؟

- الثورة الإسلامية هي الثورة الأعظم والوحيدة في العصر الحديث. الثورة الأميركية سميت ثورة، لكنها بنيت على أرض وجماعم الآخرين. وفي فرنسا، استطاعت الثورة أن تخلص الشعب من الدكتاتورية، لكنها أصبحت استعماراً جديداً، وكذلك الثورات الأخرى. أما الثورة الإسلامية في إيران، فهي ثورة حقيقية لم تستخدم الشعارات البراقة وطرحت مفاهيم ما زالت هي هي. قادتها

- القرآن الكريم يقول: «**ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس**» (الروم: 41). البعض يفسر الفساد بطريقة غير صحيحة نتيجة الفساد والخلل الاجتماعي والأخلاقي والتكويني الذي يجبر الولايات على الأمم، والتي قد لا تتوقف إلا عندما يظهر الإمام عليه السلام، من هذه الأحداث:

أ - الخلل الكوني: له سبب وهو الظلم الذي يقوم به الناس ويحدث خللاً معيناً. كل شيء له سبب مباشر. الكوارث تعزى بشكل طبيعي إلى التخلف عن اتباع من جعلهم الله أماناً لأهل الأرض، وهم أهل بيت النبوة عليهم السلام «**وما كان الله معذبهم وأنت فيهم**» (الأنفال: 33).

ب - الانحراف على مستوى الأنظمة: يحدث طمعاً، وبالتالي لا بد أن تكون هناك حروب تصطنعها هذه الأنظمة بسبب الأسلحة، وتقابلها ثورات في كل أنحاء العالم قد تستمر أشهراً أو سنوات، لكنها بدأت. هناك حروب مفتعلة من قبل النظام الأشرس في العالم، ولكن بالمقابل

فيه قيادة كاملة، لكن أقرب ما يكون إلى القيادة الكاملة، نأتي إلى الولي الفقيه العادل والعالم الذي تجتمع فيه الصفات والمؤهلات. ولاية الفقيه هي فكرة أهل البيت عليهم السلام، لكن خرجت إلى العلن في عهد الإمام الخميني رحمته الله. وهذه الفكرة توافق عليها العديد من المراجع، حتى أهل السنة. حركة ولاية الفقيه هي الممهدة للإمام المهدي، والسري يمكن في القيادة، كيف يمكن أن يأتي الإنسان من خلال نظام جائر إلى نظام عادل، إلا من خلال ولاية الفقيه؟

*** هل يستخدم الإمام عليه السلام أدوات إغجازية في ثورته؟**

- كل إمام لا بد وأن يأتي بشيء يدل على إمامته. إن العلم سبعة وعشرون حرفاً ظهر منها حتى الآن حرفان، والخمسة والعشرون حرفاً ستظهر على يد الإمام عليه السلام. وسيكون نشر العلم على يديه. أما فيما يتعلق بأسلوب الحرب، فإن الحرب بالنسبة للإمام والأئمة عليهم السلام هي استثناء وليست أصلاً، الحرب ستكون خاطفة، وعمله بناء الدولة والتأسيس من خلال اجتثاث الكفرة والمجرمين لمدة ثلاثة أشهر، لكن لا ندري كيف هي. البعض يخاف على الإمام من أن يطاله أحد بالقنبلة الذرية، ونحن نقول إن الذي يحفظ الإمام عليه السلام من السيف والرمح، يحفظه من القنبلة الذرية كما حفظه في سنوات الغيبة.

لم يستخدموا الثورة لمآرب شخصية. وما طرحته لنفسها طرحته لغيرها وأرادت تعميم هذه التجربة على دول العالم. الإمام الخميني رحمته الله شكّل بالنسبة للقيادة والمسؤولين ضابطة، حتى أصبح منزله محجة ومزاراً. الإمام أعطى كل ما عنده ولم يأخذ شيئاً من الدولة، وكان يقول: «لا تقولوا ماذا أعطتنا الثورة، بل قولوا ماذا أعطينا نحن للثورة؟». إن مراحل الثورة الإسلامية التي بنيت فيها أعظم دولة إسلامية في العصر الحديث، لها علاقة بمسلكية ثورية وأخلاقية، وكلها تجتمع في هذه الذات التي كانت لدى الإمام. زرع الإمام روح التواضع والثورة عند المسؤولين، هذا المسلك أهله لأن يكون قائداً سياسياً، رأى فيه الله الاخلاص والجد وبذل النفس والغالي والنفيس في سبيل مرضاة الله فجعله قائداً لهذه الأمة. الإمام عليه السلام أحدث حركة داخلية في نفسه، فاستطاع من خلال توفيق الله عز وجل أن يحدث تغييراً نوعياً في هذه الأمة.

*** كيف تساهم ولاية الفقيه في مسارات التغيير، بحيث تدفع الأمور باتجاه التمهيد للظهور الشريف؟**

- ولاية الفقيه هي جزء مما أوصانا به أئمة الهدى عليهم السلام، وفي غياب الإمام المعصوم فإن العلماء أمناء الرسل، قالها رسول الهدى عليه السلام. نحن نحتاج إلى القيادة الكاملة المعصومة، ومن دون قيادة لا يمكن للأمة أن تستمر. ولما كنا في زمن ليس

الهوامش

- (1) الاحتجاج، ج2، ص502.
- (2) نفس المصدر، ج52، ص308.
- (3) نفس المصدر، ج43، ص291.

- (4) روضة الواعظين، ص183.
- (5) مقتل الحسين، ص65.

تصاعد الروح الثورية في نفوس المنتظرين

الشيخ حسن أحمد الهادي

إن ما يميز عقيدة المسلمين وفكرهم أن الاعتقاد بالمهدوية - عندهم - يمثل عنوان الأمل في وجودهم وبقائهم وقوتهم، كون هذه القضية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحاضر الإنسانية ومستقبلها، ولأن إقامة دولة الحق والعدل على امتداد العالم، وانتشار الأمن والسلام، يوفر للمجتمع البشري حاجاته في مختلف المجالات، وتحفظ له حقوقه، فيأخذ كل ذي حق حقه.

التي تمس وجود الإنسان وحركته، وهي تتسجم مع تطلعاته وطموحه إلى الحياة الأفضل والأكمل.

- الاعتقاد السليم: إن الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام يعني أن ارتباط الناس بعالم الغيب لم ينقطع، وإن من يعتقد بظهور ذلك المصلح العظيم، يجب أن يعيش الأمل دائماً، وأن يربي نفسه على الروح الثورية العالية التي تستند في سموها وتصاعدها إلى المعرفة المعمقة للمبادئ الإيمانية والعقائدية للقضية التي ينتمون إليها، ويستندون إلى سمو غاياتها وقداستها في مقام العمل والثورة والإصلاح. وهذا يعني أن انتظار الإمام عليه السلام لا يعني أن يتخلى المنتظرون عن مسؤولياتهم، بل على العكس من ذلك تماماً، فيجب عليهم - مهما كانت الظروف - مواجهة الظلم والفساد

*** المبادئ الإيمانية والروحية للمنتظرين:** ترتبط قضية تصاعد الروح الثورية والمعنوية في نفوس المنتظرين بمبدأين أساسيين:

الأول: يتضمن المبادئ النظرية المرتبطة بالمعرفة الإيمانية والعقائدية بالإمام، ووظيفته في قيادة المجتمع البشري وإصلاحه. ويمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال عنصرين هما: المعرفة الحقيقية والاعتقاد السليم:

- المعرفة الحقيقية بالإمام: عن رسول الله ﷺ: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية». ولا نقصد هنا المعرفة التاريخية بقدر ما نتحدث عن معرفة حقيقة وجوده المبارك، وسلامة الاعتقاد والإيمان به، وفهم أن قضية انتظار مصلح عالمي - كالإمام المهدي - من القضايا

والانحراف، والدعوة إلى العدل والسلام، وأن يعملوا باستمرار على تهيئة الأرضية المساعدة لقيام حكومة العدل، من خلال تربية النفوس.

الثاني: ويتضمن الجنب العملية المرتبطة بفهم حقيقة الانتظار ومتطلباته، من الولاية و الطاعة والارتباط الروحي والعاطفي، وروح الشجاعة والثبات...، والاستعداد التام والشامل لظهور الإمام، وهو ما سيؤدي إلى تصاعد الروح الثورية في نفوس المنتظرين وفي مجتمعهم، مما

سيضفي عليه القوة والشجاعة والثبات مهما قست الظروف، وهذا ما يتحقق بالعناصر الآتية:

1- البيعة للإمام

المهدي: عن رسول الله ﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة لإمام المسلمين فميتته ميتة جاهلية»⁽¹⁾. والمقصود

بالبيعة التسليم والاعتقاد بولايته التي لا تنفصل عن ولاية الله ورسوله ﷺ.

وأكدت الروايات على الثبات على ولايته، فعن الإمام علي عليه السلام قال: «إنَّ للقائم منا غيبتين، إحداهما أطول من الأخرى، فلا يثبت على إمامته إلا من قوي يقينه، وصحت معرفته»⁽²⁾.

ويلزم الثبات على الإمامة الطاعة للإمام عليه السلام ولنائبه في عصر الغيبة الولي الفقيه، الذي يتمتع بصلاحيات إدارة شؤون البلاد والعباد، وحفظ ورعاية

المصالح العليا للإسلام والمسلمين، تمهيداً لقدمه الشريف.

2- الارتباط الروحي والعاطفي

بالإمام: فالمعرفة والبيعة والولاء ترتكز على سمو الروح وصفائها، والانجذاب العاطفي نحو الإمام، وهذا ما يقتضي زيارته والدعاء الدائم له ﷺ.

3 - فهم حقيقة الانتظار ووظيفة

المنتظرين: الانتظار يطلق عادة على حالة من يشعر بعدم الارتياح من الوضع الموجود، ويسعى إلى إيجاد الوضع الأفضل والأحسن. ويمكن القول إن الانتظار مركب من أمرين: الأول عدم الانسجام مع الوضع الموجود، والآخر السعي للحصول على الأفضل. ولهذا فانتظار الإمام المهدي عليه السلام يلازمه عدم الرضا والانخراط في الواقع المنحرف أو

إن من يعتقد بظهور ذلك

المصلح العظيم، يجب

أن يعيش الأمل دائماً،

وأن يربي نفسه على

الروح الثورية العالية

الفاسد، والقيام بواجب الإصلاح ومواجهة كل أشكال وأنواع الفساد والانحراف والباطل، مهما غلت التضحيات، وهو ما يستدعي شمولية في تربية المنتظرين. ولهذا نلاحظ أن الروايات⁽³⁾ قد وصفت الانتظار بالعبادة، والمنتظرين بالمجاهدين والشهداء بين يدي رسول الله ﷺ. قال رسول الله ﷺ: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل» وفي رواية: «أفضل العبادة انتظار الفرج».

رسول الله ﷺ. ونقل هذا المضمون في روايات كثيرة منها:

أنه بمنزلة المجاهد بين يدي رسول الله ﷺ، وأنه بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ، وأنه بمنزلة من كان قاعداً تحت لواء القائم ﷺ⁽⁴⁾.

4- تربية المجتمع على الاستعداد الشامل:

الانتظار يعني الاستعداد التام والشامل للأفراد والمجتمعات، وعلى مختلف المستويات البنيوية والسياسية والعسكرية والعلمية، التي تشمل:

- بناء العناصر الإنسانية المستعدة لتحمل المسؤولية تجاه الإمام ودولته.

- الاهتمام بأعمال الرعاية والبناء الاجتماعي والتربوي.

- إصلاح المجتمع وبناءه وتماسكه وتألفه وإحياء روح الجماعة في مختلف المجالات

- عدم الذوبان في المحيط الفاسد ومواجهة كل أشكال الظلم.

- الاهتمام الشامل بالبنية الجهادية والعسكرية على مستوى الأفراد والتشكيلات

فإن المنزلة الرفيعة والخاصة للمنتظرين الواردة في الأخبار والروايات

* ولا تنتظار الفرج مفهومان:

- **المفهوم السلبي:** يرتكز على مبدأ الاستسلام أمام الفساد والظلم والانحراف، واليأس من إصلاح العالم ونشر العدل قبل ظهوره، بل إن الفساد والظلم من أسباب الظهور.

- **المفهوم الإيجابي:** ويستند إلى أن الانتظار باعث على التحرك لا الركود وعامل وعي وبقظة. ويسعى المنتظرون لإيجاد الوضع الأفضل والأصلح، وأنه يخلق روح المسؤولية، وأنه مصداق للعبادة. قال رسول الله ﷺ كما روي عنه: «أفضل العبادة انتظار الفرج»، بل لقد تحدثت الروايات عن أن الانتظار تؤام للجهاد.

سأل رجل الإمام الصادق عليه السلام: ماذا تقول فيمن مات وهو على ولاية الأئمة بانتظار ظهور حكومة الحق؟ فقال عليه السلام: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه. ثم سكت هنيئة. ثم قال: هو كمن كان مع



من محبتنا ويتجنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا... ولئوأن أشياعاً وقفهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة⁽⁵⁾.

حيث لخصت هذه الكلمة مجموع المبادئ والعناصر التي يحتاجها المنتظرون في تربيتهم الإيمانية والروحية والعملية، مما يوفر الأرضية والمناخ للملائمين لعلاقة وطيدة بدولة الإمام المهدي عليه السلام، التي تقتضي استجماع كل عناصر القوة في الأمة على اختلاف ميادينها وعناصرها وتخصصاتها، في مقابل قوى الشر والظلم والاستكبار، حيث الوعد الإلهي المحتوم بالقضاء عليها، وببسط دولة العدل والحق على أرجاء المعمورة.

وهذا ما لا يتحقق إلا بالتربية على الروح الثورية المتصاعدة في النفوس والمستندة إلى العقيدة السليمة والإيمان القوي، مما سيخلق فيها الإرادة القوية والصبر وروح التضحية والإيثار. وفي الحديث «لو يعلم المؤمن ما له من الأجر على المصابب لتمنى أنه قرض بالمقاريض»⁽⁶⁾.

«والمؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستقل منه .. والمؤمن لا يستقل منه شيء».

– ترتبط بالوظيفة الملقاة على عاتقهم والتكاليف الواجبة عليهم تجاه الرسالة والمجتمع والأمة، لناحية التمهيد، وحفظ الدين، والدفاع عن الأعراض والأموال والكرامات والأوطان، وتشيد أسس الدولة المهدوية الموعودة والعادلة، وهذا ما يستلزم تربية النفس والمجتمع على مبادئ هذه العقيدة وقيمها.

5- إعداد العناصر الإنسانية المقتدرة:

إن انتظار مصلح عالمي كالإمام المهدي عليه السلام يتطلب تربية تتسجم في مبادئها ومعاييرها مع هذه العالمية والشمولية، لأن أول وأكثر ما يحتاجه هذا التحول العالمي هو بناء العناصر الإنسانية التي يجب أن تتصف:

- بقوة الإيمان والعقيدة.
- المستوى الفكري والعلمي الكبيرين.
- الاستعداد النفسي والروحي للتضحية.
- الاستعداد الجهادي والفكري والسياسي.
- الثبات على الدين مهما قست الظروف وانتشر الفساد.
- الثبات على الإمامة والولاية وتجديد البيعة.

ولعل العنصر الأهم في بناء العناصر الإنسانية المقتدرة، والذي يساهم في تصاعد الروح الثورية والمعنوية في نفوس المنتظرين، هو ما ذكره الإمام الحجة عليه السلام في رسالته للشيخ المفيد عليه السلام حيث ورد فيها: «فليعمل كل امرئ منكم بما يقربه

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، الجزء 23/76.
- (2) ينابيع المودة.
- (3) الخصال للشيخ الصدوق: 2/610، كمال الدين: 645، تحف العقول: 106.
- (4) المصدر نفسه.
- (5) الاحتجاج: الطبرسي، ج 2، ص 600.
- (6) الشيخ الكليني: أصول الكافي، ج 2.

غربة المسيرة الممهدة

الشيخ نعيم قاسم

عندما يقترب الزمان من آخره، تظهر الإشارات العامة لظهور الإمام الحجة عليه السلام، ومن أبرزها انتشار الفساد على مستوى المعمورة حيث يبلغ مداه، فيعيش المؤمنون غربة حقيقية في مجتمعاتهم ودولهم، ويعانون من ضغط الفساد والمفسدين، ويكون القابض على دينه كالقابض على الجمر.

1- انقلاب المقاييس:

ويضغطون على المؤمنين ليسايرهم في باطلهم ومعاصيهم، فإذا لم يستجيبوا لهم عذبهم وقتلهم، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«وإن رعى الإسلام دائرة، وإن الكتاب والسلطان سيفترقان، فدوروا مع الكتاب حيث دار، وستكون عليكم أئمة، إن اطعتموهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم.

فقيل: فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: كونوا كأصحاب عيسى عليه السلام، نصبوا على الخشب (أي صلبوا)، ونُشروا بالمناشير، موّت في طاعة الله خير من حياة في معصية»⁽²⁾.

فإذا فسد السلطان في حكمه، وظلم الناس في أعمالهم وحقوقهم وممتلكاتهم، وضاعت البلاد بسبب الخيانة والفساد، وتمّ تشجيع الانحراف بأشكاله المختلفة، وتسلب المستكبرون على المستضعفين،

من البلاءات الحقيقية التي يعيشها المؤمنون، انقلاب المقاييس بين الحق والباطل، حين يتعامل الناس مع الباطل أنه حق، ومع الحق أنه باطل، ففي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟

فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم وشر من ذلك، فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقيل له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟ فقال: نعم، وشر من ذلك، فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟»⁽¹⁾.

2- ظلم الحكام:

ويتسلط الحكام الظلمة على رقاب العباد، فيحكمون بغير ما أنزل الله تعالى،

وانتشرت الحروب الطاغية على الأرض، فحلَّ الفساد على جميع المستويات، حتى وصل الأمر إلى حياة الناس الفردية والاجتماعية، فضاعت الحرمات، وزالت الحدود والضوابط، فهذا يعني أن البشرية تتجه نحو خرابها ودمارها.

3- انتشار الفساد:

ومع مراقبتنا للتطورات الحاصلة في زماننا، نجد أن تصدي المنحرفين الدوليين للترجيع للانحراف، وبذلهم للإمكانات الكبيرة، وقيام الدول الاستكبارية المادية والفسادة، وانتشار وسائل الاتصال والإعلام المروّجة، قد جعل انتشار الفساد أسرع وأكثر تأثيراً في البشرية. وهو أمرٌ لا يحصل بطريقة عشوائية، بل بتنظيم وتخطيط يستهدف تعميم الثقافة والحياة الماديتين في العالم، وهما

متلازمان مع الإغراق في شهوة الجسد، وإشاعة المنكرات، وتعطيل الحدود، وإلغاء الحرمات، وقلب المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

وبهذا نكون أمام ما نبّهنا إليه رسول الله ﷺ من انتشار للفساد: «يأتي على الناس زمان همهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شرار الخلق، لا خلاق لهم عند الله»⁽³⁾.

وروى الأصبغ بن نباتة عن أمير

المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: سمعته يقول: «يظهر في آخر الزمان واقترب الساعة - وهو شرُّ الأزمنة - نسوةٌ كاشفات عاريات، متبرجات من الدين (خارجات)، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلاتٌ للمحرمات، في جهنم داخلات»⁽⁴⁾.

4- ارتفاع الحكم الإسلامي:

وسيشهد الواقع ارتفاع الحكم الإسلامي عن إدارة شؤون البلاد بشكل عام، ثم يضعف الارتباط بالحكم الإسلامي الأصيل، إلى أن يصل الأمر لترك الالتزام بالصلاة التي هي عمود الدين، عندها يكون المؤمنون الصادقون قلةً في هذا العالم، قال رسول الله ﷺ كما روي عنه: «لتنقض عرى الإسلام عروة عروة، كلما نقضت عروة تشبَّث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضُ الحكم، وآخرهن الصلاة»⁽⁵⁾.

عندما يكون الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، تبرز الأنانيات والعصبية، ويرتفع العدل، ويسود الظلم، ويتحكم القوي بالضعيف، وتسيطر البلدان الكبرى على الدول الصغرى لتسلبها خيراتها واستقلالها. ونحن نرى اليوم واقع العالم الإسلامي بعيداً عن طاعة الله تعالى، حيث تتكالب الأمم عليه، ويتم تضيق الخناق على المؤمنين، فيُنعَتون بالإرهاب،

التطورات المتلاحقة والسريعة نذير وصول الفساد إلى أقصى مداه، فتصاب البشرية بانتكاسات كبرى، ثم يكون الفرج

على الدنيا، وعدم اهتمامهم بالسعي إلى الآخرة، قال رسول الله ﷺ كما روي عنه:

«يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها.

قال الحاضرون في المجلس: يا رسول الله، أمن قلة بنا يومئذ؟

قال ﷺ: «أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غناء كغناء السيل، ينزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن.

قالوا: وما الوهن؟

قال ﷺ: «حب الدنيا، وكرهية الموت»⁽⁶⁾.

وهل يعني ذلك أن تنتهي البشرية إلى شقائها الأبدى؟

وهل يؤدي ذلك إلى إخماد صوت العدالة، وإلغاء مقولة الصلاح الإنساني؟ كلاً، فإن هذه التطورات المتلاحقة والسريعة نذير وصول الفساد إلى أقصى مداه، فتصاب البشرية بانتكاسات كبرى، ثم يكون الفرج.

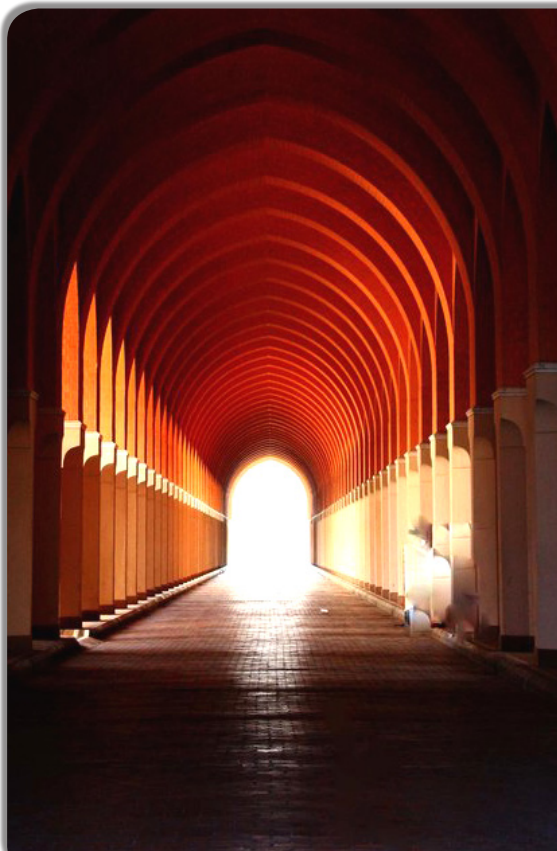
6- الغربة الحقيقية :

تكون الشدة في حياة المؤمنين سبباً للمرارات والعذابات، ذلك أن المجتمع موبوء بالفساد والظلم، يحارب المؤمنين ويضيق عليهم، فيعيش المرتبطون بدين الله تعالى غربة حقيقية. فالمعايير الأخلاقية نقيض معايير الإسلام، وقواعد المعاملات بين الناس مخالفة للضوابط الشرعية، وحجاب المرأة منبوذ ومشار إليه، والامتناع عن

ويطاردهم حكام بلدانهم، ويمنعونهم من حريتهم في التعبير عن التزامهم، وإلا فالسجن أو المحاصرة أو المنع من التحرك السياسي والاجتماعي والثقافي. هذه هي الحال من خلال الحكم الظالم، يخترقه بصيص الأمل الذي برز في إيران الإسلام على يد المجدد ومحبي الدين في القرن العشرين الإمام الخميني قدس سره، الذي أقام الدولة الإسلامية المعاصرة التي وضعت دستوراً على أساس شرع الله المقدس.

5- ضعف المسلمين :

وسيكون مظهر المسلمين ضعيفاً، على الرغم من كثرتهم، وذلك بسبب انكبابهم



آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: 214).

ولذا، فَإِنَّ لمعانة الغربة نهاية مهما كانت شديدة. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام كما روي عنه:

«أما أنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً، وَحَلَّهْمُ الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه»⁽⁹⁾.

إِنَّ مسيرة الإسلام المحمدي الأصيل منصوره بإذن الله تعالى. فإذا كُنَّا نعيش الغربة في خطئنا ورؤيتنا وعقيدتنا ومقاومتنا، فَإِنَّ الخطب يهون مع مرضاة الله تعالى، وتوفيقه الدائم الذي يسدّد به المسيرة، بانتظار قيادة الإمام المهدي عليه السلام لمسيرة العدل العالمية. فلا يحبطنكم ما يحيط بكم، فَإِنَّ الاستقامة هي المعيار، والفرج أت بإذن الله تعالى.

المعاصي محل استنكار، بل التحريض على المنكرات يطوّق الملتزم في البيت والمدرسة والشارع والإعلام وفي كل المواقع. إِنَّها غربة في هذا الوسط البعيد عن الإيمان. وقد بيّنت الروايات أَنَّها بسبب التزام الصلاح في وسط الفساد، ولكن الحق يعود إلى أهله في نهاية المطاف.

قال رسول الله ﷺ كما روي عنه: «إِنَّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء».

فقيل: ومن هم يا رسول الله؟

قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس»⁽⁷⁾.

وفي رواية أخرى:

«إِنَّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء. قيل: يا رسول

الله، ثم يكون ماذا؟

قال ﷺ: ثم يرجع

الحق إلى أهله»⁽⁸⁾.

فإذا واجهتم صعوبات تزلزل البشر، فتذكروا ما حصل للمسلمين الأوائل فأتاهم نصر الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ

الهوامش

- (1) الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج 6، ص 177.
- (2) المتقي الهندي، كنز العمال، ج 1، ص 216.
- (3) المصدر نفسه، ج 11، ص 192.
- (4) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج 3، ص 390.
- (5) الشيخ الطوسي، الأمالي، ص 186. / الحاكم النيسابوري، المستدرک،

- ج 4، ص 92.
- (6) مسند أحمد، ج 5، ص 278.
- (7) الميرزا النوري، مستدرک الوسائل، ج 11، ص 323.
- (8) الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا (ع)، ج 1، ص 218.
- (9) الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، ج 1، ص 373.

العباس عليه السلام .. أبو الفضل والإباء

مريم محمود

يجول القلم حائراً يبغي نثر حبره على الورقة الواقفة وقفة صمت خجلة من أن لا تستوعب أسطرها عبارات تتحدث عن بطل هاشمي من أبطال الإسلام، إنه العباس خلاصة الإباء والشرف والدين.

كما من على جعفر الطيار من قبل^(١).
* نشأته وتربيته :

تربى العباس مع إخوته في بيت الإيمان ومركز التقوى والعبادة لله تعالى، فقد غداه أبوه عليه السلام بجوهر الإيمان، شرب من عطائه حب العطاء والبذل والسخاء، والسير على خطاه. تقدر بمقام رفيع إذ إن والده عليه السلام جعله كفيلاً لأخته زينب عليه السلام. كما غرست أمه فاطمة في نفسه جميع صفات الفضيلة والكمال، وتلقى من أخويه أسس الآداب الرفيعة والأخلاق الحميدة.

وعن طبيعة بيت النور والعصمة وعن التربية الصالحة التي مارستها السيدة أم البنين التي طالما غرست في قلوب أولادها الحب المتبادل والإخلاص والإخاء، نظم الأديب الشاعر سلمان هادي آل طعمة هذه الأبيات الشعرية، يقول:

* نسبه :

الأب الكريم لسيدنا العباس عليه السلام، هو أمير المؤمنين عليه السلام. أما الأم الجليلة المكرمة لأبي الفضل العباس عليه السلام، فهي السيدة فاطمة بنت حزام، وأبوها من أشراف العرب لا بل من أعمدتهم، ومن الشخصيات الكريمة في البذل والعطاء والشجاعة.

* ولادته :

كان أول مولود للسيدة أم البنين هو سيدنا المعظم أبو الفضل العباس عليه السلام، وكانت ولادته سنة 26هـ، في اليوم الرابع من شهر شعبان.

مما قاله الإمام علي عليه السلام للسيدة أم البنين عند ولادتها لابنها العباس عليه السلام: «إن مكانة العباس ستكون عظيمة عند الله سبحانه وتعالى، وإنه سيمنّ عليه بجناحين كالملائكة يطير بهما في الجنة

العطاشى أحد ألقابه، وأجلّها وأحبها إليه، ثم أصبحت رسالته وفي سبيلها تمت شهادته.

. باب الحوائج:

وهذا من أكثر ألقابه شيوعاً بين الناس. فقد أيقنوا أنه ما قصده ذو حاجة بنية خالصة إلا قضى الله حاجته؛ لأنه نفحة من رحمت الله، وباب من أبوابه، ووسيلة من وسائله، ولديه عنده مكان عظيم وذلك لجهاده المقدس في سبيل الإسلام ونصرته.

. العبد الصالح:

صفة أطلقها الله على أنبيائه وناشري شريعته، لكن أول من منحه هذه الصفة هو الإمام الصادق (عليه السلام)، وذلك في الزيارة المخصوصة التي خاطب بها عمه العباس، حين ابتدأها بهذه العبارة: «السلام عليك أيها العبد الصالح»⁽⁴⁾. ومن الألقاب الأخرى: بطل العلقمي، اسم النهر الذي استشهد على

ضفاه.

وحامل اللواء ويعتبر من ألقابه المشهورة أيضاً، وهو حامل أشرف لواء، لواء أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام).

* مواعد وحكم العباس (عليه السلام) :

للعباس (عليه السلام) الكثير من المواعد والحكم، وفيما يلي بعض من فيض حكمه ومواعظه:

1. التواضع منتهى الأخلاق.
2. أفضل الزهد إخفاء الزهد.

أمّ أبي الفضل خير معتمد
وأمّ عثمان بيضة البلد
ثالثهم جعفر الأبى ومن
ما لأن في شدة ولم يجد
وأمّ عبد الله الذي اجتمعت
فيه خصال تهدي إلى الرشيد⁽²⁾
كما ونظم الشاعر علي محمد الحائري
أبياتاً يقول فيها:
ويا أمّ من نصروا في الطوف
حسيناً ولم يرتضوا العيش هونا
هزرت بهم راسيات الجبال
بما نلت من ذكره تأثرينا⁽³⁾

* كنيته وألقابه:

عُرف العباس بكنية مشهورة: أبو الفضل، حيث رافقته صفة الفضل منذ الصغر. أما ألقابه فكانت متعددة منها:

. قمر بني هاشم:

كان العباس (عليه السلام) منذ ولادته وسيماً جميلاً الصورة والشكل والمنظر،

وكان آية في الجمال، حتى أطلق عليه اسم «قمر بني هاشم» حيث إن العرب كانت تصف الرجل الوسيم الطاهر الأخلاق بالقمر.

. ساقى العطاشى:

تميز العباس (عليه السلام) بهمة عالية ومروءة كمروءة أبيه، تلك المروءة التي نشهدها في كربلاء، حيث أبت مروءته إلا أن يليب طلب الأطفال العطاشى.

عملية السقي هوايته، ولقب ساقى

* انطباعات عن شخصية

العباس عليه السلام:

مما قاله الإمام زين العابدين عليه السلام في حقه هذه الكلمات القيمة: «رحم الله عمي العباس فقد أثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يدها فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»⁽⁶⁾.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان عمي العباس بن علي عليه السلام نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً»⁽⁷⁾.

أما الإمام الحجة عليه السلام، فقد أدلى بكلمة رائعة في حق عمه العباس عليه السلام جاء فيها: «السلام على أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه، الفادي له الوافي الساعي إليه بمائه، المقطوعة يدها، لعن الله قاتليه زيد بن الرقاد، وحكيم بن الطفيل الطائي»⁽⁸⁾.



3. عليكم بقراءة القرآن فإنه يهذب النفس ويطهر القلب.

4. سل عن أصل المرأة قبل الاقتران بها.

5. لا تنظر إلى جمال المرأة بل انظر إلى أخلاقها⁽⁵⁾.

الهوامش

(3) الأشيقر، مرجع سابق، ص36.

(4) الأشيقر، م، ن، ص43.

(5) الزبيدي، ماجد، (الشيخ): أبو الفضل العباس (ع) والشجاعة الهاشمية، ط1، دار الحجة البيضاء، بيروت، 1424هـ. 2003م، ص 53 و54.

(6) و(7) و(8) القرشي، مرجع سبق ذكره: ص40 و41 و46.

(1) عظماء الإسلام، ص: 31، نقلًا عن السر الوُمَاج، للشيخ ماجد الزبيدي، ص: 75.

(2) يوسف الأشيقر، محمد علي (السيد): العباس رجل العقيدة والجهاد، تصحيح وتقيق الشيخ محمد صادق تاج، ط1، مؤسسة محبين للطباعة والنشر، 1422هـ، ق، ص35.

زغردات الجراح

الشاعر يوسف سرور

مهداة إلى جرحى المقاومة والانتفاضة في لبنان وفلسطين بمناسبة يوم الجريح

خَضْبِي الكَوْنُ بِالدَّمِ الفُؤَاحِ واسْبُكِي صَبْغَ عودِ الصُّبْحِ
وانشُرِي نشوَةَ الخلاصِ يَغْنِيها الرُّصاصُ العَصِي في الأرواحِ
واسطِعي فوقَ أُمْنِياتِ الملايينِ مناراتِ اللُغْدِ الوضُوحِ
واقْرأي سُنَّةَ الدِّمَاءِ على الدُّنْيَا بألحانِ زغرداتِ السُّلُوحِ
وابْعثِي من شَذاكِ لِلْقُدْسِ أنسامَ الوفاءِ النَّدِي في كُلِّ سَاحِ
وارفعِي عن معالمِ النُّصْرِ جِلاباً مسجى كَسوَةِ أَلْفِ وشاحِ
واغرسِي يا جراحُ أَفْقى فلسطينَ بأزهارِ سنبلاتِ الكَفاحِ
فَلأَنْتِ الضَّيَاءُ لِلحائِرِ الملهوفِ يَهوي أمامَ هُوجِ الرِّيحِ
ولأَنْتِ العِزُّ لِلبائِسِ المُلتاعِ يَضُرِي بِسُؤْلِهِ المِلْحاحِ
ولأَنْتِ العِطاءُ لِلبَرِّ يَسْتَجِدِي هِنا من النفوسِ الشُّحاحِ

يا اَمْتِدادَ الوجودِ لِمَ بقايا الجودِ والأعطياتِ من كُلِّ نَاحِ
واهِدِها لِلجريحِ في طَبَقِ زاهٍ على طيبِ زاهراتِ الأَقْصاحِ
فهو النُّائِرُ الهُصُورُ تَجَلَّى في حناياهُ كُلُّ معنى سَمَاحِ
وهو الرُّائدُ الهُمامُ تَخَفَّى بالجراحاتِ بين سَحَبِ الرُّمَاحِ
وهو الشُّهْبُ يَزدهي في غِداةٍ وهو النُّجْمُ يَرْتقي في رَواحِ
وهو النُّشوةُ الرُّقِيقةُ تَسْري في عُرُوقِ الزَّمانِ بِالأَفْراحِ

إِيهِ يا باذلَ الدِّمَاءِ عِطاءً والمُضْحِي بِكُلِّ شَيْءٍ مُتَاحِ
يا شَهِيدَ الحِياةِ تَعْرُجُ شَوْقاً لِسَماءٍ عَلِيَّةِ الأُلُوحِ
صُنْتَ وَجْهَ الثَّرَى أبى قوياً رافعَ الرُّاسِ من لَهيبِ أَجْتِراحِ
صارِخاً: خُذْ يا رَبُّ مَنِّي نَجِيعاً كَي أرى في رِضاكَ فَكَّ سَراحِ
فأَجُوبُ السَّماءَ نَجْماً مَنيراً مالئاً سُدُودَ العلى بِصِياحِ:
يا شَموسَ الفَضاءِ غُوري حِياءَ بِحِجابِ، ويا جِبالَ اأنداحِ
فلَقَدْ جِئْتُ لِلجَنائِنِ أَسْمو في رُباهما مَخْضَباً بِجِراحِ

العديسة

ريحانة الصمود والمقاومة

إيفا علوية ناصر الدين

العديسة في الجيب. هذا ما أوحى إليه تفاصيل الخريطة التي نصبها قادة العدو أمام أعينهم، وهم يضعون لمساتهم الأخيرة على مخطط العدوان بعد التعديلات الطارئة التي فرضتها الوقائع الميدانية، والتي دفعتهم للبحث عن مخارج يفكّون بها الخناق الذي أحكم رباطه على أعناقهم.

إنها في متناول اليد. هذا ما أشارت إليه توقعاتهم. لكن، مرة أخرى، جاء حساب الحقل مخالفاً لحساب البيدر. العديسة، تلك البلدة الصغيرة التي لم يكلف العدو نفسه عناء اعتبارها جبهة للقتال تستحق الذكر، جاء فعلها كبيراً وبحجم القضية. وجد العدو نفسه حائراً على أي جبهة يقاتل، إلى من يصوب، وإلى أي هدف يرمي؟

أيقاتل على جبهة حسين شري؟ أم على جبهة أم أكرم، وأبي فوزي، وخيرية، ومريم، وحسن محمود؟

رمى بنيران حقهده على الجبهتين وأخفق في الاثنتين، فكان له درس لا يُنسى.



الطبيعية، بالرغم من أزيز طائرات الاستطلاع وزعيق الغارات التي كانت توزع حممها على أطراف القرية وأحراشها. لم يكن نقيق أصوات الرسائل والنداءات والتهديدات الناشزة والكلمات السافرة التي تتعرض لسيد المقاومة، والتي كان العدو يعمد إلى إطلاقها باتجاه البلدة عبر مكبرات الصوت المركزة في مسكاف عام لتخويف الأهالي ودعوتهم إلى القيام بوجه المقاومة، - لم تكن - لتحبط روحية الصمود التي تجذرت في أعماق من أصر على البقاء.

الحاج خضر مراد (أسير سابق في معتقل الخيام لمدة 7 سنوات) بقي في البلدة طوال فترة الحرب، ويحكي عن روحية التحدي والمواجهة التي عبر عنها الأهالي أيضاً بالإصرار على: «التردد إلى المسجد لأداء الصلاة في أوقاتها، ولقراءة الأدعية والمناجاة. هناك أشخاص لم يكونوا يصلون في المسجد أو كان ترددهم إليه قليلاً، فبدأوا يداومون على الحضور إليه بشكل ملفت. لكن جبن العدو وعجزه عن مواجهة المقاومين جعل يده الغادرة تمتد لتطال المسجد بالقصف».

- أترهبوننا بالموت؟!

زينب محمد عباس (أم أكرم، 80 سنة)

الهديسة:

- القضاء: مرجعيون.

- حدود البلدة:

من الشمال: بلدة كفر كلا.

من الشرق: فلسطين المحتلة.

من الجنوب: بلدة مركبا وفلسطين المحتلة.

من الغرب: بلدنا الطيبة ورب ثلاثين.

تترعب حكايا الوعد الصادق على عرش ذاكرة الأهالي في بلدة العديسة، فتراهم يفيضون بما اكتنزوه في جعبتهم من قصص بلهجة تنطق بمشاعر العزة والافتخار، بأن الله تعالى وفقهم لادخار حصتهم من كرامة الحضور والمشاركة على جبهتي الصمود والمقاومة، وأنعم عليهم برؤية إشراف الانتصار.

- مقاومة من نوع آخر

منذ اليوم الأول للعدوان، ولقرب البلدة من الشريط الحدودي، بدأت الحشود الإسرائيلية تتحرك من جهة مستوطنة «مسكاف عام» المواجهة للبلدة، على مرأى نظر الأهالي الذين ظلوا في الفترة الأولى من الحرب ينعمون بمقومات الحياة



منه العودة، فيطلق صوته عالياً بنبرة مشددة: «اللي حط هالراس هوي اللي بيشيّل».

لم تستطع وحشية العدو ولا حقه النيل من عزيمة أبي فوزي وصلابته، فحتى بعد إصابته إثر غارة وقعت على منزله خسر من جرائها قطيعه، وفقد البصر في إحدى عينيه، وأصيب في صدره ورجله، فقد بقي يردد مقولته الشهيرة، مضيفاً بهكم وازدراء: «الإسرائيلي بدو يهزمني؟!».

- أرواحنا فداء المقاومة

لا تنتهي القصة في بلدة العديسة عند هذا الحد، بل تزداد وتيرتها صعوداً نحو قمة الصمود والثبات في وجه العدو المحتل، المتقوقع خلف متاريس ألياته وحصون مدرعاته، ناشراً سموم غدره وإرهابه في جنبات الأرض الوادعة.

من يسمع قصة حسن محمود وابنته مريم، يخطر بباله سؤال مُلح: ما الذي يدفع بالمرء إلى ركوب المخاطر وتحمل المصاعب والمحن في ظل تلك الحرب القاسية التي تفكك بالبشر والحجر؟ هل هو فقط عشق الأرض المتأصل في نفوس أبنائها الذين نمت لحمهم، واشتد عظمهم من خيرات ترابها، أم أن هناك سبباً آخر؟

حسن محمود (أبو أحمد، 70 سنة) وابنته مريم (35 سنة) بقيا طوال فترة الحرب في بيتهما الكائن في حي العُمرة. كانت البلدة بعد اليوم العشرين من الحرب قد خلت إلا من أنفاس المجاهدين وصليل المعارك والمواجهات.

ترتسم على ملامح مريم ابتسامة عريضة تختصر إحساسها بأهمية الموقف

حضرت اسمها أيضاً على لائحة الصامدين الذين جُبلت نفوسهم الأبية بحب الأرض، فلم يعرفوا أي معنى للحياة إلا على ترابها الغالي.

لقد أدهشت أم أكرم العدو الغاشم بقوة قلبها وثباتها، واستغزت بشجاعته النادرة، وقدرتها على التحدي، جنوده الغارقين في مستنقعات الخوف واليأس والجن. في أثناء إحدى المواجهات، خرجت أم أكرم مشياً على قدميها متوجهة إلى بيت أخيها حيث كان أولاده، وذلك للاطمئنان عليهم. وعندما رآها جنود العدو أطلقوا عليها نيران قناصتهم، فسقطت هامدة على الأرض. لم يستطع أحد الاقتراب منها لسحبها على أساس أنها ميتة. وفي اليوم التالي استطاعت ابنة أخيها الوصول إليها، فوجدتها تنشق أنفاس الحياة، وتعض على جراح إصابتها بصمت. تم إخراجها من البلدة لمعالجتها، وكتب لها الله الحياة، والعودة إلى الأرض التي تعشق، لتوافيها المنية لاحقاً بعد سنة على انقضاء الحرب.

ليست أم أكرم الوحيدة التي تحدت بقوة قلبها وصلابتها جبروت العدو وكيده، فهناك محمد مرتضى (أبو فوزي، 78 سنة) الذي بقي طوال فترة الحرب يسرح بقطيع صغير من المواشي، ويشق طريقه بعزم وإرادة منيعة، متخطياً أجواء القصف والاشتباكات، قاصداً السهل الذي يقع تحت مشروع الطيبة. كانت عيناه ترى أرتال الدبابات وتسمع أذناه هدير الطائرات وأصوات القذائف والرشقات، من غير أن يهتز له جفن أو يرتعش له قلب.

كان شباب المقاومة يشاهدونه ويطلبون

الحرب بالنسبة لمريم حدثاً مضى وانتهى. لقد غيّرت فيها الكثير من الأشياء. لكن أهم تغيير طرأ على حياة مريم، هو أن الله أمدّها خلال الحرب بهدايته، فقررت ارتداء الحجاب وهي مقتنعة به.

أما أبو أحمد، فيشد على قبضته، مجيباً على السؤال اللغز: «لو كنت أريد المغادرة، فعلت من اليوم الأول، لكنني لم أستطع أن أترك شباب المقاومة، قررت أن أبقى، وما يجري عليهم، يجري عليّ».

- أم المجاهدين

من لم يعرف الحاجة خيرية حسين المقشّر (77 سنة)، فقد فاتته معرفة الكثير مما يمكن للإنسان أن يخبئه داخل قلبه من كنوز. فقد كان قلبها يعتصر رقة ومحبة وحناناً على المجاهدين، لكنه يتحول إلى قلب الأسد في مواجهة العدو وخطره. إنها تستحق لقب أم المجاهدين، فقد كانت خلال

الذي انطبعت به وهي تحكي قصتها: «أبي رفض الخروج من البلدة مسلماً أمره إلى الله تعالى، الذي يقدّر للإنسان موته أو بقاءه على قيد الحياة. شعرت بأن لي به أسوة، أموت إن مات وأعيش إن عاش. أمضينا طوال فترة الحرب في بيتنا ننقل من غرفة إلى أخرى، ومن زاوية إلى زاوية حسب وجهة القصف واشتداده وحدّته. عندما كان يسود الهدوء، كنا نخرج ونتمشى جانب البيت لنشم الهواء ونرتقب الأجواء. كنا ننزل إلى العين لإحضار الماء. أما الطعام، فكاننا ندبّر حاجتنا منه مما هو موجود بين أيدينا. وكان المجاهدون في كثير من الأحيان يمدوننا بما معهم. بقينا على هذه الحالة إلى أن عمد العدو إلى قصف بيتنا، ووقع سقف الغرفة التي كنا نجلس فيها، فأصيب والدي واضطرت إلى الخروج والنزول به إلى داخل البلدة، لأتمكن من إسعافه، رغم استمرار شدة القصف على الطريق الذي سلكناه».

لم تكن



حسن محمود وابنته مريم

لحظة بلحظة، وتروي الحادثة التي فطرت قلبها: «خرجت كنتي في أحد الأيام للبحث عن بعض السجائر في دكان قريب من الساحة، وكان ذلك بعد انتهاء الإنزال والمواجهة. وعندما عادت، أخبرتني بوجود شهيد لم تتمكن من معرفته. قررت أن أذهب وأتعرّف إليه. وخوفاً من أن يمنعي ابني، قلت لهم إني ذاهبة لإطعام الدجاجات. وصلت إلى المكان، فوجدت شاباً قد أغمض عينيه شهيداً بفيض وجهه بالبشر والهدوء. دققت في ملامحه فعرفت أنه ليس من أبناء البلدة (-). بحثت عن أكياس غلّفت بها يديّ حتى أستطيع لمسه. ركزته جيداً، غبطته على شهادته، وتركته مسرعة على أمل اللقاء بأحد المجاهدين لإخبارهم عنه، وهذا ما حصل».



الحاجة خيرية المقشر

في يوم وقف إطلاق النار، خرجت الحاجة خيرية باكراً جداً للبحث عن المجاهدين لتهنئتهم بالنصر. وعندما التقت بهم سجدت على الأرض وقاضت دموع الفرح على خديها وهي ترفع يديها عالياً بحمد الله وشكره على نعمة النصر التي أعزنا بها.

- معركة الدفاع والتصدي

تعامل العدو في حرب تموز مع بلدة العديسة باعتبارها بلدة أمامية ساقطة من الناحية العسكرية، يسهل ابتلاعها في قبضتي كماشته. أول تقدم نحو البلدة صدّه رجال المقاومة، ملحقين بالخسائر بآليات العدو، مما اضطره للتراجع معاً بعد 36 ساعة بحشود مضاعفة، محاصراً البلدة من جهاتها كافة. وبناء على تصورهم بأن البلدة أصبحت خالية

وجودها في البلدة طوال فترة الحرب تخاف عليهم وتدعو لهم وتتفقدهم، تخبز فترسل لهم حصّة، تطبخ لهم البرغل والبندورة، حتى لا تتشف قلوبهم من تناول المعلبات. وكانت تمون البطاريات لتبقى على اطلاع دائم على أخبار المقاومين وبطولاتهم. منذ البداية أصرت على البقاء مع ابنها وكنيتها وحفيدها الصغير، يتنقلون بين منزلهم ومنزلها القريب من ساحة البلدة، التي شهدت أقسى المواجهات بين رجال المقاومة وجنود العدو الخائبين.

كانت تنتظر مرورهم بالقرب من بيتها لتناديهم، وتسأل عن أحوالهم، وتطمئن على سلامتهم. لم يكن الخوف ليدخل قلبها طالما كانت تحس بوجودهم وتحركاتهم. تتذكر الحاجة خيرية أيام الحرب

ويصرخ. رأينا بأَم العين حوالي 13 جندياً ممددين أرضاً دون حراك، وسمعنا جيداً نحيب وعويل الجنود مترافقاً مع شتائم يحملون فيها بعضهم البعض مسؤولية ما يجري. بعدها، استقدموا إلى محيط المكان حوالي 200 جندي لنقل المصابين».

- بطل خربة سلم في العديسة

حسين رومل شري شاب من بلدة خربة سلم يبلغ الثامنة عشرة من العمر. أنهى تقديم الامتحانات الرسمية في صف البكالوريا، وحل في بلدة العديسة ضيفاً عند رفاق له لتمضية أيام من العطلة الصيفية. وقعت الحرب وغادر رفاقه مع أهلهم. أما هو، فقد رفض المغادرة وقرر الانضمام إلى صفوف المجاهدين، معتبراً أن الفرصة الذهبية قد أتت إليه للمشاركة في العمل المقاوم.

من السكان والمقاومين، قرروا التوغل فيها للسيطرة عليها بالكامل.

هنا حلت ساعة الصفر التي كان المجاهدون ينتظرونها بفارغ الصبر. فقد كانوا على أتم الاستعداد للمواجهة وخوض معركة الدفاع والتصدي.

نسمع الرواية كاملة على لسان أحد المجاهدين الذين شاركوا في المواجهات: «نزل جنود العدو باتجاه البيوت، وبدأوا يحطمون الأبواب للتأكد من عدم وجود أحد فيها، إلى أن وصلوا إلى منزل كنا قد أخليناه قبل ثلاثة أيام. دخلوا إليه تحت أنظارنا. ولما استقرت بهم الأمور، بدأوا بالتوجه إليه حتى صار في داخله ما لا يقل عن 15 جندياً. عندها - وبنداء يا الله، وبها زهراء - رمى المجاهدون، وكانت المفاجأة حين بدأ الإسرائيلي الذي يُرهب العالم يبكي



هنا دار الاشتباك حيث سقط 15 جندياً إسرائيلياً

وقبلها الشهادة الكبرى التي زفته أميراً إلى جنان الله.

- قصص المجاهدين

يحمل مجاهدو المقاومة في جعبهم الكثير من الحكايا والقصص التي حصلت أثناء الحرب. ويروون بعض المواقف التي تتعلق بالعبادة الإلهية التي كانوا يتفياؤون في ظللالها أينما ذهبوا:

«أثناء وجودنا في أحد الأماكن، ما لبثت عيني أن غفت قليلاً، حتى تلقيت إشارة من أحد المجاهدين بوجود جندي إسرائيلي على شرفة أحد المنازل يصوب سلاحه نحونا. تحركت فتبين أنه لا يطلق النار لأنه لا يرانا أصلاً. وفجأة دخل خلفه جنود آخرون، فاحترت على من أصوب. لكنني سرعان ما أطلقت النار على الجندي الذي يصوب نحونا فأرديته، ثم تفرغنا للباقيين الذين علا صراخهم. قمنا بعدها بالانسحاب. ولما وصلنا إلى النقطة المحددة، انتبهت إلى أنني نسيت قطعة سلاح، فعدت وأحضرتها حتى لا أتركها غنيمة للإسرائيليين».

وقصة أخرى من أحد

المجاهدين:

«بعد حصول إحدى المواجهات، مشينا مسافة حتى وصلنا إلى أحد المنازل. وكان العطش قد أخذ منا كل مأخذ. ولما كان الحصول على الماء مستحيلاً، جلسنا للاستراحة تحت شرفة المنزل، مسلمين أمرنا إلى الله.

بعد قليل، سمعنا صوت ضربة قوية تنزل على سقف المنزل. وما كانت إلا لحظات حتى انكشف غبار القصف عن قذيفة أصابت خزان المياه الموجود على سطح



الشهيدان شري ورمال

يحكي شباب المقاومة عن حسين الذي تميز خلال فترة الحرب بروحية عالية. فقد ختم المصحف مرتين وأوفى بنذر كان قد قطعه في حال نجاحه بقراءة الصلاة على محمد وآل محمد 10 آلاف مرة، مع أن النتيجة لم تكن قد ظهرت بعد. يحكي أحد المجاهدين عن البطولة التي تميز بها خلال مشاركته في المواجهات: «خلال انسحابنا بعد الانزال الذي حصل في الساحة، بدأ رصاص القنص ينهال علينا بكثرة. ولم يستطع هو مغادرة المكان، فقال إنه سيكمن لهم. عدنا إليه، فلم نتمكن من رؤيته. وبعد فترة، سمعنا أصوات اشتباكات قوية دارت بينه وبين جنود العدو لمدة نصف ساعة، استقدم على إثرها طائراته الحربية».

نال حسين رومل شري خلال الحرب وبعدها شهادتين كان يتناهما: شهادة النجاح التي ظهرت بعد انقضاء الحرب،

وتضفي عليها طابعاً خاصاً، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بإعداد أطباق الطعام تحت عنوان «للضرورة أحكام».. وأطباق.

يحكي أحد المجاهدين عن وصفات جديدة قام بتحضيرها لرفاقه من الحواضر. فبعدما أعد لهم طبق الصيادية على طريقته، مقدماً لهم الرز المطبوخ الذي زينه بقطع التون المبلية، وأطعمهم يخنة البطاطا بالكشك، جاء دور التحلية، فقرر أن يقدم لهم طبق الرز بحليب، ولكن كالعادة مع بعض التعديلات في المقادير والمكونات، فالرز كثير والحليب قليل. ما العمل؟ وجد قتيبة عصير المانغا جاهزة، فأضافها للطبق الذي تحول إلى رز بمنغا ومع ذلك، وجده الشباب شهيئاً جداً.

- أمراء الجنة في العديسة

- الشهيد حسين رومل شري (من بلدة خربة سلم).
- الشهيد إبراهيم رمال (استشهد في عيتا الشعب).
- الشهيد محمد نجيب طالب (استشهد في بئر السلاس).

- الصورة أجمل وأبهى

انتهت حرب تموز وعادات الحياة في العديسة إلى مجاريها. لكن صورة البلدة تغيرت ولم تبق على حالها. لقد صارت أجمل وأبهى. لم تعد العديسة البلدة الصغيرة التي يستهان بها. بل صارت العديسة التي يحسب لها حساب. ويكفيها فخراً أنها ادخرت رصيدياً في ذاكرة الوعد الصادق.

المنزل فتقبتته، ونزل شلال المياه إلينا عبر المزارب. شربنا وارتوبنا وتوضأنا شاكرين الله تعالى على معين لطفه وكرمه..

وهناك قصة حصلت مع خ. حاموش، وهو جريح مقاومة أصيب بالشلل بعد تعرضه لغارة جوية خلال مشاركته في مواجهات مشروع الطيبة. يحكي خضر قصته مؤكداً على معنوياته العالية:

«قذفتني الغارة حوالي 30 متراً على زيتونة، وقعت بعدها على الأرض، فتعرضت لكسور شديدة في الظهر والقدمين لم أستطع بسببها الوقوف، فزحفت إلى مكان تطله شجرة تين ودالية عنب. مددت يدي إلى قتيبة الماء فوجدتها فارغة، وكان قلبي قد جف من العطش. بقيت على هذه الحالة منتظراً رحمة الله تعالى، وإذ بالقصف قد بدأ يشتد. ونتيجة ضغط القذائف، بدأت حبات العنب والتين تتساقط بجانبني متناثرة على الأرض، فأكلت منها هنيئاً مريئاً.

بعدها وصل إلي الرفاق وساعدوني على الوصول إلى منزل بقينا فيه، لكننا كنا بحاجة إلى الماء، ولم نجد منه أي قطرة. ذهب أحد الاخوان للبحث في محيط المكان وعاد أدراجه خالي الوفاض. وصدفة، قام بفتح الباب الخلفي للمنزل، فوجد خزان ماء مليئاً كان قد وقع عن السطح واستقر أرضاً، فشربنا كفايتنا وعادت إلينا روح الحياة».

لم تسقط بالرغم من أجواء الحرب روح الدعابة والمرح، والتي كانت تلطف الأجواء

الهوامش

(x) هو الشهيد حسين رومل شري.

ألعاب المقاومة:

وارتد سلاح العدو إلى نحره

إعداد: هبة يوسف عباس

عمليات للمقاومة وقصف مواقع، ومن حرب تموز مواجهات بنت جبيل وعيتا الشعب ووادي الحجير، قصف البارجة الحربية الإسرائيلية «ساعر» وإسقاط الطائرة. هذا ما تضمنته ألعاب القوة الخاصة (1) و(2). لكن ما هي القوة الخاصة بجزأيتها؟ كيف تم العمل عليها؟ لمن تتوجه وما هي أهدافها؟ مجموعة أسئلة تم طرحها للتعرف أكثر على ماهية القوة الخاصة. تحت عنوان «حكاية الوعد الصادق» صمم مكتب الإنترنت المركزي في حزب الله لعبة «القوة الخاصة (2)»، وهي اللعبة العسكرية الإلكترونية الثانية بعد لعبة القوة الخاصة (1) التي وضعت العام 2000.

- لماذا القوة الخاصة

بالبحث لإيجاد بديل لشبابنا الذين سقطوا في تناقض ذاتي، فهم يُجرمون أنفسهم بأنفسهم فيُلاحقون ويقتلون أنفسهم ويفرحون لفوز البطل الأميركي أو الإسرائيلي على العربي في اللعبة. الحاج محمود ريا، وهو من العاملين في مكتب الإنترنت المركزي في حزب الله، أكد قائلاً: «كانت هناك صرخة في هذا المجال. لذلك، كان لا بد من القيام بخطوة أو عمل يؤدي إلى رفع التناقض، بحيث يكون أطفالنا وشبابنا فخورين

جاءت فكرة تصميم لعبة القوة الخاصة (1) بعد بحث تبين فيه أن الألعاب الإلكترونية الموجودة والتي يتأثر بها شبابنا وأطفالنا تهاجم العرب. فبطل هذه الألعاب أميركي أما المُلحق أو «الارهابي» فهو عربي وينطق باللغة العربية. حتى الأمكنة في هذه اللعب، هي إما في العراق أو لبنان.

من خلال قراءة هذا الواقع، بدأ مكتب الإنترنت المركزي في حزب الله



موجود في كل مكان، في الصور والأفلام وألعاب التسلية الأخرى. فإحدى الألعاب التي تمولها وزارة الحرب الأميركية «The first who light» تقوم على مبدأ اجتياح بيروت والقضاء على «المخربين». ونحن نرد فقط على هذه الأفكار مع خيارات في اللعبة تتيح للاعب إلغاء مشاهد الدم بكبسة زر واحدة.

- تخليد حرب تموز

بعد حرب تموز 2006 والانتصار الكبير الذي حصل، بدأ القيمين على مكتب الإنترنت المركزي بالعمل لتكملة مشروع القوة الخاصة (1). وتم ابتكار القوة الخاصة (2)، وهي بجزء أساسي منها محاكاة لعمليات بطولية تمت خلال الحرب، منها معارك بنت جبيل، وادي الحجير، وعيتا الشعب، تدمير البارجة

عند رؤيتهم الأبطال في اللعبة، حيث إنهم يمثلونهم، فهم مقاومون عرب لا أميركيون. وهكذا كانت فكرة إطلاق القوة الخاصة (1)».

احتوت القوة الخاصة (1) على عمليات للمقاومة ضد الاحتلال في جنوب لبنان، وهي عمليات حصلت فعلاً تم تجسيدها لتشابه الواقع. والعملية الأساس في هذه اللعبة كانت عملية افتتاح موقع طلوسة، حيث تم رسمه مشابهاً تماماً للواقع، إضافة إلى بعض العمليات الخاصة الثانوية.

اللعبة الأولى خصصت للأطفال الذين يتراوح عمرهم بين السادسة والرابعة عشرة رغم أنها استقطبت الكبار أيضاً. يقول الحاج محمود رياً: لا تحمل اللعبة مشاهد دموية قوية، رغم أن العنف

لبنانية بحثة وهم مجموعة من العاملين في مكتب الإنترنت المركزي في حزب الله الذين قاموا بالتفتيش على الحلول التقنية لمعظم المشاكل التي واجهوها، فكان للعبة ثلاثية الأبعاد مميزات كثيرة، منها دقة الرسومات، سيناريو اللعبة، حجم اللعبة الضخم، حيث فيها العديد من المراحل والخيارات مثل اختيار وقت اللعب ليلاً أو نهاراً، حيث يتم استخدام تقنيات وأدوات إضافية. وما ميّز هذه اللعبة عن الجزء الأول منها قدرة اللعب بها عبر شبكة «النيتويرك» فمثلاً: معركتنا بنت جبيل ووادي الحجير ممكن لعبهما بطريقة جماعية، حيث تحتل دخول 32 لاعباً كحد أقصى إلى الشبكة في آن معاً.

تم تصميم اللعبة بشكل يجعلها قادرة على منافسة اللعب الأخرى المشابهة لها. فهي من الناحية التقنية جيدة جداً، فهي تحتوي على إمكانيات جيدة وكذلك رسوماتها. أما المحرك الذي تعمل عليه اللعبة فهو متطور ويعطي إمكانيات كبيرة للعبة للتحرك فيها. وقد تم استغلال طاقات المحرك القصوى، حتى أنه تم إضافة تحسينات عليه ليكون أكثر فعالية وقدرة على تلبية ما هو مطلوب في اللعبة. الإقبال الكثيف على هذه اللعبة بجزأها الأول والثاني في الدول العربية والغربية، حيث تمت ترجمتها إلى أكثر من لغة (فارسية- إنكليزية- فرنسية) شكل صدمة على مستوى الإعلام العربي والغربي، حيث لم يكن متوقعاً أن يكون حزب الله

«ساعر» وإسقاط الطائفة. وقد استخدمت مجموعة من المؤثرات الصوتية المكونة من 40 عبارة عبرية ينطق بها جنود العدو بما يتناسب مع الحالات المتنوعة مثل: الموت، الإصابة، طلب الدعم العسكري، الشعور بالخوف.

أما عن أهداف هذه اللعبة، فيعتبر الحارج رياً أنها لتخليد ذكرى العمليات التي حصلت خلال حرب تموز في عقول شبابنا، فتتجسد هذه الانتصارات الكبرى ولا يتم نسيانها، كما أنها تتوجه لمن لا يعرفون شيئاً عن هذه العمليات، فيستطيعون معايشتها عن قرب كما حصلت على أرض الواقع، وتهدف إلى تغيير الصورة النمطية التي تقدمها الألعاب المصممة من قبل أميركا وإسرائيل، وعندها لن يعيش اللاعب التناقض الذي تحدثنا عنه مسبقاً، بل يشعر بالفخر لأنه هو من يُقاتل لا من يُقتل.

- تقنيات اللعبة

ضخامة لعبة القوة الخاصة (2) يؤكد وجود إمكانيات بشرية وتقنية مهمة. فلتصميم هذه اللعبة لا بد من توافر بنية معلوماتية متكاملة، وهذا طبعاً غير متوفر في عالمنا العربي. لكن وكما استطاعت المقاومة الانتصار بالإمكانيات الموجودة كذلك استطاع مكتب الإنترنت المركزي بالإمكانيات البشرية والتقنية الموجودة ابتكار هذه اللعبة، حيث تم استخدام كل ما هو متاح بأكبر كفاءة ممكنة للوصول إلى أفضل نتيجة متوخاة. والكفاءات البشرية كلها



حزب الله هذا العالم. والواقع أنه تم العمل على منع إدخال هذه اللعبة إلى العديد من الدول العربية، لكن رغم ذلك كان يتم إرسال طلبات ضخمة إلى الخارج، وهذا دليل على الأثر الإيجابي الذي تركته اللعبة في نفوس الشباب.

أخيراً، يعد مكتب الإنترنت بالعديد من المشاريع المقبلة رغم العقوبات الكثيرة لإيجاد الحلول والتطور والتقدم ضمن الإمكانيات المتاحة لدخول عالم، يتم العمل فيه ليلاً نهاراً من قبل العدو للتأثير في شبابنا ودخول عقولهم. وهكذا استطعنا قلب المعادلة واستعملنا سلاحه ضده.

قادراً على إنتاج هكذا لعبة، فهو أصبح باستطاعته المواجهة ليس فقط بالسلاح أو بالإعلام المرئي والمسموع، بل أيضاً بالوسائل التقنية والإلكترونية لمواجهة العدو الذي يحاول بث أفكار انهزامية في شبابنا. ويؤكد الحاج محمود ريا: «هذا فتح من فتوحات المقاومة، لأن هذا النوع من الألعاب لم يكن موجوداً على مستوى العالم العربي قبل ذلك. وبسبب النجاح الكبير الذي حققته اللعبة، تم إعداد العديد من التحقيقات عنها في التلفزيون الروسي والأميركي وكتابة مئات المقالات في الكيان الصهيوني لمعرفة كيفية دخول

الهوامش

عنوان لعبة القوة الخاصة هو: www.specialforce.com

مع منتدى ضمّ حتى تاريخ 2008/4/28 حوالي 1386 عضواً و229 من المشاركات.

الأنشيد الثورية الذراع الفنية للمقاومة

إعداد: فاطمة خشاب درويش

مع انطلاقا المقاومة الإسلامية في الثمانينيات، بدأت الأنشيد الإسلامية تبصر النور، فكانت تعبيراً صادقاً عن حالة إيمانية تؤمن برفع المظلومية والعدوان، من قبل عدو لطالما التصق اسمه بالهمجية والإرهاب. رافقت المجاهدين في تضحياتهم وقربت الصورة للجمهور من خلال تجسيد الملاحم البطولية والوقائع المشرفة على الجبهات. ومع توسع الحركة المقاومة، تطورت الأنشودة في الشكل والمضمون، وذلك في سعي لمواكبة الانتصارات المشرفة، فكانت الصدى الحقيقي للعمل الجهادي على طول السنوات الماضية. وبعد ما يقارب ربع قرن - وإدراكاً للدور المتزايد للنشيد - يسعى المعنيون بهذا العمل في مختلف المجالات إلى تطوير الأنشودة الإسلامية والمحافظة على قيمتها، لأنها باتت جزء لا يتجزأ من العمل المقاوم النضالي.

أهمية وجود لجنة الإشراف الفني، التي تعمل في إطار وحدة الأنشطة الإعلامية. وهذه اللجنة مؤلفة من مجموعة أشخاص متخصصين ذوي خبرة، سواء في المجال الموسيقي أو الأدبي، يعملون على تقييم المضمون ومستوى القصيدة الشعري، ويتم العمل بمتابعة مباشرة من قبل عالم دين لتحديد الضوابط والأطر الشرعية. أما عن أهداف اللجنة، فيؤكد ضاهر

- تطور الأنشودة ولجنة الإشراف

الفني

يتحدث مسؤول وحدة الأنشطة الاعلامية في حزب الله الشيخ علي ضاهر عن تاريخ الأنشودة الإسلامية، فيعتبر أن ما شهده النشيد الإسلامي من تطور ونمو هو شيء طبيعي جداً، لأنه انطلق مع الحركة المقاومة، وهو يواكبها ويطور أساليبه كما المقاومة. ويشير إلى



الشيخ علي ضاهر

80 %، وهي ستكمل وظيفتها فيما يتعلق بإيجاد منابر لإطلالة هؤلاء المنشدين، إضافة إلى إنشاء صندوق تعاضد وتنظيم موضوع قراء الموالد والروايد. وحول واقع الأنشودة اليوم ومستقبلها، يؤكد الشيخ ضاهر على أن مضمون القصيدة هو المهم، فالموسيقى وسيلة أو جسر يتم العبور من خلاله، كما يتوقع المزيد من التطور والرقي، خاصة في ضوء الإمكانيات التي تضعها الجمعية اللبنانية للفنون «بيات» في خدمة كل المنشدين، ويشير إلى أهمية تجربة «أوبرا الضوء المشدّي»، التي قدمت في أربعين الشهيد القائد عماد مغنية، إلى جانب الأمسية الصوفية التي قدمها نداء أبو مراد وفرقته تحت عنوان «وصال».

- الأنشودة الذراع الفنية للمقاومة

أما الشاعر أنور نجم، فيتطرق إلى العوائق التي تواجه الأنشودة، مشيراً إلى

على أهمية وجود مرجعية تمثل الأم والأب للأنشودة، تسعى إلى جمع العائلة الفنية والتنسيق فيما بينها كإطار جامع، هدفه تنظيم العمل، خاصة وأن هذا الحقل شرد في وقت من الأوقات، إن كان لجهة اللحن أو الكلمة، فدخلت بعض الظواهر الغربية الخطيرة جداً، كاللحن الغربي الذي ليست له علاقة بواقعنا. كما تسعى اللجنة إلى تأهيل وتطوير الأشخاص العاملين في هذا المجال، من خلال تبادل الخبرات بين المحترفين والمبتدئين، إلى جانب توجيه الأعمال الفنية نحو المضامين الرسالية والهادفة. ويوضح الشيخ ضاهر أن اللجنة ليس لها سلطة، إنما ارتضى الجميع القبول برأيها، خاصة وأنها جهة حيادية متخصصة، فعملها توجيهي، هدفه الأساس تحسين النشيد وتقديمه بأحسن صورة ممكنة دون تدخل في تفاصيل العمل الفني. ويتابع أن اللجنة استطاعت أن تنظم الساحة الفنية الإسلامية بنسبة



الشاعر أنور نجم

الحب والتضحية عند الحديث عن الأم والشهداء. ويشدد على ضرورة التركيز الدائم والمستمر على خدمة القضية المركزية المقاومة، بعيداً عن التفكير المادي المتعلق ببذل الأتعاب. وفي قراءة موضوعية لواقع الأنشودة الإسلامية، يلفت إلى وجود تقصير بالجملة الموسيقية المصاحبة للقصيدة، معرباً عن أمله الكبير بشركة «بيات للانتاج الفني» التي تحاول إصدار كل ما هو جديد، من خلال سياسة الانفتاح على الآخرين، خاصة التعاون مع الملحن الكبير عبدو منذر. ويختتم الشاعر أنور نجم بالتأكيد على أن تطوير النشيد الإسلامي هو مسؤولية الجميع، من ملحنين وشعراء وموسيقيين، ويشدد على ضرورة الإسراع في العمل على رفع مستوى النشيد أكثر، ليصل إلى مستوى المقاومة التي أعطت أكبر أنشودة للعرب والعالم الإسلامي أجمع.

أن الشعر كان مقيداً بموضوع الطرح، فيما كان القيد الآخر هو جواز اللحن. وانطلاقاً من تجربته الشخصية التي بدأها عام 1983 بكتابة اللطميات وبعض القصائد المتعلقة بأهل البيت (عليه السلام)، فكان من الأوائل الذين كتبوا بهدف خدمة قضية الصراع مع العدو الصهيوني، ويعتبر أن الكلمة في الأنشودة كانت الذراع الفنية للمقاومة، واكبتها منذ انطلاقتها حتى الآن. أما بالنسبة لآلية كتابة الشعر والقصائد، فيشير إلى أنه يطلع عادة على أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ويعمل على صياغة الحديث وبلورته في إطار شعري هادف. أما بالنسبة للأنشودة الثورية، فيركز فيها على استحضار عناوين أساسية تنطلق من القيم والمفاهيم الجهادية والإسلامية. وفيما يتعلق بالأنشيد ذات الطابع الاجتماعي، فيتم تحليلها بالقالب الإسلامي، فيخيم مفهوم



الملحن علي الموسوي

- أهمية التكامل بين اللحن والكلمة

من جهته، المنشد الشيخ حسن بحمد يؤكد أن الشعر كان رفيقاً للمقاومة، والنشيد كان أيضاً من وهج عطاءاتها ودماء شهدائها وعذابات أهلها الذين تحملوا وواكبوا المقاومة وحضنوها. ويضيف قائلاً: إن النشيد كان يحمل عبق الثورة والجهاد والمحفز لهذه الشهادة، يطرح الآمال والطموحات في باقة وردية، مشيراً إلى أن دوره يتبلور في تعبئة النفوس وشحن الهمم من أجل المزيد من العطاءات. ويتابع الحديث، فيعتبر النشيد بمثابة الحمالة التي تحمل الكلام فتزينه وتنقله إلى حيث يجب أن ينقل. ويشدد في هذا المجال على أهمية التكامل ما بين اللحن والكلمة، لأن سقوط اللحن يبقّي الكلام شعراً ولا يتلقاه بذلك إلا المتذوقون والخاصة من الناس. وفي إطار الحديث عن سبل تطوير النشيد،

يرى بحمد أن الضعف المادي قد يؤثر سلباً على المسيرة التصاعدية له، مشيراً إلى أهمية التقنيات الحديثة وأثرها في العمل الفني. وبلغت إلى ضرورة الحذر من الانغماس في الناحية التجارية البحتة، التي من شأنها أن تفقده قيمته وتضيع بوصلته. وحول تطور النشيد، يرى بحمد أنه تطور بشكل ملحوظ بعد التحرير عام 2000، حتى أصبح في مستوى (راية لبنان) و(نصر العرب)، فقد وصلنا إلى أناشيد أجمل بتقنيات أعلى.

- أولوية الدراسة الأكاديمية

وفيما يرى الشيخ بحمد أن النشيد أصبح اليوم أكثر تطوراً وجمالاً، يعتبر المنشد حسين زعيتر أن الأنشودة القديمة - أي في الثمانينيات - أهم من الأنشودة الحالية، نظراً لما كان لها من تأثير ووقع كبيرين في هذا الخط الحسيني المقاوم. فعلى الرغم من الإمكانيات التي كانت

أكثر من إنجازات المقاومة المشرفة. وحول رأيه في ما يشد الناس إلى النشيد، يعتبر الموسوي أن الموسيقى بالدرجة الأولى هي الأساس يليه الصوت. أما الكلمة - للأسف -، فقد أصبحت في آخر السلم، الأمر الذي يشكل مشكلة بالتأكيد. أما بالنسبة لنظراته الخاصة للواقع الفني الإسلامي، فيرى أن هناك حاجة ملحة لدراسة الموسيقى أكاديمياً، إلى جانب توفير الإمكانيات المادية من أجل الابتكار وتقديم المميز للجمهور. وحول مدى اعتبار الضوابط الشرعية عائقاً للتطوير الفني، يشدد الموسوي على وجود هامش للعمل من خلاله، مؤكداً أن الناحية الشرعية لا تشكل عائقاً لتطوير العمل الفني.

- الضوابط

الشرعية تضمن التطور

أما بالنسبة للإشكالية التي يطرحها البعض حول دور الضوابط الشرعية في الحد من تطوير النشيد الإسلامي، فيؤكد مدير مكتب الوكيل الشرعي للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد توفيق المقداد أن الضوابط الشرعية جميعها لا تمنع من تطور النشيد، بل تساعد على تطويره نحو الأفضل، إذ إنها تمنع بعض المنتفعين من التجارة بالنشيد وتقف في وجه التقليل من قيمته لأهداف مادية وفتوية أو شخصية. وحول ماهية الضوابط التي يحرص

متواضعة في ذلك الوقت، يعتبر زعيتر أنه كان هناك نوع من الإبداع والعطاء والإخلاص الكامل لهذه المسيرة الجهادية، مضيفاً: للأسف، هناك نوع من التراجع نوعاً ما. ويشير زعيتر إلى أهمية التنافس البناء في المجال الفني الإسلامي، لأن ذلك من شأنه تقديم الأفضل للجمهور، بما يليق بالمسيرة الرائدة للمقاومة الإسلامية. زعيتر الذي يتعلم الموسيقى «شرق - عربية» في المعهد الموسيقي في الجامعة الأنطونية، يعطي أولوية للدراسة الأكاديمية للموسيقى من أجل الحفاظ على حضارتنا والارتقاء أكثر والابداع في المجال الفني، كما يشدد على أن تطوير النشيد يرتبط بالكلمة واللحن والأداء والتوزيع الموسيقي وحتى الامكانيات المادية المتوافرة.

- الحاجة إلى تطوير الإمكانيات

الفنية

أما العاملون في مجال التأليف والتوزيع الموسيقي، فيسجلون عدم وجود إمكانيات كافية لتطوير الأنشودة الإسلامية كما يجب، فكل ما حصل هو نتيجة جهود فردية في هذا المجال. ويعتبر الملحن علي الموسوي أننا لم نستطع حتى الآن - رغم كل المحاولات - تقديم أعمال فنية على مستوى انتصار حرب تموز 2006، مشدداً على ضرورة تكثيف الجهود للاقتراب



المنشد حسين زعيتر

مجالس أهل الفسق والفجور واللغو والعبث. ويشير في هذا المجال الى مغالطة كبيرة يقع فيها بعض المنشدين، إذ يلجأون إلى استخدام موسيقى أغانٍ قديمة، فيضعون لها كلمات النشيد الأمر الذي يعتبر محرماً شرعاً. أما الضابطة الأخيرة، فهي تتعلق بالأداء الذي يجب أن يكون هو أيضاً بعيداً عن أجواء الفسق والفجور، بحيث يكون هناك نوع من الحشمة والدلالة على الخلفية القيمة للنشيد ومؤديه، وذلك لأن الأداء غير المتوازن للنشيد لن يؤدي إلى إيصال الهدف الرسالي له. ويختم الشيخ محمد توفيق المقداد بالتمني على كل العاملين في المجال الفني الإسلامي أن يتعاونوا مع الجهات الدينية المختصة لمراعاة الضوابط الشرعية، آملاً من كل من يودّ شراء شريط أناشيد أن يراجع المكتب الشرعي من أجل تحديد الموقف الشرعي، كي لا يتم الوقوع في المحذور دون علم من المكلف.

عليها الشرع في هذا المجال، يشير الشيخ المقداد إلى عدة ضوابط: أولاً الضابطة المفهومية التي تتعلق بمضمون النشيد الذي من المفترض أن يطل على أحد المفاهيم العقائدية الإسلامية كالجهاد والتضحية، فيكون ذا غرض تربوي. أما بالنسبة للضابطة الثانية، فهي الضابطة اللغوية التي تركز على الصياغة اللغوية السليمة، بحيث تكون القصيدة مسبوكة بشكل جيد يتقبلها الإنسان بمعانيها ومضامينها، وأن تراعى في النشيد القواعد اللغوية، إذ إن الاستخفاف بها قد يؤدي أذن المستمع ويقلل من قيمة النشيد. أما بالنسبة للجانب الموسيقي، فيشدد الشيخ المقداد على ضرورة أن تكون الموسيقى متناسبة مع الذوق الإسلامي العام، فيجب أن يكون فيها نوع من الخشوع، فتكون هادئة وناعمة تتناسب مع النشيد الإسلامي ومضامينه السامية، فلا تكون الموسيقى متناسبة مع

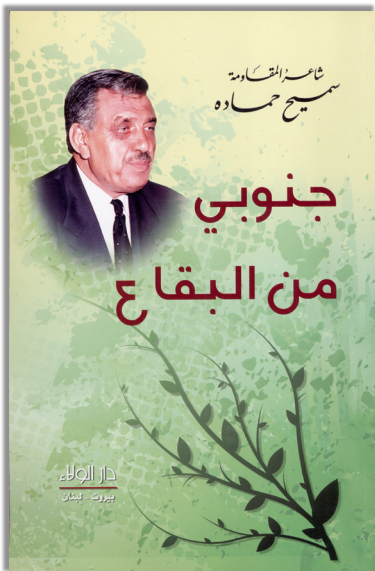
عروس القصيد، نؤارة القوافي

ص ح و و س ؤ ا ل
ه ز الأ و ص ا ل
أ ي ن الأ ب ط ا ل
و ب ك ي الش ل ل ا ل
ج ن ال م ر ز ا ل
ل ل د ا ر د ل ا ل

نامت، والغضوب بعينها
وصحت والنوم يؤرِّقها
ومشت والدرب يسائلها
هجرت والأرض تعاتبها
والخيمة تشكو فرقتها
والدار تسائل هل ترجع

• وحده الشعر يحتاج حدود التاريخ والجغرافيا، دون هوية، لأن الإنسان، كرامةً وقيمةً وعقيدة، هو هدفه، سره، وهويته، وقد اختزله «أبو مجدي» بديوانيه «بقاعي من الجنوب» و«جنوبي من البقاع».

هذا ما أحسسته، عندما سمعته يلقبها «دلال والأرض» في منزله في العام 1980 إثر استشهاده دلال المغربي... إذًا، سميح حمادة يعيش الشعر والمقاومة منذ أن اختلجت في أعماقه، في طفولته قوافي الحنين لأمة عربية يحيا فيها الإنسان كريماً عزيزاً كما أراد الله، الشعر والمقاومة في وجدانه، شريكاً حب ورفيقاً جهاد وهو بينهما عاشقٌ، لا يرتدُّ عن أداء فريضة هذا العشق، ففى ديوانه الأول تصريحٌ:



أحبُّ الشعرَ أكثرَ من وجودي فجودي يا ليالي الوحي جودي
إذا ما قلت قافيةً تراني أهيم كطائر الأيكِ الشُّرودِ
فبيت الشعرِ ربَّاني صغيراً وأنشأني وثبَّت لي وجودي

وفي الديوان عينه، يوظف سميح حمادة لأميرة مشاعره وشعره كل ميادين الحياة.
فلمعلم راحل وفي بعض وفاءٍ لذكراه، تبدو المقاومة حبيبة، لأجلها يحب كل من أحبها،
فمعلمه صاحب فضل لأنه :

علمتني أن الحياةَ عقيدةٌ ما نالَ عزاً في الحياة ذليلُ
علمتني معنى الكفاحِ فثرتُ في وجه الحياة مع الجراح أجولُ
أروي البطولة للرجولة كلما فتحُ بدا فوق الرؤوس جليلُ
إن البقاع منارةٌ في أمتي والأرز فوق جبينه إكليلُ
وكذا الجنوبُ علا على آلامه فعلا به التكبيرُ والتهيلُ

يعلن «أبو مجدي» عشقه لموطن المقاومة الميداني، للجنوب، فهو في مواجهة الموت، حياةً
للأجيال، ويعنيه كثيراً أن توافيه منيته في الجنوب الذي أحب، والذي فوق ثراه الطاهر،
نال مبتغاه في نهاية المطاف:

أنا لا روحي ملكي لا ولا عمري طويل
أنا إن متُّ سأحيي في جنوبي ألف جيل
وبحسبي اليوم أن أمضي إلى الحرب قتيل
أصنع المجد بإيماني أذلُّ المستحيل

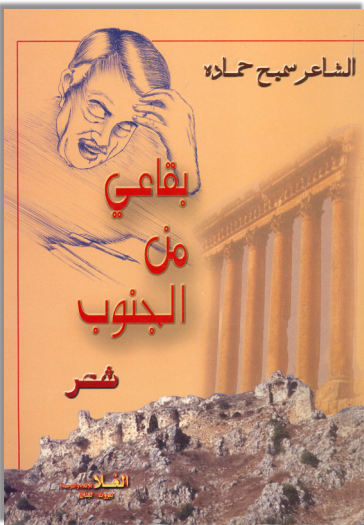
يرقُّ شعرُ هذا البقاعي الثائر، عندما يعلن الجنوب دياراً له، يصيح بوجه همس سنبلةٍ
وشوشتها مياه نهرٍ جارٍ:

جئتُ أحكيك يا جنوب دياري ومنار الهدى وتاج الفخارِ
يا جنوبي الحبيب يا جنة الأرض ومغنى الأحاباب والأخبارِ
يا جنوبي الحبيب يا مهبط الوحي ونبع الأفكارِ والأشعارِ

يقرع سميح حمادة بقبضة هذا الحب، باب الثورة الحسينية من جنوب العز، منارة
القيم في عالم حكامه صعاليك وتجار:
أما ترى في جنوب العز كيف غدا
مقاومون مشوا في درب عزتنا
أرواحهم في سبيل الله قد نذروا
مقاومون وسيف الله في يدهم
يفري الرقاب وللتاريخ يختصر

ولهؤلاء المقاومين قادة يستحقون معهم كل الحب، لأنهم يحملون النور في أفكارهم
وكربلاء في ضمائرهم:
مقاومون ونصر الله قائداهم
مقاومون وموسى الصدر سيدهم
في كفه السيف بل في سيفه القدر
من فكره النور في الأرجاء ينتشر
فخطه نفحة من كربلاء وهل
من غيرها أحد في الناس ينتصر؟

يتابع هذا العشق تصاعده من أعماقه، في خط بياني مستقيم، ترسم نقطته الأخيرة
في القلوب مباشرة دون مقدمات، فهو يرى مواطن المقاومة أمكنة مشرفة حتى لأخص
مشاعره، فلا يطيب لقاء الحبيبة إلا في ربوعها.
أترومين لقائي؟ فلقائي في أراضى الضاحية...
أزرع الليل شمساً في العيون الغافية.
أترومين لقائي؟ أنا جيل من بقاع يتخطى
المستحيل



أترومين لقائي؟ أنا جيل من جنوب...
أنا شعر وقتال... عند خط النار من قدس
بلادي... أسمع الأقدار... أجتاح البوادي،
جيلنا الإعمار بالتأثر ينادي.. في فلسطين
الأيية، فوق بركان دمائي.
يُبحر هذا العشق في مراكب زينب سرّاً
عليه السلام إلى أعماق لجته. ومن تلك
الأعماق، يصرخ شاعرنا رابطاً وجدانه ووجداننا
بقاجعة كربلاء صرخة الحب المقاوم:

- أم يا زينب يا أقوى من الموت وأصلب
 أنت في الطفّ شرأُ لبقاء الدين يوهب
 أبجري ما شئت في الأرزاء فالأمجاد تكتب
 إنزلي كالوحي في ذاكرة الرمل المعذب
 يا ابنة الزهراء لو عاينت ذا الجمع المهذب
 إنه حبُّ تلظى صارخاً زينبُ زينبُ
 إنه حبُّ ينادي زينبُ زينبُ زينبُ

يعزف سميح حمادة شوقه الكبير لربوع العراق الجريح على أَلحانه الحزينة، ففيها إنسانٌ يتوجع ويقاوم.

كلني صرت اشتياقاً لـثراكِ يا عراق
 أين خالي أين عمي؟ أين أهلي والرفاق؟
 طال دربي، ملّ قلبي ذاب حبي في المآق
 هاجني الوجد لأمي كلني صرت اشتياق
 أنا في لبنان أحياء وفؤادي في العراق

يضيق هذا العرض عن الإمام بكل جوانب هذا العشق النبيل في قلب شاعرنا وشعره،
 ويعجزني السؤال أيهما كان وليد الآخر لديه الشعر أم المقاومة؟
 أبا مجدي: في صوتك، قامة الريح إن غضبت لحق. في قوافيك ألحان نهر، يشارك
 المقاومين أناشيد انتصارهم. في شعرك بقاعٌ ينصهر جنوباً ومعاً يقاومان.
 وجنوبٌ يفرش للبقاع قلبه ومعاً بدمٍ واحدٍ ينتصران.
 في قلبك مقاومة، وفيها أنت وأنت قامة الشعر التي ما هوت إلا لتحضن في فعل عشق لا
 متناه، لا محدود أرضها التي اخترتها معراجاً لروحك في غدير علي عليه السلام⁽¹⁾، ففُزّت بها
 عروساً في قصائدك، نؤارة في قوافيك.. وفازت بك شاعراً سبقي في وجداننا وشعرنا
 المقاوم حضوراً يتحدى الرحيل ويضيء ظلمات الغياب.

الهوامش

(1) في يومه الأخير اتصل الشاعر بشقيقته وأخبرها في سياق حديث طويل، أنه لم يعد يستطيع الحياة دون أحبته وأنه سيحيي في «ذاك اليوم» 2007/3/23 أمسية عيد الغدير في الجنوب وأنه يسأل الله أن يلقي وجهه الكريم عاجلاً. وفعلاً وافته المنية وهو في طريقه إلى إحياء

آخر أمسياته الشعرية في عيد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وعلى أرض الجنوب، التي تمنى دائماً الشهادة فوق ثراها.

أمراء الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾
صدق الله العلي العظيم

شهاد الوعد الصادق القائد

محمد وهبي سرور (الحاج جهاد)

نسرین إدريس

بطاقة الهوية

اسم الأم: لطيفة سرور
محل وتاريخ الولادة: عيتا
الشعب 1970/6/27
الوضع العائلي: متاهل وله
أربعة أولاد
رقم السجل: 14
محل وتاريخ الاستشهاد:
باريش 2006/7/25



مدينة صور، بعد أن صار أولاده في سنّ يختار فيها الشاب بين العمالة والمعتقل، فكان الليل جناحاً للرحيل السريع من العيون المتربصة بهم..

لم ينسَ محمد زوايا صور قريته المحفورة في وجدانه.. لم ينسَ يدي والده وهما تحرثان الأرض، ولم يغب عن باله صوت الصهيل الذي تردد في داخله رفضاً لكل ما يمكن أن يفرضه واقع الاحتلال الإسرائيلي، من تحويل الأرض إلى محمية صهيونية..

ومن الصرفند إلى حي السلم في الضاحية الجنوبية، حيث كان من المفترض أن يستقرّ هناك ليتابع دراسته الأكاديمية، ولكنه كان على عجلٍ من أمره المحسوم، وعوض حقبة الدراسة، حمل حقبة الالتحاق بأولى الدورات العسكرية..

أضفت شخصيته المرحّة جواً من الألفة أينما حلّ، فهو الرصين الجاد في المواضيع الجادة، لا يكاد

يفتح نافذته للغرباء الذين إن سمعوا حديثه أنسوا، وطاب لهم الجلوس في حضرته.. أما بين أهل والأحبة والأصدقاء، فهو يكاد يكون شخصاً آخر، فالسكوت يتحول إلى كلام لا ينتهي.. والمزاح يتلاطم بين الجدّ والهزل، ولكنه لا يتجاوز حدّاً، ولا يؤدي قيد أنملة..

من حي السلم إلى مسجد الإمام الرضا عليه السلام، طريق حفظت خطواته اليومية، فمواظبته على أداء الصلاة في مسجد الإمام الرضا عليه السلام، على الرغم

هو ذخيرة كل المجاهدين في خطوط النار.. هو أثير الصمود والإيثار عندما عصّت أنياب الحرب على التراب.. الحاج جهاد؛ وكان جهاداً للنفس قبل رصاص المعارك..

«جهاد» في سبيل الله والوطن ليس خياراً اتخذته في خضمّ اشتداد المحنّ، بقدر ما هو فطرة صقلتها العقيدة والدين في الروح، فانسكب في غدير العطاء ليصبح بكل ما فيه قطرة دم وماء..

وهذا كل ما أرادته محمد لنفسه.. مذكّان يذهب مع والده، وهو طفل صغير، ليساعده في حرث الأرض وبذرها، ويرى الماء يغور في أعماق التراب لتتحول

تلك البذرة الصغيرة إلى شتلة. أراد أن يكون كالماء للتراب اليابس، فأينع ما بذر شهداء ومجاهدين..

كان يمتطي الفرس ويصوّل ويجول كالفارس المتمرّس، ما لفت الأنظار إليه. فقد أجاد ترويض الفرس وهو طري العظم، وكلما لمحّه أحد سأل عن

الفتى الذي يقتحم الحقول بروية، مقابل الدبابات الإسرائيلية التي كانت تجوب الحقول وتتلّف الأرض. والفارس الصغير يتربّص بهم، ويتوعدهم بالانتقام المرير، لأنه أدرك أنه لن يستطيع العيش في الحياة والعدو الإسرائيلي يسرح ويمرح..

نبت الفزع في الحقول، وأثمرت أغصان الأشجار بالترقّب بعد أن صارت مرتعاً للخفافيش، فما كان من والده إلا أن حمل عائلته تاركاً بيته وحقله في عيتا الشعب، ليستقر في منطقة الصرفند القريبة من

وامتطى الفارس جواد الجهاد، وهو الذي يعرف كيف يروض السلاح بين كفيه

صغيراً، أن يؤثر على علاقته بربه، فقد سَهَّلَ عليه طريق السلوك كُلِّما صعبت عليه طرق الدنيا..

من الأمكنة الجرداء التي ألْهَبَت الشمس نارها، إلى الجبال التي غطتها الثلوج بقرصها. لم تتغير عزمته ولم تقتر، فما عليه القيام به يؤديه على أكمل وجه، وبسرية تامة. فقلَّة الذين عرفوه حق المعرفة، وكثر هم الذين التقوا به ولم تُكشِف صورته الحقيقية لهم، إلا وقد رحل عنهم..

تزوج الحاج محمد وهو لا يملك من متاع الدنيا أي شيء.. والالتزام بالمسؤوليات التي اضطلع بها في المقاومة الإسلامية، صار يتنقل من مكان إلى آخر، ومن بيت إلى بيت، ولم يبحث عن استقرار في الدنيا، فجُل ما أُراده هوارحة الآخرة.. وقد تميَّز بحسن جبرته وطيب معشره على ضيق الزمن الذي يقضيه بالقرب من الجيران. ولم يشعر أي مكان بنسبة ضئيلة من الانتماء، إلا المنزل الأخير الذي استأجره في قرية عيتيت، فقد أحبَّ الحديقة التي زرعها بمختلف أنواع الفاكهة، وطرزها بألوان مختلفة من الورود، حتى يُخيل للنَّاظر إليها أنها جنَّة غنَّاء، وصرَّح بأنها المرة الأخيرة التي سينتقل فيها، وأن هذا المنزل هو محطته الأخيرة..

حمل الحاج محمد همَّ أهله وإخوته وشاركهم تفاصيل حياتهم، ولم يعرف أحد منهم ما يجول في قلبه، فقد حمل همه

من المسافة الفاصلة بين المنطقتين، كانت من أهم إشارات البدء بالسلوك نحو الشهادة..

ظهر على محمد التزامه الدقيق بالأحكام الشرعية، ومنذ بدايات سيره في طريق المقاومة الإسلامية، كان رمزاً للتفاني والإيثار والزهد في الحياة التي كانت المقاومة مدماكها الأساس..

وبين الرصاصة وفوهة البندقية.. وبين القلم والصفحة البيضاء، سطور من حياة رجل مُدَّ اختار العيش في الجبهة، تحولت حياته إلى مهاجر في سبيل الله..

لم يترك الشهيد محوراً واحداً على طول خطوط المواجهة، إلا وكان له نصيب في المشاركة فيه

وامتطى الفارس جواد الجهاد، وهو الذي يعرف كيف يُروض السلاح بين كفيه، ويدرك أن الأرض تحفظ تقاسيم الأصابع التي تحرثها وتبذر فيها الحياة. لذا، كان سهلاً عليه العودة إليها، العودة للعيش في أوديتها السحيقة التي تُولد الفجر الأحمر في أعلى قمم جبالها المحصنة بدشم العدو الصهيوني وعملائه..

ولكم تآقت روحه إلى عيتا.. إلى سمائها القريبة من القلب.. إلى البيت الذي أوصد بابه على عناكب الفراغ.. إلى الأرض التي حرثها وبذرهما، فلم تعرف من بعده إلا اليباس..

ولكنه بدأ حرثاً من نوع آخر.. الحرث في نفوس الشباب التواقين للجهاد، فكان منارة لهم بدمائة أخلاقه، وعمق التزامه، والكيفية التي نسج فيها علاقته بالله عزَّ وجلَّ.. فلم يترك لأي شيء، كبيراً كان أو



طالما أجاد زرعها في نفوس المجاهدين؛ وظلّ مواظباً على السنّة التي سنّها بين الرفاق، فما كان مع اثنين، إلا وأدوا صلاتهم جماعة في أول وقتها، ولم يؤخره أي شيء،

طوال

فترة حياته،

ومهما كان الملف الذي

بين يديه، وأينما كان، عن أداء الصلاة في أول وقتها : «أولسنا نقاتل لأجلها»، وبإخلاصه المعهود، ودقته المتناهية، قام بالعمل الموكّل إليه على الرغم من ضراوة الحرب وشراستها، ولم يسمح لأي خلل بالتسرّب إلى عمل المجاهدين.. ولأنّه لا يعرف الراحة إلا عند النقطة في آخر السطر، رفض أن يغادر المكان الموجود فيه قبل أن ينهي تفاصيله، ولكنّ الله عزّ وجلّ أراد له في هذه المرة أن تكون النقطة هي قطرة من دمائه الزكية..

وتربّل الفارس عن صهوة جهاده شهيداً.. وسقى التراب بدمه.. وأينع زرعهِ نصراً مبيناً.. هكذا أراد جهاد أن تكون حياته، وهكذا تمنّى أن تُحتم؛ فنعم عقبى الدار..

لوحده، وسكت عنه إلا لخالقه.. وفي السهرات الجميلة، كان ينقل لهم الروايات والأحاديث الخاصة بأمر المؤمنين علي عليه السلام التي واظب على قراءتها..

تميّز الحاج محمد بسعة تفكيره في العمل، والدقة في تنفيذه، فمهما تكاثرت الملفات بين يديه، لا يغمض له جفن قبل أن ينتهي منها، وقد أعطى كل واحد منها حقه، فالراحة عنده تكمن في النقطة على السطر..

بعد تحرير أيار العام 2000، اعتبر الحاج محمد أن مرحلة المزاح في قتال العدو الإسرائيلي قد انتهت، وحان وقت الجد.. وكم من جرح التأم بروحه وهو يقبّل التراب الذي حرّثه وهو طفل.. وكم من شارع غربة قد تمرّق وهو يجول في الحقول يسرح بنظره في أفقها، وفي يده سبحة تتساقط بهدوء على ترانيم تسيّحات لله عزّ وجلّ..

هي الأرض ذاتها؛ كان والده يحرّثها عند وقوع عملية الأسر في تموز من العام 2006، فسارع الحاج محمد للاطمئنان على والده وإخوته، ومع رفاقه في المقاومة الإسلامية استشرّفوا الحرب التي بدأت بنغمات صاخبة.. فانطلقوا بنفس الوتيرة ليصدّوا الحرب الشرسة التي بدأها العدو الصهيوني على لبنان..

من قرية إلى أخرى.. تحت عيون طائرات الاستطلاع والطائرات المقاتلة، وبين قذائف المدافع والصواريخ، لم يترك الشهيد محوراً واحداً على طول خطوط المواجهة إلا وكان له نصيب في المشاركة فيه.. فواكب المجاهدين لحظة بلحظة، وطلقة بطلقة. وعبر أثير الأجهزة، كان صوته يؤنس المجاهدين، فثبتت من عزيمتهم، ووضح فيهم من المعنويات التي

صانع المجد

الشيخ علي سويدان

تحية إلى قائد المقاومة الإسلامية سماحة العلامة المجاهد السيد حسن نصر الله
والى جنودها النجباء

قُمْ جَدِّ العِزِّمَ فالإِعْصَارُ قد ذَهَبَا
يا صَانِعَ المِجْدِ في أرجاءِ عامِلَةٍ
يا هَا زَمَ الجَيْشِ من صَهيونَ قد عَجَزَتْ
ألا تَرى أَنَّ عينا الشَّعبِ شَاهِدَةٌ
وتلك بِنْتُ جُبَيْلٍ تَروي قِصَّتَهَا
في أرضِ مارونَ كم من طُغْمَةٍ سَحِقَتْ
وفي الحُجَيْرِ لَكُمْ دِبابَةٌ نُسِفَتْ
وتلك يَاطَرُ في وِدْيَانِهَا سَقَطَتْ

أَعِدْ بعِزِّمَكَ للعِمْرانِ ما خَرِبَا
وجاعِلَ النِّصْرِ تَارِيخاً قد انكَتَبَا
جَعافِلُ في الوَعَى عن صَدِّهِ كَذِبَا
على صَمُودٍ رِجالِ اللَّهِ والنُّجَبَا
بأنَّها صَيَّرَتْ جَيْشَ العِدَا نَهَبَا
لجَيْشِ المُرْتِ حَتَّى صارَ مُنْتَحِبَا
حَتَّى اسطَلَى جُنْدُها من نارِكم شُهَبَا
أُمُّ القِذائِفِ حَتَّى أَصْبَحَتْ حَطَبَا

سَهْلُ الخِيَامِ وعَيْنائِنا وإِخوتُها
وبِعَلَبِكَ التي جادَتْ بِنِصْرَتِها
في البَحْرِ يا صاحٍ قد أَضَحَّتْ بِوَارِجِهِم
بالوَعْدِ والرَّعْدِ قد دُكَّتْ مِرابِعُهُم

كَمْ من مَلاحِمٍ فيها الحِزْبُ قد كَتَبَا
لقد أَطاحت بِجَيْشِ البَغِي فانسَحَبَا
دُخانُها في السَّما قد مائِلَ السُّحْبَا
وأشْعَلَ الأرضَ في أرجائِهِم لَهَبَا

بالانتصار تثير الدهش والعجا
تصد عن شعبها العدوان ما اقتربا
ومزقت جندة يوم الوغى إربا
ومخزي الكفر في نصر غدا عجا
يرجو الشهادة أو نصرا به غلبا

وقائع لرجال الله مفعمة
كم ثلّة لك حزب الله صامدة
وخلفت في بني صهيون نائحة
يا ناصر الله إن الله ناصركم
كميكم يقدم الهيحاء مبتسما

تراه من خوفه حيران مكتئبا
تراجع الجيش في أرتاله هربا
ومن نجا منهم تلقاه مضطربا
لا يخلف الله في ميعاده النجبا
ولا تبال بمن قد هرب أو نعبا
وكلهم صنفوا في عوكر دنبا

وخصمكم يغتدي للحرب في وجل
إذا أطل لحزب الله بيرقه
لأن ركب المنايا الحمر تتبعه
يا قائد الحزب.. حزب الله منتصر
أقدم رعاك إله العرش محتسبا
أقدم فإن الذي عاداك ذو سفه

مست حضيض الثرى أوجععت صخبا
كمن يشيد بنصر الله ما خربا
واشمخ شموخ جبال الأرض منتصبا
آثامها قد غدت للبغي منقلبا
على المنابر إلا المين والكذبا
وقد صنعت له من نصركم حسبا
وأرزه في شموخ عزة وإبا

وأنت أنت فلا تُثنيك مارقة
أمن يدمر بنيان الحمى سفها
فأثبت رعاك إله العرش منتصرا
ولا يرعك الذي تلقاه من فتن
فلست واجد ما يلقون من خطب
ما من شريف يرى إلا بصحبتكم
لبنان أضى بهذا النصر مُزدهيا

مبارك يا أم القمر

محمد يحيى حجازي

«سنة»:

ها قد ولدت..

وحين أراك تبسمين،

أنا المولود من رحمك

أرى الدنيا تناغيني،

وأغفو في يدي حدودك

كنت إذا ناغيتي أحسستُ

أنّي النّار والثّورة

سمعت الهمس في أذني

لأجل الأرض أحملك

لأجل الأرض أنذرکم

كلّمتك في حينها ناديتك

بلغة الطفولة: يا أم القمر

«تسع سنوات»:

هاك عهدي

حين أكبر لن أكون

إلا بسمة بل طليقة

وأنت من علمتني

«درس اليوم: كن أسداً»

غداً أكبر.. غداً أكبر

ويصبح شبلك الثائر

ليثاً يفت الصخر إذ يزار

غداً أكبر ويدي

تقبض على السلاح

بعزة ببسمة يا..

أم القمر...

عدنا.. التقينا بعد أن مرت سنين

عند أعتاب الشباب..

فإذا عيوني ترمقُ الأقصى

ومنك أحفظ الدرسَ

«بني أرض العز لن تركعَ»

ست عشرة:

أنا أكبر..

سلكت نهج من قلت

بأنهم رجال الحق

ولم أرك.. إذا فارقتك تبكين

أنا أدري بكيت طويلاً بعدما رحلت

ألبستني ثوب المسير

قلت لم تعد أبداً صغير

قلت القلب يكبر في هواي.

وقلبي أراد الأرض يحضنها ويلثمها

في ذلك الحين أكون عشت العمر

كل العمر في لحظة

«أربع وعشرون»:

رشي ورودكِ
 ستظلّ روحي تطلب ضمّة
 من ساعدكِ
 وأراك اليوم تبسمين
 هذي المرّة
 ما السر؟
 أنا أدري أوفيتُ النذرَ
 وديما من قدّمتِ
 قد حفظتِ
 كل وصية، بالدم توقع
 ها قد عدت فاحتضنيني
 وخذي ألف تهنئة
 وخذي تهنئة الأقمار
 «مبارك، مبارك يا أم القمر»



قمر أنت يا ولدي قلت ولم أفهم
 أضفت لا تركّع ولا تخضع
 ولم أفهم..
 فهمت الآن
 وما قد قلت علمني
 كيف أخوض غمار السيف
 دون خضوع
 كيف بان بزوغ الصبح
 بصليل أسنة من يسمع
 ما قد قلت:
 «لا تركّع لا تخضع»
 كوني بين الكل شامخة باسمّة
 فأنا فتاك
 من ظلماً الحسين شربت
 كأس العزة
 وملأت من جنب العباس
 وبكف العباس القربة
 ومضيت أفترش التراب
 وأخوض الحرب
 وصدى ما قلته يدفعني
 لم أخضع لم أركع.
 «ثمان وعشرون»
 ها قد عدت
 رشي زهركِ دمعكِ نبضكِ
 ها قد عدت،
 محمولاً فوق أكف رفاقي
 لأنام طويلاً، في تربة قلبك

الهُوامش

رداً على تسابيح شهادة التي كتبها ولاء حمود في العدد (201) حزيران
 (2008)

ومن الشهداء فاكتبني

باسم رب الشهداء والصديقين

وبه نستعين

ما عساني أكتب وتقدم يدي بعد أن
عجزت أن تقدم ما ينبغي لرب العزة؟
ماذا أكتب من كلمات لتبقى من هذه
الكلمات ذكرى بعد مماتي لأن ليس
من عمل قدمته لربي؟



إلهي هوّن عليّ سكرات الموت وكن
لي أنيساً يوم لا مؤنس لي غيرك في
حضرتي، ولا تضيقّ لحدي فتعذبني،

واجعلني مع محمد ﷺ وآله، ومن الشهداء فاكتبني. إلهي إن لم تكتبني من الشهداء
فقد هلكت.

أناديكم أيها الشهداء، أيها الجالسون وراء أفق السماء. يا حاملي أمانة الأئمة،
إننا هلكنا إذا لم يرحمنا الله، إننا عجزنا إذا لم يساعدنا الله، إلهي ارحمني وساعدني
كي أقدم لك ما عندي، إلهي لا تحملني ما لا أطيق حمله ولا أقدر عليه، إلهي لا تجعل
الدنيا غمي ولا تحرمني من مجالسة الصديقين، إلهي أدعوك بما دعاك به إمامي
زين العابدين وسيد الساجدين (عليه السلام): ارحمني يوم آتيك فرداً شاخصاً إليك بصري،
إلهي ها قد آتيتك وأنت المحسن، فأحسن إليّ وقد أمرت المحسن أن يعفو عن المسيء
وأنت المحسن فاعفُ عني، إلهي لا أملك لذنوبي غافراً غيرك، إلهي ارزقني الشهادة
حتى تمحولي سيئاتي وتتجاوز عن ذنوبي، إلهي أنت ربي أمنت بك حقاً ولكني قصّرت
في عبادتك، إلهي إني لا أملك شيئاً فاعطني شيئاً يا كريم، أدخلني الجنة وبيّض وجهي
واعطني كتابي بيمينتي، يا جواد، يا كريم، يا أكرم الأكرمين.

الشهيد أحمد إبراهيم شمس

التقييم : الغايات والآليات الجديدة

د. حسن سلهب

مع تقدّم العلوم التربوية، دخل موضوع تقييم أعمال التلامذة، كغيره من الموضوعات التربوية، مرحلة جديدة من التطور طالت معظم مكوناته السابقة. في هذه المقالة، سوف نتوقف عند أثر هذا التطور في غاياته وآلياته، وبعض الملاحظات في هذا المجال.

1- الغايات

إن أول ما يتعين الوقوف عنده في التقييم الحديث، هو الغاية الجديدة له. فقد تبدلت بشكل جوهري، وغدت في خدمة التعليم وأحد مكوناته العضوية. لم ينته دور التقييم كمقرّر في المستوى التعليمي للتلامذة، نجاحاً أو رسوباً، ولكنه دخل في دور جديد أعمق وأوسع من دوره السابق، حيث

بجدوى النظام التربوي برمته. من هنا، لم يعد التلميذ موضوعاً وحيداً في التقييم، كما لم يعد مسؤولاً دائماً عن تحصيله العلمي. وليس من قبيل المبالغة القول بأن التلميذ هو آخر من يتحمّل المسؤولية عن تحصيله العلمي، لا سيما في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي. ولم يعد التقييم نفسه بمنأى عن تحمّل المسؤولية هذه، وهذا أخطر نقد يوجه

**التلميذ هو آخر من
يتحمّل المسؤولية عن
تحصيله العلمي، لا سيما
في الصفوف الأولى من
التعليم الأساسي**

لعملية التقييم. فقد غرق الباحثون في أسباب التأخر الدراسي بين التلامذة والمعلمين والمناهج، وقليل ما توقفوا

بدأ يبحث في علاقة نتائج التعليم، ليس بمستوى التلميذ وقدراته فحسب، بل بفعالية جهود المعلم وجدارته، وحتى

كما لا يمكن الاقتصار على نمط معتاد من الخرائط، أو اعتبار تعيين بعض الدول، دون غيرها، هو كل الاكتساب المطلوب. ذلك أن تعليل أو تفسير هذا الموقع لهذه الدولة أهم من المطابقة الصورية بينهما. والقدرة على استخدام مفتاح الخريطة ضروري في فهم خطوطها وأشكالها أكثر من حفظ الصورة الذهنية لها. وإذا أخذنا كفاية أو هدفاً آخر في اللغة العربية على سبيل المثال: إعداد

رسالة ودية لصديق، فهل يمكن الاقتصار على حافظته في انتقاء المفردات، أم على فهمه في صياغة المضمون، أو حتى على تحليله أو تركيبه في بناء النص؟ هذا من جهة العمليات الذهنية، أما من جهة

كلية القدرة والمهارة، فلا يمكن الاكتفاء بتسجيل التلميذ لأخباره وعواطفه، بل لا بد له من العناية بأصول المراسلة لناحية الشكل والمنهج، والمحتويات الرئيسية والفرعية، فضلاً عن سلامة اللغة ومقروئية الخط، وغير ذلك من العناصر التي تدخل في مكونات الكفاية أو الهدف.

3- ملاحظات عامة

لم يعد التقييم، إذاً، انتقاءً لجوانب من المعارف أو القدرات أو المهارات،

أمام صدقية النتائج التي قدمها التقييم ومدى قدرتها على الكشف عن المستوى الحقيقي للتعلم.

2- الآليات

إن الاكتفاء بفحص جانب من جوانب معرفة أو قدرة أو مهارة علمية ما عند التلميذ، يطمس واقع هذه المعرفة أو القدرة أو المهارة أكثر مما يجلبه. والاقتصار على واحدة من العمليات الذهنية عند التلميذ، كال حفظ، أو الفهم، أو التحليل، أو التقييم، أو التركيب، أو الإبداع، يشكل اختزالاً مشوّهاً للمستوى العلمي والذهني له. ولن يكتمل المشهد الحقيقي لهذا المستوى إلا في حال مراعاة كل هذه العمليات الذهنية،

أو معظمها، في بناء التقييم. ذلك أن الاكتساب العلمي عند التلميذ ينطوي على تعقيدات عديدة، لا يمكن تجاوزها، إلا عبر فحص كامل الموضوع، وفي معظم أبعاده. قد لا يكون ذلك ضرورياً إلى هذا الحد إذا ما كانت غاية التقييم مقتصرة على التقرير بالنجاح والرسوب، لكنها واجبة عندما تكون المعالجة هي الغاية.

إذا كان الهدف أن يحدّد التلميذ مواقع الدول على خريطة العالم، فلا يمكن الاكتفاء بجانب من هذه الخريطة،

أو انحيازاً لبعض العمليات الذهنية، بل مسحاً شاملاً للمكتسبات العلمية الجديدة عند التلميذ، من دون أن يعني ذلك استغراقاً في التفاصيل، أو استحضاراً لكل المحتوى.

في الحديث عن التحضير ركّزنا على أثره الفعلي في الحصة التعليمية، وأنه يتجاوز كونه استعداداً عاماً، أو احتياطاً مسبقاً، إلى كونه ترسيمة عملانية للمشهد الذي سيتم تحقيقه في الصف، وما يعني ذلك من الدور العضوي للتحضير في التعليم.

الكلام نفسه يتكرّر في التقييم، لكن من جهة أخرى، حيث يتم تجاوز نتائج التلامذة كمعطى محدود ونهائي إلى المقدمات التي تسببت بها، أو أسهمت في تحقيقها، ما يعني أيضاً العودة إلى التعليم، وبالتالي، اعتباره البؤرة المركزية، التي يدور في فلكها التقييم كما يصنعها التحضير. وبهذه الطريقة، تصبح مجريات الحصة التعليمية، بكل مكوناتها، مرجعاً منهجياً، يعكس السابق كما يربط اللاحق. فيغدو التحضير، ومن ثم

التقييم اليوم، سواء لجهة غايته الجديدة أو آلياته المتطورة، يشكل خطوات متقدمة على طريق الواقعية

التقييم، عملاً تطويرياً على الدوام. أخيراً، يمكن القول بأن التقييم اليوم، سواء لجهة غايته الجديدة أو آلياته المتطورة، يشكل خطوات متقدمة على طريق الواقعية، واقترباً منهجياً من الحياة الفعلية التي سوف يستثمر التلميذ فيها علومه لاحقاً. فالنتائج لم تعد موضوعاً للتقديم أو التأخير، والآليات لم تعد ضرباً من التيسير أو التعجيز، بل معطيات جديدة وأدوات موضوعية، تسهم كل واحدة منها في جعل عملية التعلم أقوى زخماً، وأكثر إنسانية.



أطفالنا والتلفاز:

المخاطر الصحية للعرض المتواصل

الدكتورة حنان المصري

جمعية الأطباء المسلمين

والمشروبات الغازية التي - مع الإكثار منها - تؤدي إلى السمنة المفرطة، لأنها مع الوقت تصبح نوعاً من العادة التي يصعب التخلي عنها. والسمنة يمكن أن تؤدي إلى مرض السكري في وقت مبكر من العمر. والسمنة المفرطة التي تصيب حالياً عدداً كبيراً من أطفالنا، قد تؤدي إلى اضطرابات مبكرة في القلب، الضغط، والشرابين. ناهيك عن اضطرابات النظر واضطرابات السلوك والتصرف غير المدروس.

كما أن النوم قرب التلفاز أو بعد مشاهدته، هو نوم بسبب الإرهاق لا بسبب الحاجة إلى النوم، وبالتالي عند الاستيقاظ يكون الطفل مرهقاً غير قادر على التركيز خلال الدراسة صباحاً في المدرسة.

وإن مشاهدة التلفاز مباشرة عند العودة من المدرسة وقبل إتمام الدراسة (في فترة الراحة ما قبل البدء بالفروض المطلوبة)، يؤدي إلى عدم استطاعة الطفل التركيز على دروسه بعدها.

إن للتلفاز أثراً صحياً سيئاً إذا ما شوهد لفترات طويلة، إضافة للتأثير العميق على التطور النفسي الاجتماعي عند الأطفال.

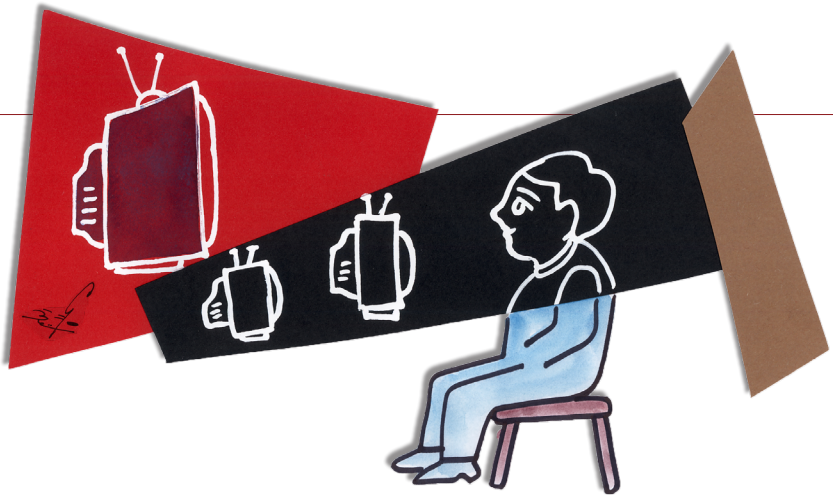
فالجلوس الطويل أمام شاشة التلفاز يسبب اضطرابات صحية عديدة، كالبدانة، ومشاكل في العمود الفقري، واضطرابات في القلب، والنظر، إضافة إلى الشعور بالإرهاق وعدم القدرة على التركيز.

- الاضطرابات الصحية التي

يسببها التلفاز

المكوث الطويل أمام الشاشة، والابتعاد عن ممارسة الرياضة والحركة، يسبب ضعف العضلات وتراكم الدهون. كما يمكن للجلوس بشكل غير سليم أن يؤدي إلى التواء العمود الفقري .

كما إن مشاهدة البرامج المسلية والمرعبة أو العنيفة، قد يولد نوعاً من الجوع يحاول الأطفال تمريره بما هو سهل المضم وسريع الحضور. فأفضل ما يحصلون عليه هو السكاكر والبطاطا



- الوقت المقبول لمشاهدة التلفاز يوميًا

للأهل والمدارس دور كبير وتأثير على الأطفال، وبالتالي يجب عليهم مراقبة أطفالهم عن كثب وتوجيههم حول البرامج التلفزيونية وحول الوقت المسموح بالمشاهدة، حيث يجب تجديد ووقت ومدة حضور التلفاز للأطفال ووقت ومدة ممارسة النشاط الرياضي الذي يفيد الجسد والنفس، أكثر مما يفيد التلفاز. بالنسبة للأطفال، يستطيعون حضور التلفاز ابتداء من عمر السنة، وابتداء من السنتين، يصبح بإمكانهم حضور ما بين الساعة والساعتين يوميًا، مع عدم السماح للطفل بوجود تلفاز في غرفته الخاصة.

أما بالنسبة إلى المراهقين، فيجب أن يوضع لهم برنامج أسبوعي حول البرامج المسموح بحضورها، وعدم تخطي الساعتين أو الثلاث ساعات بشكل غير متواصل يوميًا.

وللطبيب دور كبير في توعية الأهل ومعرفة ما يتابعون من برامج.

فالتلفاز يمتاز أيضاً ببرامج تعليمية وتثقيفية موجهة خصيصاً للأطفال، ويمكن أن تدعم تطورهم الإدراكي ومقدرتهم على القراءة واكتساب المهارات اللغوية. كما يمكن للتلفاز أن يقدم للطفل أخباراً ومعلومات. ولكن لا يجوز الركون إلى التلفاز كبديل عن الدور الأساسي والهام للوالدين في تنمية هذه الفعاليات وإدراكها. وإنما يجب النظر إليه على أنه داعم ومساند ليس إلا، في هذه العملية التربوية التي يجب أن تقوم أساساً على كاهل الأهل والمدارس. فالأمر لا يتعلق بحياة فرد، بل يرتبط بالمجتمع، كل المجتمع ومستقبله.

مما لا شك فيه، أن عدداً لا يستهان به من الأطفال في حال المتابعة يتبين أنهم يشكون من سوء إدارة واستعمال للوقت الضائع، فيمضون أوقاتهم حول التلفاز، ما يسبب المشاكل الصحية العديدة. في مجتمعنا الكثير من هذه الحالات. ومن خلال توعية الأهل والأطفال، نستطيع التخفيف منها.

نتائج مسابقة العدد 201

150.000 ل.ل.

الجايزة الأولى : فاطمة يوسف محمود سرور.

100.000 ل.ل.

الجايزة الثانية : مريم محمد شحيمي.

جوائز قيمة كل منها 50.000 ل.ل لكل من:

ذكريات حسين فقيه.

عليا ديب الوزواز.

فاطمة علي القلي.

نجيبة حسين سرور.

محمد حسين يوسف سرور.

سحر رمزي عبد الكريم.

حسين أحمد سرور.

حسين علي الخطيب.

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:
الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفقوا في القرعة الشهرية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وخمسة الصادر في الأول من شهر تشرين الأول 2008م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة :

الأول من شهر أيلول 2008م

- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1

حدد الحكم الشرعي في المسائل التالية :

- أ. أن يخلق المكلف القصص غير الواقعية للوصول إلى مبتغاه.
ب. ترويج الثقافة غير الإسلامية المعادية للإسلام والمسلمين.
ج. تزوير أي معاملة لأجل الحصول على اللجوء أو غيره.

2

من القائل؟

- أ. تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر.
ب. لا تقولوا ماذا أعطتنا الثورة، بل قولوا ماذا أعطينا نحن للثورة.
ج. أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام.

3

املأ الفراغ بالكلمة المناسبة :

- أ. يا صانع في أرجاء عاملة وجاعل النصر تاريخاً قد انكتبنا
ب. يا من علمنا كيف يُشرق مع الموت جديداً، وكيف نموت لنحيًا!!
ج. لنسائم المتسللة من نقوب الحر، انتعاش الرمال الساخنة عندما يغسلها موج البحر.

4

ميّز الصحيح من الخطأ :

- أ. من البلاءات الحقيقية التي يعيشها المؤمنون، انقلاب المقاييس بين الحق والباطل.
ب. كانت قبة الإمامين العسكريين (عليه السلام) تعتبر من أكبر القباب المقدسة.
ج. إن فساد الأبوين العملي لا يسري إلى الأطفال أبداً.

5

من المقصود بالعبارات التالية :

- أ. أيها الجالسون وراء أفق السماء، يا حاملي أمانة الأئمة.
ب. هجرت الأرض تعاتبها، والخيمة تشكو فرقتها... والدار تسأل هل ترجع...
ج. السلام عليك أيها العبد الصالح.



الإسم الثلاثي:.....
مكان ورقم السجل:.....
هــاتـف:.....

قسيمة مسابقة العدد 203

1

أ

ب

ج

6

2

أ

ب

ج

7

3

أ

ب

ج

8

4

أ

ب

ج

9

5

أ

ب

ج

10

6

نال خلال الحرب وبعدها شهادتين كان يتنهماهما: شهادة النجاح التي ظهرت بعد انقضاء الحرب، وقبلها الشهادة الكبرى التي رزقه أميراً إلى جنان الله.

7

أ. بأنها من رؤوس الأموال.
ب. بأنها من أصحاب السلطة والنفوذ.
ج. بقوة الإيمان والعقيدة.

8

9

أ. 20 لاعباً.
ب. 25 لاعباً.
ج. 32 لاعباً.

10

أ. ضعف العضلات.
ب. مشاكل في العمود الفقري.
ج. البدانة.

إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعضاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

[illegible]

حفل تخريج في المعاهد النسائية



أقامت المعاهد الثقافية النسائية في حزب الله في منطقة الجنوب الثانية، حفل التخرج السنوي للعام 2007 - 2008م لـ 465 طالبة بحضور مسؤول منطقة الجنوب الثانية الحاج علي ضمون، وشخصيات ثقافية وعلمائية وذوي الطالبات.

رعى الحفل رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد الذي ألقى كلمة في المناسبة.

افتتاح مركز الإمام الخميني في بلدة برج قلاويه

افتتح القسم الثقافي في منطقة الجنوب الأولى مركز الإمام الخميني الثقافي في بلدة برج قلاويه الذي يحوي مكتبة عامة وقاعات تدريس وقاعات كمبيوتر، وذلك في أجواء ولادة السيدة الزهراء عليها السلام وولادة حفيدها الإمام الخميني قدس سره. وجرى الافتتاح بمشاركة علمائية وعدد من فعاليات المنطقة وبحضور السيد محمود بلدي ممثل السفارة الإيرانية في بيروت، وكذلك حضر ممثل جمعية مراكز الإمام الخميني «قده» الشيخ نزار سعيد الذي ألقى كلمة، ليلقي بعد ذلك مسؤول القسم الثقافي في المنطقة الأولى كلمة بالمناسبة. اختتم الافتتاح بتجول الحاضرين على قاعات المركز والمكتبة العامة.



سأظلد أناديك

المنامات الصادقة والرائعة عنك وعن أبويك
الكريمين، وعن القلم الذي أعطيتني إياه
في المنام وأخذته من المقاومة الإسلامية في
لبنان. سأظل أناديك حتى أصبح

غارقة في منتهاك، أستطيع
أن أنجز دوري قدر ما أقدر
مقابل عطفك عليّ؟
إنني ما خلقت للضجر
والكرب والهم والتأوه
والاكتئاب، أليس
كذلك؟ أم لا، خلقت
لهذا ولا أعرف عمق
ذلك؟

أعرف أن
الذنوب والآثام
أحاطتني من كل
حذب وصوب «إني
أخاف إن عصيت ربّي
عذاب يوم عظيم» ولكن
إرفق بحالي.

أتحملني يا مولاي إلى
عالم البهجة والسرور، بعيداً عن
جرائم المعاصي «وذروا ظاهر الإثم وباطنه»
وعن اليأس والاستسلام أم لا؟ تخفتي نفسك
عني وتبقيني خلف الغيوم القاتمة بعيدة عن
الدّفء والحرارة. لماذا أصبحت غائبة عن
عيني؟ لماذا؟

أظن ليست عيوني جديرة بلقياك،
برؤيتك يا حبيب، أعلم ذلك...

مريم الهاشمي

(طالبة دكتوراه من إيران)

الليل داج مظلم وأنا أخلد في أفكاري
إلى صمت روحي. لا أدري كيف أفتح الأفاق
أمامي، كيف أتخطى الصعاب! أستطيع آخر
الأمر أن أجتاز هذه الأيام القاسية
دون أن أفقد الحياة؟ وأخيراً،

أعلم ستشرق الشمس
وستملأ حياتي بنورها
الزاهر!

أي شيء يريحني
حتى لا أخاف من
الحياة ونوائبها؟
من يسليني حتى
أواصل الحياة
القاسية؟ ليس هو
إلا صاحب العصر
والزمان وتذكّر
رايته الخضراء.

يا صاحب العصر
والزمان، أمتعني
بقبسات من نورك الباهر،
أدركني، أرجوك أدركني.

أشكرك من أعماق قلبي، أحبّك
حباً جمّاً، لا نهاية له ولا وصف له. أمدحك
مدحاً جلياً بهياً، كم أعشقت وأناديك. ها أنا
ذا أناديك من صميم قلبي الحزين والمهموم.
لم أمت ولن أموت حينما أسمع همسات
صوتك مرة أخرى، وصهيل حصانك الأبيض
في شيراز.

يا صاحب الجلال والكرامة، حينما
أناديك، أتراني كيف تتساب من عيوني
الدموع؟ وأنا أشعر بسعادة عظيمة كلما أتذكّر



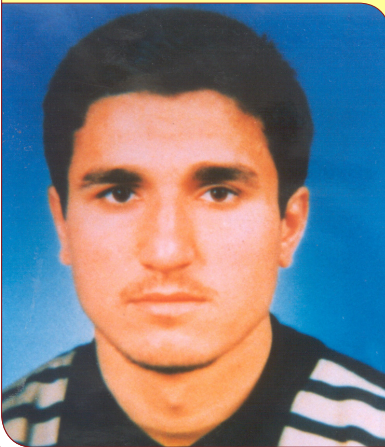
عرس الدماء

عقد مضى، والجرح ما هانا
لا زال يهدر في حنايانا
في كل قلب غصة، وعلى
الأجفان دمع سال هتانا
وضلوعنا الصماء، لو نطق
لتفطرت دمعاً وأحزانا
لبنان يا وطناً تعود أن
يهدي نفوس بنيه قربانا
ومشاعل للحق مشرقة
بسنى الفدا، يختال جذلانا
يا موطن الأحرار، يا بطلاً
عزف الإبا والفخر ألحانا
لم تعرف الأمجاد مذ خلقت
إلا ذراك الشم أحضانا
وثرأك حدث عنه، لا حرج
مهد القداسة منذ أن كانا
ودم الكرامة في مفاصله
يسري، ويهدر فيه بركانا
زغرد، فهذا العرس قد عبت
ملء الدنى ذكراه ريحانا
عرس الدماء الغر إذ رفعت
للنصر والتحرير بنيانا
عرس الشهادة في تألقها
حتى يصير الموت عنوانا
لحياة شعب مارد رفضت
هاماته ذلاً وإذعانا
وجبينه في الشمس مسكنه
اتخذ النجوم الزهر تيجانا
بوركت يا أيتها الأرض التي جمعت
في تربها عزماً وإيماناً
يا واحة للعز خالدة
يا مرقد الشهداء، يا قانا

داليا علي قاسم

هنيئاً لك الشهادة

مهداة إلى روح الشهيد حسين مهنا
يا أيها اللاحق بركب الحسين
والشهداء
في وقفة عز... فخر أمة... مجد
وإباء...
إيمان وعنفوان ووفاء
والشهادة كرامة من رب السماء
مضيت صارخاً بدمك لا تبخلوا
بالعطاء
لا ترضوا بالذل وكونوا أقوياء...
زرعت النصر وارتحلت مخضباً
بالدماء
رويت أرض الجنوب بعطر سناك
مزلزلاً الأرض تحت أقدام الأعداء
ومضيت إلى الخلد حيث يُطلب
البقاء...
رحلت شهيداً للقاء ربك أجمل لقاء...
فسطرت بشهادتك أروع أسطورةٍ
للبقاء...
فهنيئاً لك شهادتك ولجميع الشهداء.
رويدا علوي





تحرير

بينما كان الضابط يقوم بتدريب عناصره ويقول: شمال يمين، شمال يمين التفت إلى أحد العناصر الذي لم يكن يحرك ساكناً، وقال له: لماذا أنت واقف لا تتحرك؟ الجندي: أنا أنتظر حتى تثبت على رأي يا سيدي.

جواب

الأستاذ لتلميذه: عندما كنت في عمرك، لم تكن تستعصي عليّ مسألة رياضيات واحدة. التلميذ: أعتقد أن الفضل في تلك الأيام يعود إلى مهارة معلمك في الشرح.



حزورة

حيوان لحمه من تحت وعظمه من فوق.

أسماء ومعانٍ :

منال: من نال، ينال - والمنال: حصول البغية والأمل.
فرح: سرور- وفرح به: سرّ- والتفريح مثل الإفراح.
سميح وسميحة: كريم، سخي، جواد، وكذلك سميحة - ورجل سميح ومسماح: سمح- وسمح له بحاجته: سهل له.

هل تعلم:

أن برج إيفل بني اعتماداً على تصميم عظم فخذ الإنسان؟
أن هذا العظم بمقدوره تحمُّل طُنٍّ من الوزن في حال الوقوف؟
وأن السبب في ذلك يعود إلى العَظْمة في الخلق، فهو يتشكل من عظام
دقيقة متعامدة تشبه القفص، مما يكسبها هذه الميزة العظيمة؟

ما سبب السلامة؟

- 1 - الزمن الذي لا نهاية له.
- 2 - مدينة سورية.
- 3 - دولة عربية ورد ذكرها في القرآن الكريم.
- 4 - من اسلحة الحرب القديمة.
- 5 - فاكهة ورد لها ذكر في القرآن الكريم.

داخل الشبكة
مجموعة حروف
إن جمعتها ورتبتها
تحصل على
قول لأحد الأئمة
المعصومين عليه السلام
ويبقى 10 أحرف
بما فيها عليه السلام إن
جمعتها تحصل
على اسم القائل.

ا	ا	س	ي	ن	ا	ل	ل	أ	ا
ل	ت	ا	ا	غ	ي	ر	ك	ك	ل
غ	ع	ق	خ	ع	و	ض	ا	ر	ل
ر	ت	ت	ل	ن	ف	س	ك	م	هـ
ا	ا	ك	ق	ع	و	ت	ب	ذ	ل
ئ	ض	م	ك	ن	م	خ	ي	ر	ب
ب	ف	إ	ن	ك	ا	ا	ح	إ	ش
عليه السلام	د	ن	ي	ة	ل	و	ر	ل	ر
ن	ف	س	ك	ع	ع	ق	ا	ا	ي
و	م	ت	ك	ن	ب	د	خ	ي	ر
ل	ب	م	ا	م	د	ل	ن	ل	ك
ا	إ	ل	ى	ن	و	إ	ن	ا	ل

حل «الكلمات المتقاطعة»

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً

أفقياً:

- 1 - اسم يعرف به جنوب لبنان - أداة جزم.
 - 2 - إناء كبير توضع فيه المياه وغيرها - ملاح.
 - 3 - معظم الماء - مدينة إيرانية.
 - 4 - حاجة - نرتاب.
 - 5 - صار طرياً - تشناق - ريب (معكوسة).
 - 6 - حرف مكرر - مدينة مغربية.
 - 7 - يسحبوا - مدخله (معكوسة).
 - 8 - فرع - قبور.
 - 9 - صوت الغراب - قاتل جالوت.
 - 10 - ضد موتهم - لجأت إلى المكان.
- 1 - جبل يقع على الحدود بين لبنان وفلسطين وسوريا.
 - 2 - بناء مرتفع - أحزاني.
 - 3 - جمع - حرف جر - حملا.
 - 4 - اسم يطلق على قريتين في جنوب لبنان أحدهما... الشعب والأخرى... الجبل - حرف عطف - قطع.
 - 5 - دولة أوروبية.
 - 6 - كسبا - كسر.
 - 7 - عقلي - هتفوا.
 - 8 - أسى - يغيرا.
 - 9 - للنفي - حمدا - حرف مكرر.
 - 10 - مدينة مغربية - قضت الليل في مكان ما.

أجوبة مسابقة

العدد 202

1. أ. يجوز.
- ب. لا يجوز.
- ج. يجوز.
2. أ. السيدة الزهراء عليها السلام.
- ب. الإمام الخميني.
- ج. الإمام الخامنئي عليه السلام.
3. أ. الرسول ﷺ.
- ب. الإمام الصادق عليه السلام.
- ج. الإمام الخميني عليه السلام.
4. أ. صح.
- ب. خطأ.
- ج. صح.
5. أ. أم أو زوجة.
- ب. الشهادة.
- ج. الاستقامة.
6. أ.
7. أ. ج.
8. تسايح شهادة.
9. نبذ الحسد . تهذيب
- الشهوات . الأمل وعدم
- اليأس.
10. الإسراء.

حل «الكلمة المفقودة»

د	ي	ن	ا	ص	و	ر
	ل	ؤ	ل	ؤ	ة	
		خ	م	ر		
	ب	ح	ر			
	ب	د	د			
ا	ل	ث	و	ب		
ي	ش	ا	هـ	د	و	ن

حل «من القائل؟»

ك	و	ا	ل	ح	د	ي	ث	ر
و	ط	س	و	ا	ن	ظ	ر	و
ص	ن	ت	ا	ل	ب		ا	ل
و	ط	ن	ل	ا	ا	ك	ث	ر
م	ن	ط	م	ل	ل	و	ا	ل
هـ	ت	ر	ع	ا	ل	ا	ح	ج
م	هـ	و	ر	م	ي	ص	د	ق
ا	م	ا	و	ا	ل	و	ا	ك
ل	ل	ل	ف	ن	و	ا	د	ا
ا			ر	ة	و	ك	ث	ر
ا	ص	ل	ا	ت	هـ	م	م	ا

لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وكثرة الحج والمعروف وطنظنتهم بالليل ولكن أنظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة.

الرسول الأكرم ﷺ

جواب الحزونة

السلحفاة

رصيد الحياة

أيضا علوية ناصر الدين

رحمة الله عليه. كان إنساناً ملتزماً، متزناً، وقوراً، خلوقاً، صادقاً في الأقوال والأفعال، يغمرك بلطفه ورحابة صدره، كانت لقياء تؤنس العين، وتسّر النفس، وتزرع الهم من القلب...

رحمة الله عليها. كانت إنسانة عظيمة، تقية، صبورة، قنوعة، مضحية، يفيض وجهها بإشرافة النور والإيمان، يتوهج قلبها ككوكب من العاطفة والحنان، تترقرق شفاتها بحديث هاد يخترق مسامع الوجدان...

رحمة الله عليه، كان إنساناً ودوداً، عفواً، محباً، خدوماً، لا تفارق البسمة وجهه، يقطر جبينه بالبشر والسرور، تتهادى أنامله بلمسات المحبة والرحمة، وتقضي يده بالمعونة والعطاء...

رحمة الله عليها، كانت امرأة رائعة، تتألق بجمال العقل، وحلاوة الروح، ومحاسن القلب. يضي وجودها جواً من الإلفة والأنس أينما حلت، تفوح بعطر الأمل وتتميز بغنى العلم والعمل...

عبارات نردها بحق أشخاص من المعارف والأصدقاء والأقارب والأصحاب بعد أن تخطفهم أيادي الموت من بين أحضاننا، وتغيبهم من أمام أنظارنا، فيرحلون تاركين بريق نظراتهم الوادعة، وعبق أنفاسهم الزكية، وصدى كلماتهم الأسيرة محفورة بقوة في عمق نفوسنا. يرحلون إلى غير رجعة، لكن ذكراهم الطيبة تبقى مدفونة في ذاكرتنا، مؤججة فيها حرارة الشوق والفقْدان.

هذا هو الرصيد الذي يمكن للإنسان أن يدخره لما بعد مماته: محبة الناس له التي يُعبد طريقها إلى القلوب بالعمل الصالح والأخلاق الحسنة.

هذا هو الأثر الذي يتركه الإنسان، بعدما يحزم حقائب اللاعودة. هذا هو الأثر الذي يعزينا في رحيل الأحبة، ويبعث فينا الاطمئنان عليهم في الحياة التي انتقلوا إليها، فنقبل غيابهم، داعين الله بأن يتغمدهم برحمته، وأن يسكنهم فسيح جنّاته.